وزير الاسكان يطلب من رئيس الجمهورية التدخل لحسم الخلاف حول قانون الاسكان

طلب المهندس حسب الله الكفراوي وزير الاسكان والتعمير من الرئيس حسني مبارك، ضرورة حسم الخلاف مع لجنة الاسكان بالحزب الوطني بشأن قانون الاسكان الجديد. وكانت اللجنة قد رفضت مشروع القانون رغم موافقة جميع احزاب المعارضة عليه. اكد المهندس الكفراوي استعداده لحضور اجتماع للجنة الاسكان بالحزب واشترط حضور الرئيس حسني مبارك لحسم نقاط الخلاف تمهيدا لاحالة القانون الى مجلس الوزراء واقراره الى مجلس الشعب خلال دورته الحالية. ادى الخلاف الى عدم عرض القانون على المجلس خلال دورته الحالية. قام وزير الاسكان باحالة مشروع القانون الى مجلس الدولة لمراجعته تمهيدا لتقديمه الى مجلس الوزراء.



مبارك — الكفراوى

اليوم .. إقرار قواعد تصحيح الثانوية العامة

انتهى أمس تصحيح العينات العشوائية لامتحان الثانوية العامة باقسامها الثلاثة. اشارت النتائج الى ارتفاع نسبة النجاح في امتحان اللغة الفرنسية بنسبة ٩٠٪. تعرض النتائج اليوم «الخميس» على المجلس الاعلى للامتحانات لاقرار القواعد العامة للتصحيح.

اقرا «ص ٤»

إنشاء منطقة جمركية بمدينة العاشر من رمضان

تقرر الانتهاء من تنفيذ المنطقة الجمركية بمدينة العاشر من رمضان، في نهاية العام الحالي لخدمة المستثمرين، وتسهيل اجراءاتهم.

غدا .. تأبين مصطفى شردى فى نقابة الصحفيين

تقيم نقابة الصحفيين مساء غد «الجمعة»، حفل التأبين في وفاة فقيد الصحافة الكبير مصطفى شردى. وكان مقررا اقامة الحفل مساء اليوم، وتأجل الى مساء بكر، بناء على طلب ابناء الفقيد الذين يتواجدون اليوم في بورسعيد. يقام الحفل بمقر النقابة في شارع عبدالخالق ثروت. يتقبل العزاء مكرم محمد أحمد نقيب الصحفيين، واعضاء مجلس النقابة، ومحمد وابراهيم وايمن مصطفى شردى.

(اقرأ ص ٦، ص ٧)

مصطفى شردى

مفاوضات جديدة مع البنك الدولى للحصول على ٨٠٠ مليون دولار

خطة حكومية لالغاء الدعم ورفع أسعار الطاقة والحاصلات الزراعية

كتب جمال شوقي:

تستعد الحكومة حاليا، لبدء جولة مفاوضات هامة مع البنك الدولي للانشاء والتعمير. تشمل المفاوضات التي تبدأ خلال الايام القليلة القادمة، الاتفاق على شروط جديدة لاقراض مصر. من المقرر ان تتناول المفاوضات منح مصر قروض قيمتها نحو ٨٠٠ مليون دولار. وتحصل عليها مصر لمختلف القطاعات. وكانت الاتصالات التي جرت مؤخرا بين المسئولين بالحكومة وبين المسئولين بالبنك الدولي، قد اسفرت عن رفض البنك لاقتراح الحكومة بمنح القروض دون تخصيصها ببرنامج محدد ولقطاعات معينة. طلب المسئولون بالبنك، التفاوض حول تخصيص القروض للقطاعات التي تلتزم بتنفيذ خطة الاصلاح الاقتصادي. كما سيتم خلال المفاوضات الاتفاق على برنامج زمني لتنفيذ الاصلاحات، وربط صرف القروض بالبرنامج باسلوب «الجرعات»، وعلمت «الوفد» ان الحكومة ستضع برنامجا لمدة عامين، لالغاء الدعم تدريجيا عن الخدمات والطاقة والصناعة، وغيرها. وتبحث الحكومة حاليا زيادة اسعار الطاقة للوصول بها الى الاسعار العالمية، كما تعد الحكومة حاليا برنامجا قصير المدى لتوحيد جميع اسعار المحاصيل الزراعية ومساواتها بالاسعار العالمية خلال ١٢ شهرا فقط.



عاطف صدقي، رئيس الوزراء

لن يسقط القلم.. ولن يخمد صوت الحق والحرية

بقلم : فؤاد سراج الدين

هذا اول عدد يصدر من «الوفد» الاسبوعية بعد غياب رئيس تحريرها الاستاذ مصطفى شردى. وربما كان ايضا اول عدد يصدر خاليا من مقاله الذي كان ينتظره الملايين من قراء «الوفد». ولاشك ان الملايين من ابناء مصر الأوفياء الذين عبروا عن شعورهم الصادق يوم رحيل الفارس الشجاع، ينتابهم الشعور بالقلق والاشفاق على مستقبل صحيفة «الوفد». يدفعهم إلى ذلك الحرص على ان تواصل «الوفد» رسالتها بنفس القوة والحماسة والشجاعة التي كانت ابرز سمات مصطفى شردى. وترى «الوفد» انه إذا كان الشعور بالقلق هو شعور طبيعي يطفو في أعقاب الكوارث. فإن من واجبها ان تؤكد لقرائها ان التوجهات التي سارت عليها «الوفد» منذ صدورها قبل خمس سنوات او يزيد. هي سياسة ثابتة لا رجعة فيها. ولا محيد عنها. وان المبادىء التي التزم بها حزب الوفد على مدى سبعين عاما تجاه قضايا مصر الاساسية هي مبادىء راسخة. لن يتراجع عنها، ولن يساوم عليها، حتى تسترد الامة سيادتها. ويصبح الشعب «سيد قراره».. قولا وصدقا.. لا زورا وبهتانا..

وإن الكفاح الذى بداه الوفد من أجل الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية هو كفاح مستمر واصيل. اقتضى من الوفد ان يقدم إلى ساحة الشهداء خيرة رجاله، وانبل ابطاله. وكان آخرهم كاتبه الشجاع، ولسان حاله المعبر عن افكاره ومبادئه مصطفى شردى الذى سقط في حومة النضال.

لقد تعرض الوفد منذ قاد نضال الامة في ثورة ١٩١٩ لكثير من المحن والشدائد. وتكالبت عليه سهام البغي والبطش. سواء من قوى الطغيان الأجنبي او من قوى الطغيان المحلي في كل العهود. ولكن هذه السهام ارتدت إلى نحور اصحابها. وانحسر الاحتلال الاجنبي مثلما انحسر الطغيان الملكي ومن بعده الطغيان الثوري. وبقي الوفد، رغم كيد الكائدين. ضمير الأمة، والحارس الأمين على تراثها الوطني. والمدافع الاصيل عن حقها في الحرية والديمقراطية. والمحارب الصامد في وجه الدكتاتورية في شتى اشكالها وصورها. وفي كل هذه المعارك امتحن الوفد في رجاله واقطابه. فما زادته المحن إلا صلابة وثباتا.. ولن تكون الفجيعة في رحيل مصطفى شردى سوى قوة دافعة إلى التشبث بالمبادىء والقيم التي دافع عنها إلى آخر نبضة من حياته.

وتود «الوفد» ان توضح لقرائها الذين منحوها الثقة الغالية، والتفوا حولها بقلوبهم في ساعة الكرب العظيم:

● ان التوجهات التي كان يعبر عنها مصطفى شردى لن يعتريها الخور او الهزال.. فلا هوادة في الحق.. ولا مساومة مع الاستبداد والدكتاتورية، ولا مهادنة مع الفساد.. ولا رجعة عن النضال من اجل حقوق شعب مصر.. بل مزيد من العطاء والتضحيات والاستشهاد.

● وان الكتيبة التي كان يقودها مصطفى شردى ستظل في موقعها ترفع الراية من بعده. وتحمل الأمانة التي تركها. وتواصل الرسالة التي افنى في سبيلها شبابه وصحته وحياته حتى ثاب الى ربه راضيا مرضيا.

● وان الروح التي جعلت من «الوفد» صوت الحق والحرية، المعبر عن وجدان الشعب المصري، هي روح خالدة لن تفنى ولن تذبل. لانها اولا روح من عند الله الذي يشد ازر العاملين الصادقين. ولانها ثانيا روح هذه الأمة المعطاء التي لا تكف عن تقديم الفرسان، والرواد. ولانها ثالثا روح الوفد وقد صهرته المحن، وعركته الشدائد. وخرج من هذه وتلك وهو اشد إصرارا على مواصلة الكفاح من اجل حرية الشعب وحقوقه الأساسية.

● ● ●

بقيت كلمة نطرحها في وجه الشامتين الذين ظنوا ان الساحة قد خلت من فارسها. وان حبل الفساد قد انطلق على غاربه. نقول لهؤلاء: لتفرحوا قليلا.. ولتبكوا كثيرا.. فالقلم لن يسقط.. وصوت الحق لن يخفت.. وكلمة الصدق لن تموت.. والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون.

الوفد

العدد الاسبوعي

«الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة» ● سعد زغلول ●

رئيس مجلس الادارة
فؤاد سراج الدين

رئيس التحرير
مصطفى شردى

مدير التحرير
جمال بدوى

مساعد رئيس التحرير
عباس الطرابيلى

الخميس ٣ ذى الحجة ١٤٠٩ هـ - ٦ يوليو ١٩٨٩ م - ٢٩ بؤونة ١٧٠٥ ق - العدد ٢٧٩ - السنة السادسة

١٢ صفحة — ٢٠ قرشا

AL- WAFD ☐ JULY 6, 1989 ☐ VOL. 6, NO. 279

العسكريون يتخلون عن السلطة فى السودان فور ظهور قيادة مدنية

«البشير» يتعهد ببذل قصارى جهده لاقامة وحدة مع مصر وليبيا

الخرطوم - وكالات الانباء: اكد امس الفريق عمر البشير رئيس مجلس قيادة الثورة السودانية، تخلي ضباط الثورة عن الحكم، فور شعورهم بوجود قيادة مدنية قادرة على قيادة الشعب. واعلن «البشير» ضرورة اختيار قيادة مدنية غير حزبية. واشار الى فساد معظم الكوادر الحزبية والسياسية القديمة. كما اعلن قائد الثورة السودانية، انه لن يتسامح مع اى شخص يثبت تورطه في جرائم ضد الشعب، حتى اعضاء مجلس قيادة الثورة. وجدد «البشير» تاكيداته بانه سيبذل قصارى جهده لاقامة وحدة بين السودان ومصر وليبيا، ووصف هذا التجمع بانه قلب العالم العربي. واوضح «البشير»، ان الشعب السوداني والاطراف الدولية كانت مهياة لتلقي نبأ التغيير واكد ان الرئيس السابق جعفر نميري حاول ارسال برقية تهنئة، واجراء اتصال تليفوني بقادة الثورة ومنعته السلطات المصرية.

الخرطوم - ا.ش.ا: اكدت انباء صحفية امس، من الخرطوم، ان الصادق المهدي رئيس الوزراء السابق الهارب، اشترط منحه الامان، لتسليم نفسه للسلطات السودانية. اشارت الانباء الى قيام المهدي بارسال مبعوث لمجلس قيادة الثورة، ابلغهم رسالة المهدي بضرورة منحه الامان. وصرح مصدر امني مسئول بان مستشار جهاز الامن القومي السابق، ومستشار المهدي لشئون الامن، قام امس بتسليم نفسه للسلطات المختصة.

لقاء بين مبارك والبشير

ترددت امس، انباء عن قرب عقد لقاء قمة بين الرئيس حسني مبارك وحسن البشير رئيس مجلس قيادة الثورة السودانية. اكدت المصادر عقد اللقاء خلال الايام القليلة القادمة، ولم يتحدد مكان اللقاء حتى الآن.

الداخلية تطلب اعتمادات اضافية لشبكة اللاسلكي واستثناءها من قرار حظر السيارات !!

اكدت وزارة الداخلية على ضرورة زيادة اعتمادات الوزارة الخاصة بوسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية. طلبت وزارة الداخلية من وزارة المالية زيادة قدرها ٥ ملايين جنيه بالنقد الاجنبي لاستكمال عملية احلال شبكتي لاسلكي الشرطة والامن المركزي. كما طلبت الوزارة اعتماد اضافي جديد قدره ٨,٥ مليون جنيه لوسائل النقل البرية والسيارات، ومواجهة عملية الاحلال والتجديد لسيارات الشرطة التي تصل الى ٢٠٪ سنويا. وطلبت ايضا وزارة الداخلية استثناءها من قرار حظر شراء السيارات. واكدت الوزارة ضرورة زيادة اعتمادات الاغذية للمجندين، نظرا لزيادة الاسعار، ورفع الدعم عن بعض السلع.

زكى بدر

١٣١ مكانا لصلاة العيد بالقاهرة والمحافظات

قرر الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف، تحديد ١٣١ مكانا بالقاهرة والمحافظات، لاقامة صلاة عيد الاضحى المبارك في الخلاء. يؤم المصلين صفوة من كبار علماء الدعوة الاسلامية. ناشد الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف، الجماعات الاسلامية الالتزام بالاماكن التي حددتها الوزارة لتجتمع كلمة المسلمين.

اقرا " ص ٤ "

مصر والحرب القادمة: فلسفة إسرائيل الجديدة

دراسة للدكتور حامد ربيع

.... (ص - ٥)

التحقيق مع مسئول كبير سابق بمؤسسة هامة

استغل نفوذه للاستيلاء على ١٤ مليون جنيه من البنوك

كتب حمدى شفيق:

يجرى حاليا جهاز رقابي، تحقيقات سرية مع مسئول كبير سابق باحدى المؤسسات الكبرى. اكدت تقارير مباحث الاموال العامة والرقابة الادارية، حصول المسئول السابق على تسهيلات ائتمانية تقدر بحوالى ١٤ مليون جنيه من بعض البنوك بدون ضمانات كافية، وتوقف عن السداد. كما اكدت التقارير ان المسئول السابق، استغل منصبه الحساس في الضغط على المسئولين بالبنوك لخفض الفوائد على القروض. وامتنع المسئولون بالبنوك عن مطالبته بالسداد طوال فترة شغله لموقعه الحساس. استدعى الجهاز الرقابي بعض كبار موظفي البنوك لسؤالهم عن الوقائع الواردة في تقارير مباحث الأموال العامة والرقابة الادارية. وطلب المحققون مثول المسئول الكبير السابق لاستجوابه بشأن الاتهامات الموجهة اليه.

لقاء مفتوح فى الاسكندرية مع شباب الوفد بالمحافظات

يتحدث الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس الوفد، في اللقاء المفتوح الذي تنظمه لجنة شباب الوفد بالاسكندرية. في الساعة الثامنة مساء غد «الجمعة» بمقر الوفد في الاسكندرية. يشهد اللقاء قيادات واعضاء لجان شباب الوفد بالمحافظات. ويسبقه اجتماع لرؤساء لجان الشباب بالمحافظات.

بحث موقف شركة السعد يوم «الاحد» القادم

يبحث مجلس إدارة هيئة سوق المال في اجتماعه يوم «الاحد» القادم، اوضاع شركة السعد لتوظيف الاموال، وامكانية الاذن لها باصدار صكوك استثمار بالعملتين المحلية والاجنبية. ومن المنتظر ان يتضمن الاجتماع القادم، بحث موقف شركتين اخريين لتوظيف الاموال، والتي تاجل نظر موقفهما في اجتماع مجلس الادارة الماضي، بسبب تداخل انشطة الشركتين مع شركات اخرى. اكد الدكتور محمد حسن فج النور رئيس هيئة سوق المال ان بعض الشركات قدمت للهيئة جداول زمنية لرد الاموال، والتزمت بنصوص قانون شركات تلقي الاموال رقم ١٤٦ لسنة ٨٨. وبالنسبة لبعض الشركات التي ابدت رغبتها في عدم توفيق الاوضاع طبقا للقانون، ولم تلتزم باعداد جداول زمنية لرد الاموال للمودعين، سيتم احالتهم للنيابة لاتخاذ الاجراءات القانونية.

سوريا تحاصر شواطىء بيروت

بيروت - وكالات الانباء: حاصرت سوريا امس شواطىء بيروت الشرقية. ارسلت سوريا ٦ زوارق بحرية لتنفيذ الحصار. وصف المراقبون قرار سوريا، بانه انتكاسة للجهود العربية المبذولة لحل مشكلة لبنان.

إسرائيل تطلق الرصاص

الاراضي المحتلة - وكالات الانباء: اصدر امس الجيش الاسرائيلي، تعليمات الى جنوده باطلاق الرصاص فورا على اى فلسطيني ملثم يحاول الهروب امامهم.

الصين تسامح الطلبة بامريكا!

واشنطون - وكالات الانباء: اعلنت امس الصين انها ستسامح الطلبة الصينيين الذين شاركوا في مظاهرات واشنطون ضد الحكومة الصينية خلال الشهر الماضي.

فيضان مدمر فى الصين

بكين - «رويتر»: اجتاحت امس، الفيضانات المدمرة، ٥ اقاليم صينية وتسببت في مصرع ٦٤ شخصا، وتشريد ٣٧٠ الفا اخرين. كما تسببت الفيضانات في تدمير ٨٠٠ منزل، واغراق الاراضي الزراعية، وقطع المواصلات عن المدن.

كندا تنفى اتهام عرفات

اوتاوا - رويتر: نفت امس الحكومة الكندية، الانباء التي ترددت عن قيام رئيس الوزراء الكندي بوصف ياسر عرفات بانه ارهابي مخادع.

اصابة «ريجان» بسبب جواد

واشنطون - «رويتر»: اصيب امس الرئيس الامريكي السابق رونالد ريجان، بجروح وكدمات اثر سقوطه من على ظهر جواد جامح في المكسيك.

طفل صينى يدمن التدخين

بكين - رويتر: ادمن طفل صيني عمره ٤ سنوات، تدخين السجائر. اكدت امس صحيفة صينية، ان الطفل اعتاد استنشاق دخان السجائر في المنزل وبدا منذ عام كامل تقليد والده في التدخين. قامت اسرة الطفل بابعاده عن المنزل لمحاولة اقلاعه عن الادمان !!

القبض على ١٠٠ منحرف لكشف غموض مصرع المحامى

القت مباحث القاهرة القبض على ١٠٠ من المنحرفين اخلاقيا، المشتبه في وجود صلة لهم بحادث مقتل زغلول الرشيدي المحامي بالقاهرة. ويجرى حاليا استجواب المقبوض عليهم حول علاقتهم بالقتيل، واماكن تواجدهم ليلة وقوع الحادث. كما يتم الحصول على بصماتهم، وتواصل اجهزة الامن تحرياتها لكشف غموض الجريمة وضبط الجناة.

هروب متهم أثناء ترحيله إلى سوهاج

هرب احد اعضاء الجماعات الاسلامية اثناء ترحيله الى مبنى مباحث امن الدولة بسوهاج. وكان قد تم القبض عليه بتهمة الاعتداء على ضابط شرطة بجامعة اسيوط. ابلغ الملازم ابراهيم عبدالفتاح قائد الحرس على المتهم، مباحث اسيوط بهروب كمال عبدالعال اثناء ترحيله، وتوالي اجهزة الامن جهودها للقبض عليه.

اتهام رئيس الصرف الصحى بالاضرار بالمال العام

كتب محمد امين:

امرت النيابة العامة، بالقبض على اللواء مهندس محمد فريد سويلم، رئيس هيئة مرفق الصرف الصحي بالقاهرة الكبرى. فاجات النيابة منزل رئيس الهيئة بمصر الجديدة، وقامت بتفتيشه

(البقية ص ٤)



القناة الأولى:

○ تسهر الليلة مع المسرحية الكوميدية «ستة مع الشغل اللذيذ» بطولة ابوبكر عزت وليلى طاهر وجمال اسماعيل. اخراج السيد بدير

القناة الثانية:

○ يعرض برنامج «اوسكار» الفيلم الامريكي «لعب في الطابق الاعلى» بطولة دين مارتن. البرنامج تقديم سناء منصور.

القناة الثالثة:

○ تذيع في الساعة السادسة والنصف، تسجيلا لمباراة كرة القدم بين الارجنتين وانجلترا، التي اقيمت في بطولة كاس العالم الماضي.

العصفورة

● يرجع ثقل الدم فى هذا العدد . الى الشعور العميق بالمرارة والحزن على فراق الحبيب مصطفى شردى ، الذى رحل فجأة الى العالم الاخر ، وفى اشد اوقات الاحتياج اليه . رحل مصطفى شردى . دون سابق انذار . كعادته قبل مغامراته . ودون ان يهمس فى اذنك بموته وصوله . وفقدنا برحيله . الصدر الحنون الذى اعتدنا الالتجاء اليه فى اوقات الشدة والمحن . وفقدنا برحيله . القلب الكبير الذى يتسع لهمومنا ومشاكلنا رغم الاوجاع والالام التى يعانيها . وفقدنا برحيله الصديق الذى نشعر معه بالراحة والطمانينة . وفقدنا برحيله الاب الناصح والموجه الامين . وفقدنا برحيله الوقود الذى يدفع ويشجع على الانطلاق لاقتحام مواقع الفساد وضربها . اننا مازلنا فى ذهول الصدمة ، وتوهان الفراق . ومرارة الحزن . ولا نعلم من سيرد علينا عندما نطرق شباك مكتبك او بيتك ، نحمل اليك اخبار المفسدين فى الارض . اننا لا نصدق ان مصطفى شردى لن يرد فلم تعودنا على ذلك ، ولم تبخل علينا بالابتسامة رغم الالام التى نحملها والاوجاع التى نشكو منها . لقد كنت تضىء لنا الطريق ، وتتحمل الكثير على حساب صحتك . ان ذكراك باقية فى قلوبنا وعروقنا وعقولنا . وسنواصل السير على نفس الطريق الذى اخترته لنا . مهما كلفنا ذلك من ثمن ، وحتى لو دفعنا حياتنا ثمنا لمواصلة الطريق الذى رسمته وخططته . لقد وضعنا رقابنا على ايدينا . لضرب مواقع الفساد . ومازلنا نضعها فداء وتضحية وتخليدا لذكراك ولن تهون عزيمتنا مهما تعرضنا لبطش او ظلم . ولن نبكيك ابدا . ويا عين لا تدمعى ويا دمعة بره ارجعى . لان مصطفى شردى مازال موجودا بيننا . .

« العصفورة »

وهذا من فضل الامانة

● الامبراطور العام اياه .. اصدر فرمانا بسحب ثلاث سيارات بارقام ملاكى من كبار العاملين فى الامانة . وتخصيصها لتنقلاته . تعمل فى البلاط الامبراطورى سيارتان « ريجاتا » احداهما مكيفة . وسيارة بيجو خاصة بمدير الشئون المالية والادارية الذى احيل للمعاش . وسيارة نصف نقل من محافظة كبرى . و « عز » عليه استخدام اسطول السيارات فى شراء الفول والطعمية والخضار والفاكهة للمنزل ، وقرر تخصيص موتوسيكل سايد كار للقيام بهذه المهمة الجليلة ترشيدا للانفاق . وتنفيذا لتعليمات صندوق النقد الدولى بضغط مصروفات كبار المسئولين فى الحكومة . بالمناسبة منعا للحسد والقر ، وضع الامبراطور العام لافتات على سيارات الاسطول تحمل عبارة : « هذا من فضل الامانة » وكان فى موسم المشمش يرفع لافتة : « هذا من فضل الدايم » .

قريبا تتحقق نبوءات السادات

● جيهان السادات ارملة الرئيس الراحل انور السادات .. زارت البرازيل مؤخرا ؛ للاشتراك فى ندوة حول الحوار بين الاديان . وكان مجموعة من اليهود البرازيليين . قد نظموا الندوة التى اقيمت فى مدينة سان باولو البرازيلية . دعت جيهان السادات فى كلمتها امام الندوة . الى تعاون اليهود والكاثوليك والمسيحيين . من اجل السلام فى الشرق الاوسط . واعربت ارملة الرئيس الراحل عن اعتقادها . بقرب تحقق نبوءات زوجها . وبالمناسبة . لم تكشف عن هذه النبوءات . ينوى منظمو الندوة . عقد ندوة مماثلة فى تل ابيب . ودعوة جيهان السادات لحضورها !

التقرير نام فى الادراج بسبب ضغوط كبار المسئولين !

● « العصفورة » واشفة على خطورة بين [illegible] جهاز رقابى كبير . امروا بالتحقيق مع عضو بالجهاز . ونقله الى احد فروع الجهاز فى محافظة بعيدة عن مدينة نصر . وكان العضو بعد تقريرا . يكشف فيه عن تصرفات خطيرة ارتكبها رئيس نقابة عمالية كبيرة . ومنها قيامه بجمع مليوني جنيه لسداد [illegible] مصر . وتوريد مليون جنيه فقط الى وزارة المالية وايداع المليون الاخر فى البنوك . وتخصيص الفوائد للانفاق على سفريات كما حصل على [illegible] بالدولار من الشركات الاجنبية العاملة فى مجال نشاطه ، وسددها بسعر ٧٠ قرشا للدولار . المهم . التقطت « العصفورة » بحاستها السادسة بعض هذه التصرفات من مذكرة التحريات وكشفت عنها .

تعرض الجهاز الرقابى لضغوط وزيرين ورئيس اتحاد عمالى كبير .

وصدرت اوامر « عشماوى » بالتحقيق مع عضو الجهاز بتهمة تسريب المعلومات « للخلابة العصفورة » ، واطيح به الى محافظة بالوجه البحرى . ونام التقرير فى الادراج .

وتحول الى امن غذائى للفئران ! وتقسم « العصفورة » براس جدها المرحوم « عصفور الكبير » بعدم وجود علاقة بينها وبين عضو الجهاز المظلوم . وكان التقرير النائم سيلحق بالبلاغ الموجود فى نيابة الاموال العامة . ويتناول مخالفات نائب بترولى من اصحاب « الارانب الخضر » ! وشاركه فى بعض المخالفات رئيس النقابة المحظوظ ! ومن بين هذه المخالفات . التنازل عن ٦٠٠ متر من ارض فضاء بمدينة نصر ، لزوجة احد كبار تجار العملة .

مبروك يا دكتور دويدار .. جالك المتهم كاجيير !

● « العصفورة » تتقدم بخالص التهنئة الى ايف بيير كاجيير مدير مجموعة سيتيك المنفذة لمستشفى قصر العينى واحد المتهمين فى فضيحة بناء المستشفى . والذى امرت نيابة الاموال العامة بحبسه . والافرجت عنه بضمان السفارة الفرنسية . كما وجهت اليه النيابة اتهامات خطيرة جدا . منها التورط مع اخرين فى جرائم اهدار المال العام . المهم . تتقدم « العصفورة » اليه بالتهنئة بمناسبة تعاقد وزارة الصحة معه . على تنفيذ مشروع تطوير خمسة مستشفيات تابعة للوزارة دفعة واحدة بمبلغ ٥٠ مليون فرنك . وكانت « العصفورة » قد حذرت الدكتور راغب دويدار وزير الصحة من التعاقد مع المتهم كاجيير وطالبت اجراء ممارسة بين الشركات الاخرى المنافسة للحصول على افضل المواصفات واقل الاسعار . وتجاهل الدكتور دويدار صرخات وتحذيرات « العصفورة » . رغم ان مخالفات فضيحة مستشفى قصر العينى . يعلمها القاصى والدانى منذ الاستجواب الذى تقدم به النائب الوفدى عبدالمنعم حسين الى مجلس الشعب فى عام ١٩٨٦ . كما يعلم القاصى والدانى هذه المخالفات . منذ بدء تحقيقات نيابة الاموال العامة حول مخالفات المشروع فى يناير ١٩٨٨ . ونشرت « [illegible] » نبأ القبض على كاجيير وتوجيه اتهامات خطيرة اليه فى مشروع قصر العينى . ويبدو ان وزير الصحة . لا يعلم شيئا عن ذلك .

كما لا يعلم الوزير شيئا عن المشاكل التى تواجهها جامعة القاهرة . ولا يعلم شيئا عن مشاكل اللجان المتعددة المتشابكة التى شكلتها الجامعة لحل هذه المشاكل مع الجانب الفرنسى . ويبدو ايضا ان وزير الصحة . لا يعلم شيئا عن المطالبات والخطابات التى ارسلها الجانب الفرنسى الى جامعة القاهرة . ويطلب فيها « بيجاحة » مبلغ زائدا عن قيمة مشروع مستشفى قصر العينى الواردة فى العقد . الذى [illegible]

راغب دويدار

[illegible]

من الدكتور [illegible] عن كانت وزارة الصحة [illegible] تطوير المستشفيات الى كاجيير فى سجن استقبال طره . اذا لم تفرج عنه النيابة بضمان السفارة الفرنسية ؟ وهل كان حفل توقيع العقد سيقام فى سجن الاستقبال ؟ وهل توقيع العقد تأييد وتعضيد من وزارة الصحة لموقف كاجيير فى قضية فضيحة قصر العينى وتعضيد « لاولاد الاكابر » الذين شاركوا فى هذه المصيبة ؟ انها اسئلة بريئة جدا . ولن يجيب عليها احد !!

نبضات

احداث السودان تهمنا وتشد انتباهنا وتلهب مشاعرنا . فالسودان ليس هو الشقيق وانما هو التوام . بل هو الجسد الثانى الذى تسرى فيه نفس الروح ونفس شريان الحياة .

ومهما كانت النتائج . ومهما كان المستقبل . ومهما كانت التطورات . فان الانقلاب العسكرى يثير قلقا . لان الحكم العسكرى لا يبعث على الطمانينة . ولا يتمنى احد دوامه فى السودان . او فى اى بلد حبيب .

لان الحكم العسكرى بطبيعته جموح نحو التفرد بالسلطة ونحو تعطيل الحريات . والمساس بضمانات حقوق الانسان . فهو اشبه بعربة تعطلت فرامله . وقد تندفع فى طريق مضىء وقد تنحدر نحو سفح الجبل .

ونعلم جميعا مدى ارتياح الحكم فى مصر . وبعض البلاد العربية . الى التطورات الاخيرة فى القطر الشقيق .

ونعلم ايضا مدى فشل السياسة التى اتبعتها الحكومة السابقة . فقد سيطرت عواطفها ومشاعر اعضائها الخاصة على تفكيرها وعلى قراراتها . وتحت تاثير الحب والكراهية او بمعنى ادق . تحت تاثير الكراهية والكراهية . ساءت علاقات السودان بالعديد من الدول الشقيقة والمجاورة . بل لقد ساءت مع احب الناس . واكثر من ذلك ساءت العلاقات بين اجزاء واطراف الوطن الواحد .

والخطر والحزن والاسى هو استغلال البعض لفشل حكومة السودان فى حل مشاكلها الداخلية والخارجية . استغلال ذلك لادانة الحل الديمقراطى وتعدد الاحزاب وحرية الصحافة .

بيد ان هذا الاستغلال يرجع الى سوء نية وفساد ذمة اصحابه . لان الديمقراطية فى السودان لم تاخذ حظها من التطبيق . ولم تحصل على فرصتها فى الحياة وفى النماء . لان الديمقراطية نبات حى قد ينمو ويزدهر وقد يذبل ويموت . والامر يعتمد كثيرا على التربة وعلى المناخ وعلى العناية والرعاية والحماية .

لقد ارهقت الديمقراطية فى السودان تحت وطاة النظام القبلى والطائفى ، وتحت وطاة الازمة الاقتصادية الخانقة . وتحت وطاة المؤامرات الخارجية . وتحت وطاة رغبة البعض فى السيطرة والانفراد بالسلطة .

لقد خنقت الديمقراطية فى السودان فى ايام انتخابات نواب الامة . فالديمقراطية هى سيادة الامة . ويقصد بذلك سيادة ارادة الامة . وارادة الامة تكون من خلال الانتخابات . اى ان الديمقراطية هى الانتخابات الحرة النزيهة المعبرة تعبيرا صحيحا عن ارادة الناس .

ولم يحدث فى السودان تزوير للانتخابات مثل الذى يحدث عندنا . وانما الذى حدث هناك ان الطائفية والتكتلات القبلية سيطرت على صناديق الانتخاب . وهذه التكتلات فرضت على الساحة السياسية كل الضغائن والاحقاد التاريخية المترسبة فى اعماق المجتمع .

ولا يمكن ان تتحقق الانتخابات الحرة إلا اذا تخلص الناخب من سيطرة ووصاية غيره . فلا صحة لانتخابات يسلم فيها الفرد قياده لغيره لكى يفكر بدلا منه . او يساوم فيها نفسه لمصالحه او نزواته او تطلعاته او لهواجس الخوف لان الفرد الخاضع لكل ذلك او بعضه لا يتخذ قرارا سليما ولا قرارا حرا وانما يختار ما يشاؤه الاخرون .

وويل لنظام يدعى الديمقراطية . فى ظل واقع يعبث بارادة الامة . ويفرض على الامة قرارا لم تشارك فى صنعه واختياره . فعلى هذا النظام ان ينتظر المفاجات . وهى غالبا ما تكون غير سارة .

د . نعمان جمعة

من عجائب الحكومة الرشيدة

● تصوروا .. تتعامل الحكومة المصرية الرشيدة مع السفن . باعتبارها من السلع الترفيهية الاستهلاكية المحظور استيرادها . وكان الكابتن سلطان ابوعلى وزير الاقتصاد السابق ، قد وضع السفن ضمن قوائم السلع المحظور استيرادها ، ومنها المنظفات الصناعية والشيكولاته والشامبو والصابون والمياه الغازية !! وفشلت جميع المحاولات لاقناع قيادات الحكومة المصرية الرشيدة . بان السفن تختلف عن السلع الترفيهية الاستهلاكية !

بالمناسبة ، يبلغ حجم التجارة المصرية ٤٠ مليون طن ، وتنقل السفن المصرية ٢٫٥٪ فقط من حجم هذه التجارة ، وتتولى السفن الاجنبية نقل الباقى !! وبالمناسبة ايضا ، تمتلك اليونان ثلث اسطول العالم التجارى ، رغم عدم وجود ترسانة بحرية فى اليونان !!

وظيفة خالية

● البحث .. جار من الآن ، عن رئيس جديد لمجلس الشعب فى الدورة البرلمانية القادمة . يشترط فى المرشح ، عدم انتمائه الى فصيلة « اولاد الاكابر » او الى « انبياء اورشليم » . وكانت « العصفورة » قد انفردت فى شهر « ابريل » الماضى ، بنشر خبر عن استبعاد الدكتور على لطفى من رئاسة مجلس الشورى . وتعيين الدكتور مصطفى كمال حلمى بدلا منه !

هنـاك فـرق

● صفيحة المياه .. تباع بمبلغ عشرين قرشا فى قرى زيان وقايم العبد ومنشاة شومان بمركز بلقاس فى محافظة الدقهلية . يبلغ متوسط استهلاك الاسرة الواحدة عشر صفائح يوميا . كما تحولت ترع ومصارف المحافظة . الى مجار للصرف الصحى . وتعانى الطرق المؤدية الى هذه القرى ، من حالة اهمال شديد ! وكان اهالى قرى بلقاس يشربون المياه الصالحة . فى عهد من اسموهم بالاقطاعيين ، الذين اقاموا حنفيات المياه الحلوة على نفقتهم الخاصة .

مش كده ولا إيه !

● « العصفورة » .. ردت على اقتراح لاحد اصدقائها المقربين . « كل شىء فيك حبيبى . ياحبيبى الا تنفيذ هذا الاقتراح » . اقترح الصديق على « العصفورة » ، نشر اسماء مينة مستشارى الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب . والمكافات التى يتقاضونها والاعمال التى يقومون بها ! وطبعا . تنفيذ هذا الاقتراح ، قد يؤدى الى اسكات صوصوة « العصفورة » إلى الابد !! وكان الصديق يعلق على الاسباب التى تعلل بها الدكتور المحجوب . للتهرب من تنفيذ احكام القضاء باحقية ٧٨ مرشحا بعضوية مجلس الشعب .

« النميرى » يفضل بلاج فايد

● الرئيس السودانى السابق جعفر نميرى ، واللاجىء السياسى فى القاهرة .. يفضل هذه الايام ، قضاء عطلة « الويك إند » على بلاج مصيف فايد . تحت « العصفورة » ، النميرى يقضى « الويك إند » بصحبة اصدقائه الفنانين ورجال الاعمال المصريين . وبلغ عدد ضيوفه اخر مرة ، ٥٠ مدعوا ، على وجبة غداء فاخرة باحد مطاعم فايد !

● نيابة الاموال العامة .. تدرس الان التقرير الذى اعدته احدى اللجان البترولية ، ويتناول فحص مخالفات نائب بترولى من هواة جمع « الارانب الخضر » . من المنتظر ، اتخاذ اجراءات رفع الحصانة عن النائب البترولى للاستماع الى اقواله فى الوقائع الخطيرة المنسوبة . بالمناسبة قدم مدير عام من بين الذين ساهموا فى مخالفات النائب باستقالته من شركة البترول . وتعاقد مع شركة اجنبية للعمل فى السودان بمبلغ كبير . كما حصل على دكتوراه من [illegible] !

السنة متروك مقدما

[illegible]

مش كفاية كدة .. يا وزير الداخلية

● عمنا زكى بدر وزير الداخلية .. تلقى تقريرا عن قيام بعض كبار ضباط الشرطة ، بتشغيل مجندى الامن المركزى وغيرهم ، فى استصلاح الاراضى التى يمتلكونها بطريق مصر - الاسكندرية الصحراوى . اصدر عمنا زكى اوامره بتشكيل لجنة من التفتيش والرقابة بوزارة الداخلية ، لضبط الجنود الذين يستصلحون اراضى الضباط . تم ضبط ٤٤ جنديا من ادارة قوات امن البحيرة فى ارض يمتلكها احد مساعدى الوزير ، الذى يتمتع بحظوة وزارية لا مثيل لها ، لاهتمامه بشئون العلاقات كما تم ضبط ١٠٠ جندى فى ارض مدير ادارة خاصة بالامن المركزى . وتم ايضا ضبط حوالى ٣٠٠ جندى اخر فى اراض اخرى لصغار الضباط . وعشان خاطر عيون المساعد . امر عمنا زكى بتغريم كل ضابط مبلغ ٥٠٠ جنيه لصندوق رعاية رجال الشرطة . بالمناسبة تشكل هذه الاعمال جرائم استغلال النفوذ ، والحصول على منفعة من وراء الوظيفة بدون وجه حق ، اى « التربح » طبقا للمادة ١١٥ .

زكى بدر

رفض الترقية لمدير عام

● رفضت الرقابة الادارية طلب وزارة الثقافة ترقية مدير ادارة خاصة فحص وتمرير الاقلام ، الى درجة مدير عام . قامت الوزارة بارسال اوراق المدير مرة اخرى الى الرقابة الادارية ، ضمن اوراق ثلاثة موظفين ، لمنحهم درجة مدير عام وضبطت الرقابة الادارية اوراق المدير اياه . ووافقت على ترقية الموظفين الثلاثة . ورفضت ترقية المدير اياه . وعلمت « كل الفنون » . ان وزارة الثقافة قررت تنحية المدير اياه . وتعيين اخر بدلا منه . وكان المدير اياه يشغل وظيفته منذ عام بالانتداب بعد احالة المديرة السابقة للمعاش

« الانتيم » .. يكسب !!

● مديرو وكالات الاعلان الحكومية والخاصة .. فوجئوا بزرع اكثر من ٢٠ لافتة اعلان عن فرقة مسرحية فى مناطق حساسة بمحافظة الاسكندرية . ويحظر الاعلان فيها لشركات ووكالات الاعلان ، وكان مديرو الوكالات الاعلانية قد دفعوا الوف الجنيهات ، للمحافظة واحيائها ، لاستغلال الشوارع واعمدة الانارة فى الاعلان تبين ان صاحب الفرقة المسرحية اخر « حلاوة » وحصل على ترخيص من المحافظة بالاعلان عن فرقته ، بسبب علاقاته « الانتيم » مع مسئول كبير بالمحافظة .

بالسلامة !!

● « العصفورة » .. تتوقع حركة تنقلات هامة ، تشمل قيادات حبايبنا الحلوين فى محافظة ساحلية كبرى وكانت هذه القيادات قد تفرغت لعمليات توفيق اوضاعها . ومن اهمها التعامل مع واضعى اليد على الاراضى المملوكة للدولة فى المحافظة

طيران « العصفورة » فيه فوائد!

مدير « نبيل » لمكتب مؤسسة كبرى فى عاصمة اوروبية .. تسبب لحاجته الى « توفيق » اوضاعه ، فى ضياع مليون دولار على شركته كان قد تعاقد باسم الشركة مع شركة نقل ، لتقديم خدماتها الى شركة خسرت شركته « المليون » بعد اعلان افلاس الشركة الاجنبية بالمناسبة . تم اعلان الافلاس ، بعد حفل عشاء ضخم اقيم بمنزل المدير ، وشهده « الكينج » مدير الشركة المفلسة !!

الداخل مفقود والطالع مولود

● مستشفى تخصصى كبير فى احدى ضواحى القاهرة . زاره « فار السبتية » فى الاسبوع الماضى لمدة ٨ ساعات متتالية اكتشف المسئولون بالمستشفى عدم وجود مولد كهربائى « فرنس » صالح لتشغيل غرفة العناية المركزة بالمستشفى . طبعا ، حدثت حالات وفاة لمرضى شيوخ واطفال . وكانوا فى حاجة الى الاجهزة الكهربائية الطبية المتخصصة لاستمرار حياتهم !

نصيحة لوجه الله

● « العصفورة » .. تنصح المهندس محمد على عيد . الموظف فى شركة الانبيب الغاز الطبيعى بشوشى مسلعيه وجهده للرد على الاسئلة التى ستوجه اليه عن دوره فى صفقة استيراد مادة البولى ايثيلين ، وتحديد مدى علاقته بمندوب شركة « داو » الامريكية الموردة . وكانت الشركة قد استوردت مادة مخالفة للمواصفات ، واعترض الفنيون عليها دون جدوى ، وبالمناسبة ، عثرت النيابة تحت سرير احد المسئولين بشركة بتروكيماويات فى الاسكندرية على مليون جنيه . وكان قد ضبط فى قضية رشوة ، وبرر ما فعله بان .... مش حاقولها .

افتتاح أحدث مركز تفتيت حصوة الكلى والحالب والمثانة بالموجات الصوتية

افتتح بمستشفى الدكتور محمد الشبراويشى بالدقى احدث مركز لتفتيت حصوة الكلى والحالب والمثانة وذلك بالموجات الصوتية وبهذا لا تستمر اقامة المريض اكثر من ثلاثة ايام وقد جهز هذا القسم باحدث الالات والمعدات العالمية التى استوردت من امريكا والمانيا ويعمل بالمركز كبار الاخصائيين من الاطباء الذين عملوا بمستشفيات بالمانيا الغربية ومستشفيات كندا ، وامريكا فى مثل هذه العمليات لمدة سنوات طويلة . ويستقبل المستشفى الحالات يوميا من ١٠ صباحا الى ٩ مساء ت ٣٦٠٦٤٤٤

● علمت مؤخرا عقب عودتي من ايطاليا بالنبأ المفجع برحيل الكاتب الكبير مصطفى شردى، ولم يسعفني الوقت للتعبير عن مشاعرى نحو هذا الفارس المقدام، والى الاسبوع القادم اسأل الله له الرحمة والرضوان.

رأى حر

الحقد.. والمسلسلات ؟!

بقلم : احمد أبوالفتح

● ● لماذا - نعم لماذا الحملات الضارية ضد الاثرياء ؟!
● ● لماذا تغذية الكراهية للاغنياء ؟!
● ● لماذا تنمية الحقد على الاغنياء ؟!
● ● هل كل غني حرامي .. او تاجر مخدرات .. او نصاب محتال .. او منافق مستغل ..؟!

● ● لا شك ان بين الاثرياء من حقق الثراء بجده واجتهاده وبالطرق الشريفة الكريمة فلماذا تشويه السمعة ووضع كل الاثرياء في وعاء واحد هو وعاء عدم الذمة والامانة والاخلاق.

● ● مسلسلات التليفزيون كلها او اكثر من تسعين في المائة منها تحرض على كره الاثرياء وتجعل من الفقير البطل الذى يستحق التكريم.

● ● هذا الفقير الذى تصوره المسلسلات بالشريف والامين والضحية قد يكون خاملا كسولا يرفض العمل وقد يكون الثرى الذى تهيل المسلسلات عليه التراب هو الذى يعمل ويبذل غاية الجهد ويربح ولكنه في نفس الوقت يساهم مساهمة فعالة في اقتصاد الوطن.

للحقد وليس للعدالة

● ● تتفجر اليوم الحقائق التى ظلت تطمسها وتخفيها اكاذيب الدعاية طوال عشرات السنين.

● ● كل عقيدة نادت بالقضاء على الاثرياء وكل حاكم قام بالتنكيل بالاثرياء وطنه قد ادعى بأنه يقوم بذلك تحقيقا للعدالة الاجتماعية وازالة الفوارق بين الطبقات.

● ● النتيجة او النتائج التى تفجرها الحقائق هى اولا ان القضاء على طبقة الاثرياء لم يؤد الى اثراء الفقراء وثانيا ان افقار الاثرياء لم يحقق للدول الثراء فها هى الصين وروسيا وفيتنام وكل الدول الشيوعية تعاني النقص في الانتاج والتخلف التكنولوجي وتسعى الى اصحاب الاموال من خارج البلاد لتغريهم على استغلال ثرواتهم فيها.

● ● استغلال ثروات الاغنياء في هذه الدول سيحقق لهم المزيد من الثراء وهو عكس القواعد التى قامت عليها الدعوة الشيوعية.

● ● ومن نتائج القضاء على الاثرياء ان طبقة الاثرياء لن تختفي في الدول التى قضت على من كانوا اثرياء ذلك لان طبقة الحكم في هذه الدول سرعان ما يصبحون هم الاثرياء الجدد .. والاثرياء بالسلب والنهب واستغلال النفوذ وحماية اجهزة الدولة الباطشة لهذا الاثراء.

● ● هل ترون او تسمعون بالمحاكمات التى تدور في روسيا والتى تحاكم بعض الذين انتسبوا للحاكم فاصبحوا من الاثرياء ومن بينهم زوج ابنة بريجنيف الذى استغل النفوذ.

الطبقة الجديدة

● ● (الطبقة الجديدة) عنوان كتاب اصدره منذ اكثر من ٢٥ سنة الرفيق جلاس نائب الرئيس تيتو.

● ● لقد هال جلاس ان يجد المحيطين بتيتو ينهبون ويجمعون الثروات بكل السبل غير المشروعة وحاول ان يلفت نظر الرئيس تيتو الى هذه الجرائم فلم يعر الامر اى اهتمام بل لاحظ جلاس ان تيتو نفسه قد بادر الى احاطة نفسه بكل الوان الترف.

● ● كان تيتو محاربا مشهودا له بالشجاعة والصلابة فلما آل له الحكم قبض الثمن الكبير وترك الانصار والمنافقين والاقرباء ينهبون على حساب الشعب.

● ● حاول جلاس ان يسخر منصبه فهو ثاني شخصية بعد الرئيس تيتو لمحاربة الفساد فوجد سبل المقاومة قد تم انتزاعها منه بل ان الاجهزة الحكومية تقوم بالبطش بكل من تسول له نفسه ان ينطق بكلمة عن الفساد.

● ● كان يعيش فريسة الحزن على تحول الكفاح الوطني الى الاثراء غير الوطني وفريسة ضمير يرفض الشلل والعجز عن مقاومة الفساد.

● ● كتب كتابه الشهير (الطبقة الجديدة) تحدث عن الاثراء الحرام وعن الابطال المكافحين الذين انقلبوا الى صائدين للثروات واستغلال النفوذ.

● ● قال كل ما يريد .. ارضى ضميره .. ودفع البدن الثمن غاليا اذ سرعان ما تم الحكم عليه بالسجن لمدة عشر سنوات.. ودفع الثمن من حريته كذلك.

● ● وانقضت السنوات العشر وخرج من السجن ليرى اقرب المقربين للرئيس تيتو الذى يفلسف له تصرفاته ويحشد لها كل سبل الدعاية قد اصبح من اغنى الاغنياء مع انه كان من اسرة فقيرة .. ورأى تيتو وقد خصص لنفسه جزيرة .. ورأى الاثراء قد زاد فحشا.

● ● لم يقبل الصمت وهو الذى انتقل من قمة السلطة الى جب السجن واعلن مرة اخرى رأيه صريحا ومدويا ضد الفساد وضد حقيقة الوضع الاقتصادى الذى كان يصوره فيلسوف الحكم كما يصور عمليات البطش بالاحرار بانها لتحقيق العدالة الاجتماعية والرخاء للشعب .. اعلن جلاس الحقائق عن الجرائم ضد الاحرار وعن الاثراء واستغلال النفوذ وعن حقيقة التدهور الاقتصادى.

● ● ومرة اخرى عاد جلاس الى جب السجن.

● ● ومنذ كتاب (الطبقة الجديدة) اصبح الناس في الدول المحكومة بالانقلابات يراقبون ما يسفر عنه الحكم من الطبقة الجديدة.

● ● واليوم يعرف القاصي والداني ان يوغوسلافيا تعاني افلاسا اقتصاديا وان فيلسوف دعاية هذه الدولة قد هاجر باموالة الى الخارج ويعيش في ترف فاحش.

بعض الاعترافات

● ● هذه عينة من اعترافات المسئولين في الدول الشيوعية.

● ● يقول نيكز سلاف ويلكزك وزير الصناعة في بولندا: «الملكية الحكومية لوسائل الانتاج كانت اكبر خطأ ارتكبته الاشتراكية».

● ● ويقول اكسندر لاكوف وهو الشخصية الثانية في الحزب الشيوعي السوفيتي: «ان اكبر المصائب هى السيطرة العمياء للدولة لوسائل الانتاج واذا اردنا تحقيق تطوير الاقتصاد السوفيتي فيكون من الواجب استئصال السرطان الذى نمته الاشتراكية في عقولنا وهو الذى يجعلنا نرفض الحرية الاقتصادية وتنافس الانتاج في الاسواق الحرة».

● ● واذا القينا نظرة على ثورة الطلبة في الصين نجد انها قامت لتحقيق هدفين.

● ١ ● الديمقراطية

● ٢ ● المستقبل ذلك لان خريج الجامعة في الصين اذا اشتغل بوظيفة حكومية فانه قد كتب عليه ان يعيش فقيرا.

● ● تقول الدراسات ان استاذ الجامعة في بكين يتناول اجرا بالغ التفاهة بالنسبة لسائق التاكسي اذ يربح السائق عشرة اضعاف ما يتقاضاه استاذ الجامعة !!

استفادوا .. ولكنهم افادوا ..

● ● الغالبية العظمى من المصريين الذين كونوا ثروات قبل حركة الجيش قد استفادوا بالثراء ولكنهم ايضا افادوا مصر بهذا الثراء.

● ● كان اثرياء مصر لا يعرفون ايداع الاموال في البنوك الاجنبية كما فعل اثرياء الطبقة الجديدة التى خلقتها حركة الجيش بل كانوا يستثمرون اموالهم داخل مصر وكلما زادت ثرواتهم توسعوا في استثمار المال.

● ● استثمار الاموال داخل مصر كان اولا يزيد الانتاج ثانيا يوجد اعمالا جديدة للقوة العاملة ثالثا يخفف اعباء الناس عن الحكومة رابعا زيادة الانتاج توفر التصدير والاستغناء عن الاستيراد خامسا كان الاستثمار بما يوفر كل هذه الامور يحقق للنقد المصرى مركزا ممتازا بالنسبة لاقوى العملات الاجنبية.

● ● كان الجنيه المصرى يساوى في الماضي خمسة دولارات ولكن بعد انتصار امريكا في الحرب اعيد تقييم العملات بالنسبة للدولار فاصبح الجنيه المصرى يشترى اكثر من ثلاثة دولارات ويزيد على قيمة الجنيه الاسترليني بقرشين ونصف قرش.

● ● وقد ظلت قيمة الجنيه المصرى على هذا الوضع الى ان قامت حركة الجيش وبدأ الانهيار السريع.

● ● والمصيبة الكبرى ان الطبقات الجديدة ترفض استثمار الثروات التى جمعتها في مصر بحيث اصبح يقال ان حجم المبالغ المودعة في البنوك الاجنبية تزيد على ضعف حجم كل الديون المكبلة بها مصر.

جهود جبارة

● ● قالوا عن البدراوى باشا عاشور وعن عبدالعزيز بك البدراوى وغيرهما انهم الطاغيون ويعلم الله ان البدراوى عاشور وعبدالعزيز البدراوى وغيرهما قد اضافا مساحات شاسعة من الارض البور الى ارض تنتج اعظم الانتاج.

● ● الم يقم احمد حمزة باشا بادخال صناعة التقطير للياسمين وتصديره للخارج وتربية اعظم سلالات الخيل التى كان الاجانب من كل بلاد العالم المهتمون بالخيل يتنافسون على شراء انتاجه.

● ● الم يكن السيد بك ياسين عصاميا اثرى مصر بصناعة الزجاج.

● ● الم يكن عبود باشا صاحب اكبر المشروعات الصناعية والذى استغل المناجم ومصر شركة البواخر الاجنبية.

● ● الم يكن محمود ابوالفتح هو اول من انشأ دارا صحفية مصرية انتزعت التفوق من الصحف الاخرى.

● ● قارنوا بين هؤلاء الذين جردهم الحقد الثورى من ممتلكاتهم لينهبها اعضاء الطبقة الجديدة وفلاسفتها ومنافقوها وبين اثرياء المد الثورى.

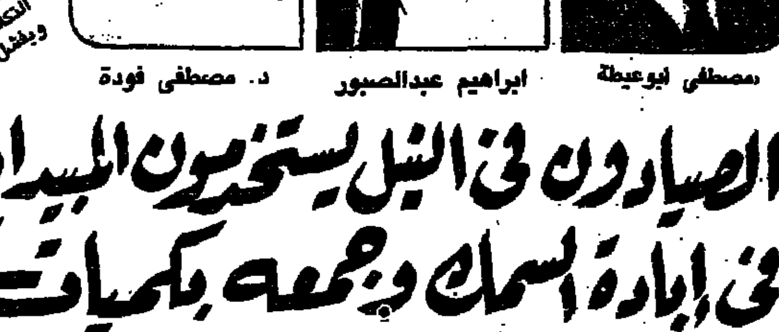
● ● اين انتاج الثوار واين اموالهم ..

● ● هل لهذا يحلوا لكتاب المسلسلات اتهام كل صاحب ثروة بانه ضرب الذمة .. أم لان هذا هو الامر السائد في عصر الثورة المباركة فقد نما وترعرع بحيث خلق الاعتقاد بان كل ثرى لا يستحق الا ان يهال عليه التراب.





مصطفى ابوعيطة — ابراهيم عبدالصبور — د. مصطفى فودة



في أسواق القاهرة

سمك مسموم بالمبيدات الحشرية!

تستقبل أسواق السمك في القاهرة، كل يوم كميات هائلة من السمك المسموم.. تنتقل من المورد الى التاجر الى موائد المستهلكين، حاملة معها خطر الموت، او المرض العضال الذى يصعب علاجه.. فقد تعودت طائفة من الصيادين ان تستخدم المواد الكيماوية السامة في صيد السمك، طمعا في وفرة «المحصول» وجريا وراء الربح حتى لو كان حراما، ولو كان ما يفعلونه يسبب الكوارث والمآسي للمواطنين الذين يأكلون اسماكهم دون ان يعرفوا انها مستودعات للسموم القاتلة.. نعم، هذه الظاهرة قديمة، ومعروفة من قبل.. ولكنها كانت تمارس على نطاق ضيق.. ثم تزايدت بشكل مخيف خلال الشهور الاخيرة ورغم تأكيدات اساتذة علوم البحار والاسماك، بان هذه الاسماك السامة تؤدى الى اجهاض الحوامل، وتساعد على حدوث تشوهات للجنين، وتخلف عقلي للاطفال، وعدم القدرة على الإنجاب للكبار، لانها تعمل على تهتك اجهزة التكاثر، خاصة وان هذه المواد السامة تتراكم داخل انسجة الجسم لمدة طويلة، ويفشل الكبد في التخلص منها، لانها مواد مخلقة وليست صناعية.. ورغم استغاثات تجار السمك المتكررة للمسئولين، من ازدياد هذه الظاهرة، الا ان مباحث التموين آخر من يعلم ان هذه الظاهرة بدأت تستشرى منذ اكثر من عام، كما ان شرطة المسطحات المائية تتجاهل الموقف تماما، وكأن ارواح الناس لا تعنيها! عندما تذهب ربة البيت الى «حلقة السمك» لتشترى طعام اسرتها، قد لا تعلم انها تشترى الموت.. في سمك مسموم تم صيده بالمواد الكيماوية، التى تستخدم في الزراعة كمبيد للحشرات والآفات! وخطورة السم الكامن في لحوم الاسماك، ان تأثيره الضار لا يظهر مباشرة، وفي الحال.. بل بعد فترة تطول او تقصر حسب كمية السم الموجودة في السمكة.. ويبدو ان المسئولين في مباحث التموين، وشرطة المسطحات المائية، لا يعرفون ما يجرى في اسواق السمك منذ نحو عام او اكثر، او يعرفونه ولكنهم لا يقدرون خطورته، لذلك فان جهودا جدية حازمة لا تبذل للقضاء على هذه الظاهرة المدمرة، حتى انتشرت واستفحلت، واصبحت نسبة الاسماك المسمومة في الاسواق لا تقل عن ٥٠٪ على اقل تقدير.

●○ سمكة البلطي المسمومة تغزو الأسواق. ●○



علماء الأسماك يقولون:

قل التهافت على اسماك النيل بعد ان عرف الكثيرون جريمة صيدها بالمواد الكيماوية السامة

المبيدات الحشرية تؤدى إلى التخلف العقلى والإجهاض.. وعدم الإنجاب.. والسكتة القلبية

تحقيق: علي خميس
تصوير: محمد خليفة

قمنا بجولة في سوق اسماك غمرة، الذى تصب فيه كميات هائلة من السمك الذى تم صيده بمواد كيماوية سامة. وفي البداية رفض كثيرون من تجار الجملة الحديث في هذا الامر، خوفا من مباحث التموين، وايضا موردى السمك. إلا ان احد تجار الجملة ويدعى المعلم «ابراهيم عبدالصبور» ابدى استعداده للحديث وقال:

- حرام ان تستمر هذه الظاهرة الخطيرة المستمرة منذ اكثر من عام حتى الآن، وهى في ازدياد مستمر فمن قبل كانت تأتي كميات ضئيلة جدا من هذه الاسماك المسمومة وخاصة من محافظة كفر الشيخ، واليوم تطرح بالاسواق كميات ضخمة من هذه الاسماك المدمرة، دون ان يتحرك احد، والنتيجة اصابة العديد من افراد الشعب بالكثير من الامراض الخبيثة، ومنها الفشل الكلوى كما يقول الاطباء والمتخصصون. والمشكلة انني - كتاجر سمك - لا استطيع تمييز هذا النوع من الاسماك المسمومة الا بعد ساعتين او ثلاث من شرائه، حيث تفوح منه رائحة كريهة، وذلك نتيجة ان معظم الصيادين في الوجه القبلي بالذات، يعمدون الى صيد اسماك النيل بالبودرة والمواد السامة بدلا من الغزل الذى لا يشبع طمعهم جريا وراء الكسب الكبير، حيث انه عن طريق القاء هذه المواد السامة في المياه تموت كميات كبيرة من الاسماك وتطفو على السطح فيقوم الصياد بجمعها، وفي خلال ساعة يمكنه صيد كميات كبيرة من السمك توازى ما يصيده بالغزل خلال اسبوع. وذلك يرجع الى انه ليست هناك ادنى متابعة او رقابة على الصيادين، ولا على موردى الاسماك.

لقد كره الناس السمك البلطي والقراميط واسماك النيل لهذا السبب، وهبطت اسعارها فوصل ثمن كيلو البلطي الى خمسة جنيهات بعد ان كان ٨ جنيهات، كما ان بعض المشترين يعيدون السمك الى التاجر بعد شرائه بقليل، وايضا بعد طهيه حيث تزيد الرائحة الكريهة التى تفوح منه.

كيف تعرف السمك المسموم؟

ويقول المعلم «مصطفى ابوعيطة» وكيل شعبة تجار الاسماك، ان هذه الظاهرة زادت بشكل ظاهر ومخيف بدءا من نصف شعبان الماضي، حيث تدفقت على السوق كميات هائلة من الاسماك المسمومة. ووصل الامر الى انه لم يعد هناك سوى ثلاث مناطق فقط، على مستوى الجمهورية تصطاد السمك بالطرق المشروعة وهى: المطرية، والمنزلة دقهلية وسيدى سالم بكفر الشيخ، اما في غير هذه المناطق، وخاصة محافظات الوجه القبلي، فيتم صيد السمك بالمواد السامة. وقد اخطرنا المسئولين بشرطة المسطحات المائية ووعدوا بان ينظروا في الامر، واستمر هذا الوضع الى مابعد عيد الفطر بعشرة ايام، ولم يحدث اى تحرك، بل ان العملية في ازدياد مستمر، وتجار الجملة في موقف صعب، حيث فكر البعض منهم في مقاطعة مثل هذه الاسماك خوفا على ارواح الناس، ولكن احدا منهم لم يستطع ان يدوم على المقاطعة لان كل تاجر عليه التزامات مالية تجاه الموردين، وهناك مبالغ كبيرة مدفوعة مقدما، واذا رفض تاجر واحد هذه الاسماك ستضيع عليه كل امواله، او قد يقاضيه المورد بالشيكات والكمبيالات المستحقة عليه.

وقد تلقينا شكاوى عديدة من الاهالي، تقول ان السمك غير جيد، وذلك لانهم لا يعرفون حقيقة الامر، ولذلك طلبت من بعض المسئولين الحضور لضبط السمك المسموم قبل بيعه، ولكن لم يهتم احد !!

واضاف المعلم مصطفى ابوعيطة، ان السمك المسموم، يأتي اليه من النيل فقط، وخاصة سمك البلطي، ويمكن معرفته عن طريق شمه حيث تكون له رائحة نفاذة، او بفحصه جيدا، حيث تتجمع كمية من الدم الاسود عند مؤخرة الرأس، كما انه يمكن معرفته اذا وضع السمك في الزيت، حيث تنتشر المادة الكيماوية السامة في الزيت وتظهر طبقة من «الريم» على سطحه، ولكن لا يمكن معرفته اذا استخدمه الناس في الشوى، او عمله «صواني»، وغالبا ما يختلط الامر على الكثير من الناس فلا يعرفون حقيقة هذا الامر، ولذلك اذا لم تقدم الحكومة على تجريم بيع مثل هذا السمك، واذا لم يكن القانون رادعا، فلن يلتزم احد ولن ينصلح الامر.

تواطؤ مباحث التموين..

وينتقد عبدالله اسماعيل ابوغالى، وكيل شعبة تجار الاسماك، وتاجر تجزئة بسوق التوفيقية، موقف شعبة تجار الاسماك ويقول.

- مجلس ادارة الشعبة مكون من ١١ تاجر جملة و٨ تجار تجزئة، وكان يجب ان تقوم الشعبة بابلاغ عن الاسماك المصيدة بالمواد الكيماوية، حيث ان هذا من صميم عملها، وفي الوقت نفسه يوجد مكتب خاص بمفتشي الاغذية، الا انه لا يتدخل بالمرة، وليس معقولا الا يخضع سوق غمرة، لاشراف صحي، فلا يوجد لدى اى شيال او تاجر سمك بالجملة شهادة صحية!! ونتيجة لعدم وجود مفتشي الاغذية، تنزل الى السوق اسماك مستوردة مجمدة انتهى تاريخ صلاحيتها، ويقوم بعض التجار بنزع بطاقة الصلاحية ووضع بطاقة تحمل تاريخا جديدا لانتهاء مدة الصلاحية.

وظاهرة الاسماك المسمومة كانت موجودة من قبل ولكن بشكل ضئيل، ولكنها موجودة اليوم على نطاق واسع، والمستهلكون لا يعرفون الحقيقة، ومباحث التموين ليس لها اى دور، رغم انه كان هناك اجتماع للشعبة بالغرفة يوم ٦/٢٠، وحضره العميد «ماهر ابوزيد» مندوبا عن اللواء اسحاق العشماوى مدير ادارة مباحث التموين، واثير هذا الموضوع امامه، فرد قائلا: لماذا لم تبلغونا .. علما بان مباحث التموين كان المفروض ان تكون اول من يعلم لان هذا هو صميم عملها .. وحتى عندما ابلغناهم لم يحدث شيء حتى الآن!

إجهاض.. وعقم.. وتخلف عقلي

وكشف الدكتور مصطفى فودة، استاذ الاسماك بكلية علوم الازهر، النقاب عن الوجه البشع لهذه الجريمة فقال

كثير من الصيادين بدأوا يتجهون لاستخدام المبيدات الكيماوية التى كانت تستخدم في مقاومة الآفات الزراعية، بدأوا يستخدمونها في صيد الاسماك، وذلك بالقائها على سطح الماء، وتكون النتيجة ان كل الكائنات الحية الموجودة بالمياه تموت في الحال. وهذا من احد اسباب تدهور الثروة السمكية وهنا يبرز دور شرطة المسطحات المائية المفقود.

واضاف قائلا: عندما تصل المادة السامة الى الانسان يكون لها اكثر من تأثير فهناك التأثير المباشر، الذى يبدأ باسهال وقيء في الحال، والتأثير غير المباشر، الذى يظهر على الاجل البعيد، حيث لا يستطيع الكبد، وهو المسئول عن ازالة السموم من الجسم، ان يتخلص من هذه المواد السامة، خاصة وانها مواد مخلقة وليست صناعية، ومن ثم تستمر هذه المواد السامة في الجسم لفترات طويلة، ويترتب على ذلك حدوث تشوهات في الجنين، او الاجهاض بالنسبة للحوامل، او قد تسبب التخلف العقلي اذا ما تناولها الاطفال، والسمك المسموم قد يؤثر ايضا على الانجاب لدى الكبار، لان هذه المواد تعمل على تهتك في اجهزة التكاثر، والاخطر من كل ذلك، ان هذه المواد السامة التى تدخل عن طريق الفم، وتتحول الى جزئيات دقيقة معقدة قد تتسرب الى الدم، خاصة وانه ليس هناك انسان في مصر قناته الهضمية سليمة ١٠٠٪، وهنا تكون الخطورة التى يصعب علاجها، لانه اذا وصلت المواد السامة الى دم الانسان لا يكون هناك سوى اربعة احتمالات صعبة، اما ان تذهب هذه المواد السامة مباشرة الى المخ وبالتالي تتوقف جميع الانشطة للكائن الحى، او قد تذهب الى القلب فتزيد من النبض حتى تقف العضلة وهو ما يطلقون عليه «سكتة قلبية»، كما ان هذه المواد الفتاكة قد تساعد على تحلل الدم نفسه، فيفقد وظيفته ويتحول الى ماء، بالاضافة الى ان هناك انواعا خطيرة من المواد الكيماوية السامة تبطل وظيفة الشرايين والاوردة، وتجعل الدم يسيل من الشرايين، وينتشر في الجسم، وهذه ظاهرة خطيرة جدا يصعب تداركها، ولان مثل هؤلاء الصيادين لا يهمهم سوى الكسب السريع، فانهم غالبا ما يلجأون الى اكثر المواد السامة فتكا دون ان يقدروا فداحة الجريمة التى يرتكبونها في حق الشعب.

المسطحات المائية تتجاهل الكارثة وترفض الحديث إلى "الوفد"!

●○●○ اختلطت الامور على الناس، فلا يدرون ما يطرح عليهم من الأسماك في الأسواق.. هل هي مسمومة، أم صالحة للاستهلاك ؟! ●○●○

شرطة المسطحات.. تتجاهل؟!

والمحزن حقا، ان يتجاهل رئيس شرطة المسطحات المائية هذه الظواهر الخطيرة، التى امتدت لاكثر من عام، بالرغم من استغاثات تجار الاسماك المتكررة، لدرجة ان البعض راح يتهم شرطة المسطحات بالتواطؤ مع هؤلاء الصيادين: وإلا ماهو السر وراء هذا الموقف الغريب ان مثل هؤلاء الصيادين، ضعاف النفوس، ماكانوا يجرأون على هذا العمل الخطير، لاكثر من عام، لو ان شرطة المسطحات تقوم بدورها في الرقابة، وحملات الضبط ولو لمرة واحدة كل شهر..

وحتى لا نتهم باننا نعرض المشكلة من طرف واحد، قمت بالاتصال برئيس شرطة المسطحات المائية تليفونيا، لتحديد موعد لمقابلته ليشرح حقيقة الاوضاع، ويوضح موقف شرطة المسطحات المبهم تجاه هذه القضية الخطيرة، وفي البداية حدد ميعادا بعد ثلاثة ايام، دون ان يسألني عن الصحيفة التى اعمل بها، وفي الميعاد المحدد ذهبت ولم اجده، والتمست له العذر، وفي اليوم التالي اتصلت به مرة اخرى، واخبرته بان الامر في غاية الخطورة، وانه يتعلق بارواح الناس، وحدد موعدا آخر بعد اربعة ايام، وذهبت في الميعاد المحدد الى مكتبه ولم اجده ايضا، فعاودت الاتصال مرة ثالثة، واتفقنا على ميعاد ثالث بعد اسبوع، وكان - هذه المرة - بالمكتب، ولكنه اعتذر عن مقابلتي عندما علم انني صحفي بجريدة «الوفد»، ولان الامر قد لا يعني رئيس شرطة المسطحات المائية، اود ان اسأل الدكتور عاطف صدقي، رئيس الوزراء، واللواء زكي بدر وزير الداخلية، ماذا تصنع لو وجدت في بيتك وامام اولادك سمكا مسموما؟ وماذا تفعل لو علمت ان احدا من اهلك مصاب بمرض خبيث وخطير نتيجة تناوله وجبة من مثل هذا السمك؟



لكل المصريين

لا وقت للدموع .. وأهلا بالمعارك

بقلم : عباس الطرابيلي

لا اذكر اننى رأيت مصطفى شردى باكيا فى يوم من الايام .. بل هو اصلب من رأيت . رغم المحن . وجبل الهموم التى حملها فوق كاهله . كان يدخل مكتبه فينسى كل شىء إلا هموم الوطن ومشاكله . ولم اسمعه مرة واحدة يتحدث عن اسرته ومطالب حياتها . كما يفعل كل اب . وكل رب اسرة . على طول ما عشت بجانبه .. وتلك حقيقة يعرفها كل الذين عاشوا بالقرب منه .. ولم يكن مصطفى شردى مخطئا فيما سلك . ولكنه كان هكذا من الذين تطغى عليهم هموم الامة . وتطفو على سطح اهتماماتهم . حتى قبل اهتماماتهم الانسانية . والطبيعية ..

والآن . وبعد ان ودعنا مصطفى شردى ربما يكون عتابه الوحيد اننا ودعناه بالدموع حتى جفت انهارها . واكاد اسمعه وروحه ترفرف حولنا معاتبا . وبكل البراءة التى لا يعرفها فيه إلا المقربون .. اسمع همسه وبسمته الشفافة تملأ كل وجهه : ماهكذا تعاهدنا . وما هكذا كان الاتفاق . وارد عليه فى همسه الباسم : ولكنك قرة العين يامصطفى .. ويضع مصطفى اصبعا على فمى .. ثم يمسح وجهى ليزيل انهار الدموع التى تتدفق . ثم يهمس بكل حنان الاخ الاكبر : قم فتوضأ وصل ركعتين لربك .. ثم نفذ مااتفقنا عليه ..

نعم : لا وقت للدموع . تلك كانت - وستظل - وصيته . بل كل العرق .. والدم من اجل مصر وهموم شعبها . هكذا كان اسلوبه . والطريق الذى ارتضاه : قضايا الامة .. قبل الدموع .. وهموم الناس . قبل مشاكل الأسرة .. ومعارك الشعب قبل اى معركة اخرى ..

ومشوار مصطفى شردى هو مشوار كل مواطن مخلص . وقد يكون له سبق الريادة . وعنف الخصومة . ولكن مصطفى كان جسورا . وكان الاكثر استشفافا لجسامة المهمة التى نذر نفسه ليقودها :

●● كانت معركته الاولى هى الديمقراطية . وكان ايمانه بهذا نابعا من ايمان الوفد ومبادئه . فلا اصلاح حقيقى إلا تحت سماء ديمقراطية حقيقية . واحسن - عندما رفع راية الديمقراطية - فى ان يؤكد فكره ويرسخ مبادىء حزبه .. وان الحرية لا تتجزأ . واذا كانت السلطة قد سمحت بمساحة الديمقراطية الموجودة الآن . فانما سمحت بها حتى لا ينتزعها الشعب كاملة .. وكان يرى ان ما سمح به السلطان مجرد إطار ربما افاد السلطان . اكثر مما استفاد منه الناس . حقيقة ان مساحة الديمقراطية التى سمحت بها السلطة تحسب لها : داخليا وخارجيا ولكن الديمقراطية لا تتجزأ . واذا كانت الديمقراطية لا تتجزأ . واذا كانت الديمقراطية مكسبا ومنحة من السلطان . إلا ان الانتخابات - وهى ابنة الديمقراطية - انتهكها جنود السلطان . واذا كان السلطان قد منح الأولى باليمين . فقد سلب الثانية باليسار وربما استفاد بما سلب . اكثر مما استفاد بما اعطى .. واذاكان لا احد ينكر مساحة الحرية التى قدمها الرئيس مبارك لشعبه . الا ان رجال الرئيس سحبوا الكثير مما صنعه هذا الرئيس .

●● وكانت معركته الثانية هى محاربة الفساد . سواء كان نظاما او مسئولا او شخصا . واذا كانت مصر قد عانت فساد ما قبل عام ١٩٥٢ فان ما تعيش فيه مصر من فساد هذا الزمان يفوق كثيرا كل ما سبق .. واذا كان هناك من مد يده ليسلب او يأخذ فانما كان هذا بالملاليم .. مقارنة بالذين سرقوا الملايين والمليارات .. نعم شتان بين فساد زمان .. وفساد هذا الزمان .. وكانت قضايا الفساد وروائحه تتجمع امامنا . ولكنه كان يصر على الا ينشر اى شىء إلا اذا كان مدعما بالوثائق . ليس حماية للوفد من القضايا . ولكن حتى نرسخ الحقائق امام القراء . ولهذا صدق الناس كل ما نشرناه . لانه كان الحقيقة .. فالروائح تزكم الانوف . بعد ان استشرى الفساد وانتشر اللصوص . ولم تتصد الوفد لفساد المسئولين وحدهم بل امتدت حربها الى المنتفعين بالسلطة الملتصقين بها . والمتاجرين .. وحارب . وحاربت «الوفد» حتى الذين اشتروا الذمم . وتاجروا بقوت الشعب .. مهما كانت قوتهم . لانها كانت تستمد قوتها من قوة الشعب .

●● وكانت معركته الثالثة هى فضح الإنحراف وكشف المنحرفين . حتى ولو كانوا فوق قمة السلطة تشريعية كانت او تنفيذية . . او رابعة .. وكم جرت هذه المعركة على فارس الكلمة . والوفد من معارك . واصابته . واصابتها من رذاذ . وبقدر شراسة هجومهم .. كانت صلابته . وصلابة الوفد . حزبا وصحيفة . واذا كان البعض يرى فى هذه المعركة ظلا من جانب شخصى . فانما جاء ذلك بوحى منهم . ارادوا ان يحولوها الى معركة شخصية ليسلبوها اعز اسسها وهى الطهارة .. لأنهم - كلهم - يفتقدون هذه الطهارة . لم ترهبه اسرة منحرف هنا . او منصب منحرف هناك . او حتى سطوة كبير . او بطش صاحب جاه . واستمر - واستمرت «الوفد» - وليس وراءه ووراءها الا تأييد الجماهير ودعم القراء . وكم هو عظيم هذا التأييد وذلك الدعم . فمنهما استمد فارس صحافة المعارضة صلابته بعد ان رضع الصمود من مدينته بورسعيد .

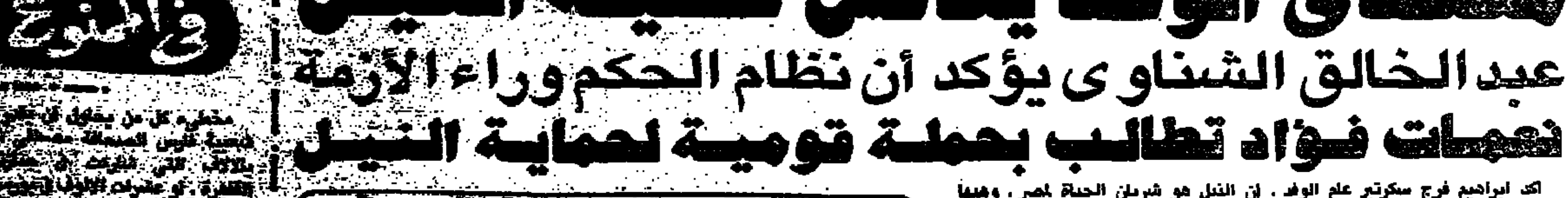
●● وكانت معركته الرابعة ان يزرع بذور الإنتماء فى خط واحد مع بذور الوفاء للأرض . وللوطن . فى زمن قل فيه الانتماء . وكاد يختفى الوفاء . كان يقول: لا تفقدوا الأمل . فمصر ولادة . قادرة على العطاء باستمرار . فقط اتيحوا لها الفرصة . ليأتى الوليد قويا . قادرا على الصمود . وان نستثمر البذرة الصغيرة لتصنع بها واحة غناء . تبعد عن وجه مصر كل ما حاولوا ان يلطخوه به ..

●● وكانت معركته الخامسة هى معركته الحقيقية .. فلا سدود الدنيا كلها تحول دون ان يعرف الشعب الحقيقة .. نعم تلك كانت واحدة من اخطر معاركه . ومعركة الوفد . ولهذا حاول اعداء الحقيقة ان يحطموا مصابيح النور .. وما ادركوا انها شمس جديدة سطعت لا يمكن ان يطمسوها .. وجعل من «الوفد» صحيفة تعبر عن فكر الوفد ابلغ تعبير . فالحقيقة - كل الحقيقة - هى القادرة على كشف الفساد . ودحر المنحرفين . والتصدى للمنافقين .. لهذاالتحم الشعب وراء الوفد . بعد ان رأى فيه المعبر الحقيقى عن آماله .. والتفت الامة كلها حول الحزب الذى فجر طاقة الحقيقة وفرضت نفسها .

هذا هو طريق الوفد . وتلك مبادىء الوفد . رضعها مصطفى شردى فكان هذا النسيج الرائع بين فكر الوفد وابناء امته . ولا اعتقد ان الزمان سيجود سريعا بواحد يعبر عن فكر حزبه كما عبر فارس الصحافة المعارضة . كان وفديا من قمة راسه حتى اخمص قدميه .. وهكذا يكون العطاء الحزبى . والوفاء القومى ..

نعم : لا وقت للدموع . بل للعرق وبذل الدماء . لترسيخ الافكار التى نادى بها الوفد وعبر عنها فارس صحافته . تلك كانت وصيته .. وهكذا علمنا الوفد . وزعامات الوفد.. وسيظل الوفد رافعا الراية .. مقدما ارواح ابنائه على مذبح الحرية والديمقراطية .. لأن هذا قدره .. قدر المدافع عن آمال الأمة ..

نعم .. لا وقت للدموع وأهلا بالمعارك .



منتدى الوفد يناقش قضية النيل

عبدالخالق الشناوى يؤكد أن نظام الحكم وراء الأزمة

نعمات فؤاد تطالب بحملة قومية لحماية النيل



جمع من المشاركين يستمعون الى ماسى النيل من قيادات المنتدى

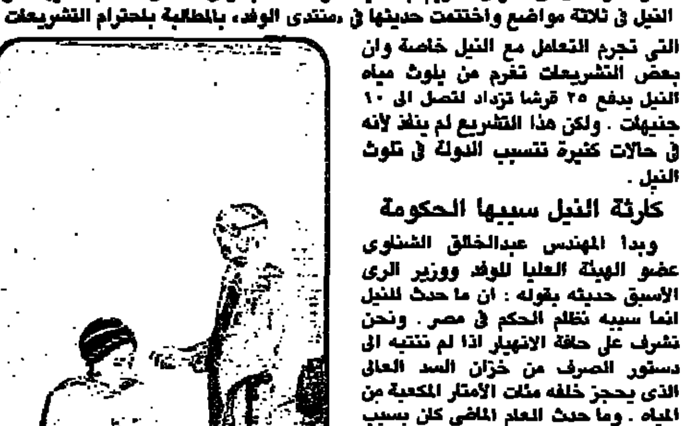
تابع المنتدى :
محمد الحلوانى
محمد خليفة
تصوير : جلال شاهين

اكد ابراهيم فرج سكرتير عام الوفد . ان النيل هو شريان الحياة لمصر . وهبها الحضارة منذ آلاف السنين . كان سكرتير عام الوفد يشارك فى لقاء «منتدى الوفد» الذى ينظمه الدكتور محمد حسن الحفناوى حول «النيل فى مصر وما له وما عليه» .

واكدت الدكتورة نعمات احمد فؤاد ان القرن الاخير شهد عشرات التعديات على النيل الخالد . وذكرت انها فجرت عام ١٩٨٢ حملة لحماية نهر النيل من التلوث . وقالت الدكتورة نعمات : كيف تقوم الحكومة بغرس اعمدة خرسانية فى مياه النيل ؟! واكدت ان هذا يعتبر تعديا جديدا على شريان الحياة لمصر .. وقالت : يجب الا نسكت ونحن نرى ٤٣ مصرفا تلقى بمخلفاتها فى نيل مصر . وطالبت الدكتورة نعمات احمد فؤاد بتهيئة قومية للرأى العام المصرى لحماية شريان الحياة الذى وهبنا الحياة والحضارة منذ آلاف السنين . وناشدت الحكومة تعليم التلاميذ فى المدارس - منذ الصغر - كيفية المحافظة على قدسية وطهارة النيل الذى اكد القدماء فى اوراقهم ان السؤال سيوجه اليهم فى الآخرة هل لوثتم نهر النيل ليجيب «المصرى» انه لم يلوث النيل

واشارت الى ان القرآن الكريم جاء فيه ذكر لفظة البحر فى ٣٣ موضعا جاء فيها ذكر النيل فى ثلاثة مواضع واختتمت حديثها فى «منتدى الوفد» بالمطالبة باحترام التشريعات التى تجرم التعامل مع النيل خاصة وان بعض التشريعات تغرم من يلوث مياه النيل بدفع ٢٥ قرشا تزداد لتصل الى ١٠ جنيهات . ولكن هذا التشريع لم ينفذ لأنه فى حالات كثيرة تتسبب الدولة فى تلوث النيل .





عبدالخالق الشناوى يتحدث فى المنتدى وأمامه خريطة النيل

كارثة النيل سببها الحكومة

وبدأ المهندس عبدالخالق الشناوى عضو الهيئة العليا للوفد ووزير الرى الأسبق حديثه بقوله : ان ما حدث للنيل انما سببه نظام الحكم فى مصر . ونحن نشرف على حافة الإنهيار اذا لم ننتبه الى دستور الصرف من خزان السد العالى الذى يحجز خلفه مئات الأمتار المكعبة من المياه . وما حدث العام الماضى كان بسبب خطأ المسئولين عن الرى فى تجاهلهم دستور الصرف من الخزان الذى يؤكد صرف مياه لرى ٧٠٠ الف فدان ارز فقط .

وما فعله المسئولون هو رغبتهم فى زراعة مليون فدان ارز . ومن اين لنا بالمياه اللازمة لذلك ومن اين تأتى الدولة بهذه الكمية .. وطالب المهندس عبدالخالق الشناوى المسئولين عن الرى بمراجعة ما فعله السابقون لهم لكى يحموا نهر النيل من التلوث . ومن الضياع فى البحر المتوسط دون الاستفادة من مياهه .

وتحدث الدكتور ابراهيم دسوقى اباظة سكرتير عام مساعد الوفد فقال : ان هناك جوانب عديدة يجب ان نعلمها وهى ان ارض مصر نقلها لنا النيل على مر السنين .

وتحدث عن السياحة التى يمكننا الاستفادة من النيل فيها فقال : ان سطح النيل مرآة جمالية ينعكس فيها تاريخ واصالة الشعب المصرى وحضارته على مر الآف السنين ويمكننا الاستفادة من مجرى النيل للتنشيط السياحى مما يدر دخلا عملاقا للاقتصاد القومى .

وقال الشناوى عن السد العالى : ان المشروع عظيم ولولاه لواجهت مصر الجفاف مثلما واجهته ارض افريقيا السوداء .

تبديد وإهدار !!

واوضح سكرتير عام مساعد الوفد اننا نبدد مليارات الأمتار المكعبة من مياه النيل هباء . دون ان نستفيد منها لتلقى فى البحر المتوسط ونحن نواجه ضائقة زراعية نتيجة عدم وجود مياه رى كافية لنستصلح الآف الافدنة على جانب النيل .

وعن السد العالى ذكر الدكتور ابراهيم دسوقى اباظة . ان هناك الكثير من الاخطاء ارتكبت عند البناء اكدها المتخصصون فى تقاريرهم ومنها انحسار الطمى عن الاراضى الزراعية . وقضية النحر على جانبى النيل . والتى تهدد الاراضى والقرى وشمال الدلتا بالدمار .

التعديات المعمارية

وانتقل الدكتور اباظة الى الحديث عن التعديات على جانبى نهر النيل فقال : هناك عشرات بل ومئات المنشآت الحكومية التى انشئت على جانبيه . مما افقده الرؤية الجمالية والسياحية بجانب ان مخلفات الصرف الصحى لتلك المنشآت القيت فى نيل مصر الخالد .. تلك التجاوزات جعلت حركة السياحة النيلية ضعيفة بل وتكاد تكون منعدمة اذا ما قارناها بما هو مطلوب منها . واشار الى رخص التكاليف . وما زال المسئولون عن النقل فى مصر لم يحسنوا استخدام النيل كاحد المقومات الرخيصة للنقل النهرى . التى تدر ملايين الجنيهات ان احسنوا استثماره . وانتقد سكرتير عام مساعد الوفد الموقف الحكومى . من استخدام الاتوبيسات النهرية لنقل المواطنين تخفيفا لأزمة المواصلات التى تخنق القاهرة .

فشل الحكومة فى المشروعات القومية !

واختتم الدكتور ابراهيم دسوقى حديثه عن التصادمات النيل بقوله : ان الحكومة فشلت منذ سنوات فى الاهتمام بالمشروعات القومية للنيل .. مثل مشروع «الدلتا الثلاثية» . التى ارادوا ان ينشئوا فرعا ثالثا للنيل . يخرج من اسوان جنوبا متجها الى مرسى مطروح . فى اقصى شمال البلاد ليحيى عشرات الافدنة التى اهملت على جانبى النيل الخالد . والتى تبدأ من رشيد الى مطروح . ويتعلل المتخصصون بالحكومة بأن الفرع الثالث للنيل تصادفه عشرات التلال الرملية . التى يصعب التعامل معها . ولم يفطن هؤلاء المسئولون الى الوسائل الحديثة . فى التعامل مع مثل هذه التلال .

إبراهيم فرج يشهد اجتماع لجنة الوفد بالمنوفية

تعقد لجنة الوفد العامة بمحافظة المنوفية . اجتماعا بعد غد «السبت» . تستضيف اللجنة ابراهيم فرج سكرتير عام الوفد . والدكتور نعمان جمعة نائب رئيس الوفد . وعلى سلامة سكرتير عام مساعد الوفد . يرأس الاجتماع الدكتور محمد ابوالفار رئيس لجنة الوفد بالمنوفية . ويعقد الاجتماع فى تمام الساعة السادسة مساء بمقر اللجنة بشبين الكوم .

حكومة الوفد الأخيرة فى رسالة ماجستير

تناقش بكلية الاعلام فى السابعة مساء اليوم الخميس . رسالة الماجستير المقدمة من محسنى محمد تمى المعيد بقسم الصحافة وعنوانها «الصحيفة كوثيقة تاريخية . دراسة تطبيقية على حادث الكفاح المسلح ضد الانجليز فى قناة السويس ١٩٥١ . وحريق القاهرة ١٩٥٢» .

اعتذار

تعتذر «الوفد» اليوم عن عدم نشر برقيات عزاء لجان الوفد العامة واللجان النوعية . وبرقيات عزاء الوزراء والمسئولين فى وفاة فقيد مصر والعروبة وشهيد الصحافة الأستاذ مصطفى شردى رئيس تحرير «الوفد» نظرا لضيق المساحة . وتواصل «الوفد» غدا الجمعة النشر .

فى الممنوع

مخطىء كل من يقول ان [illegible] شعبية فارس الصحافة مصطفى شردى بالآلاف التى شاركت فى جنازته فى القاهرة . او عشرات الالوف [illegible] والتى [illegible] بورسعيدى . فالحجم الحقيقى [illegible] الحزن الذى عم كل بيت [illegible] ولا ابالغ اذا قلت ان ملايين المصريين [illegible] مصطفى شردى . وكانت [illegible] فى خروج المواطنين والموظفات من شرفات [illegible] التحرير يلوحون [illegible] فى وداع شهيد الصحافة .

واعتقد ان الوقت الان [illegible] المزيفين والمنافقين [illegible] فى الصحافة المصرية ان يتعلموا الدرس ويستخلصوا نتائجه . فهذا هو مصطفى شردى الذى بنوا [illegible] كراسيهم [illegible] والرد على الحملات التى كانت تثيرها صحيفة «الوفد» يكشف لهم الحقيقة عارية . لقد كان على صواب وكانوا على خطأ . كان شردى صوتا للشعب .. لا صوتا عليه . كان ناصحا للحاكم يبصره بالحقائق ويكاشفه . لا مطبلا للحكم .. لا بوقا للحاكم .

وكان الخلاف الذى يمكن ان ينشأ بيننا وبين شهيد الصحافة هو خلاف حول الفكر وليس خلافا حول مبادىء وخلاف التفاصيل وليس خلاف خطوط عريضة . فلا خلاف حول ادانة التعذيب بكافة صوره واشكاله . ولا خلاف على ادانة القائمين على شئون التعذيب والمطالبة بالقصاص منهم . ولا خلاف على ضرورة فتح الابواب والنوافذ وحرية الصحافة والاستمرار فى الطريق الديمقراطى كخيار لا بديل عنه .

واول من يجب ان يعى الدرس جيدا هو الاستاذ موسى صبرى . ونصيحتى له ان يتوقف عن الكتابة لبعض الوقت . او ان يفكر فى الاشتغال فى مهنة اخرى غير الصحافة . واتمنى من الله ان يمتد بى العمر لارى جنازة كل الذين تصدوا لمصطفى شردى العداء . ودبروا له المكائد . واطلقوا الشائعات حوله وحاولوا تلويث سمعته وشرفه وخاصة ابن الاكابر الذى يجب ان يختفى هو الآخر من الحياة العامة . ليعرف كل واحد منهم قدر حجمه وحجم مكانته عند الشعب . وشهادة الوفاة لابن الاكابر كتبت فى اللحظة التى خرجت فيها الجماهير تودع فارسها مصطفى شردى . وحمرة الخجل تدعوه وتلح عليه ان يكف عن ممارسة تعذيب الشعب المصرى من خلال الجلسات التى يديرها .

ان الشعلة التى حملها مصطفى شردى خلال السنوات الخمس الماضية . سبق ان حملها ساسة ومفكرون . وسوف يحملها آخرون من بعده . ولكن فارس الصحافة امتاز عن الجميع بانه كان اكثرهم وضوحا وجرأة فى كشف الفساد . والمرحلة المقبلة تتطلب من كل مواطن ان يكون اكثر فروسية واكثر شجاعة واكثر جرأة فى مواجهة الظلم والفساد وفى سبيل الدفاع عن حرية العقيدة والفكر ومناصرة كل مظلوم . وفى سبيل الدفاع عن حق الشعب فى ان يعيش حياة كريمة يتوافر له فيها الحد الادنى من قوت يومه . والمواطن الذى لا تتوافر له هذه المطالب اشرف له ان يموت على ان تتحكم فيه مجموعات من المرتزقة والافاقين يلعبون بمصيره وبمستقبله ويضيعون مستقبل الوطن معه .

مجدى مهنا

«لقاء الاثنين» بالوفد يناقش رفض تنفيذ أحكام القضاء لصالح نواب الوفد

يناقش «لقاء الاثنين» بالوفد . الذى تنظمه لجنة الاعلام بالحزب . برئاسة الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس الحزب . النتائج الناجمة عن رفض مجلس الشعب . تنفيذ احكام القضاء الادارى . لنواب الوفد . يستضيف اللقاء محمد سرحان عضو الهيئة العليا بالوفد . وحسن حافظ عضو مجلس الشعب السابق . وسيف الاسلام حسن البنا عضو مجلس الشعب عن التحالف . يدير اللقاء الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس الوفد . ويعقد اللقاء فى تمام الساعة الثامنة مساء يوم الاثنين القادم بمقر الوفد الرئيسى بالمنيرة .

لجنة التعليم بالوفد تجتمع مساء اليوم

تعقد لجنة التعليم بالوفد . برئاسة الدكتور عصمت علام رئيس اللجنة . اجتماعا اليوم «الخميس» . يعقد الاجتماع فى تمام الساعة الثامنة مساء بمقر الوفد الرئيسى فى ٣٩ شارع الشيخ على يوسف بالمنيرة

تقرير مطول للاذاعة الأمريكية عن وفاة الشهيد مصطفى شردى

اذاع راديو صوت امريكا رسالة مطولة صباح الأحد الماضى عن رحيل الكاتب الكبير وشهيد الصحافة المصرية الاستاذ مصطفى شردى . وفيما يلى نص الرسالة التى بعث بها مراسل اذاعة صوت امريكا فى القاهرة ابراهيم عابدين عن وفاة الاستاذ مصطفى شردى : بفقد الاستاذ مصطفى شردى فقدت صحافة المعارضة فى مصر مقاتلا عنيدا . وجنديا شجاعا دفع حياته ثمنا لدفاعه عن الحق والقانون فى معارك متتالية خاضها ضد بعض تصرفات الحكومة .

جعل الاستاذ مصطفى شردى من صحيفة «الوفد» . منذ صدورها اسبوعية فى عام ١٩٨٤ وتحولها الى صحيفة يومية سنة ١٩٨٧ . اقوى منبر للنقد الشجاع والتصدى لكل اعتداء على حرية المواطنين ايا كانت مواقعهم . شن الاستاذ شردى حملات صحفية لا هوادة فيها . وخاصة على تصرفات وزير الداخلية اللواء زكى بدر ضد احزاب المعارضة . وعلى طريقة رئيس مجلس الشعب رفعت المحجوب فى ادارة جلسات المجلس . رغم ما يتمتع به كل منهما من سلطة ونفوذ . كانت اخر انتقاداته يوم الخميس الماضى لموقف مجلس الشعب الذى رفض تنفيذ احكام المحكمة الادارية العليا باحقية ٣٩ عضوا فى عضوية المجلس . علما بانه عضو منتخب فى المجلس للمرة الثانية عن دائرة بورسعيد مسقط رأسه . وقد عكست كلمات مقاله الاخير نبرة يائسة من كثرة المعارك وقلة جدواها . وقد ختم المقال الاخير بهذه الكلمات : «السؤال الذى يتردد بين الناس الان هو : اين يمضى هذا النظام بمصر ؟ ان مؤشرات عديدة تؤكد اننا نتراجع الى الوراء . وحتى الامل فى تطويق هذا التراجع بدأ يذبل فى الصدور . ومضى الاستاذ شردى يقول : والى ان يقف المصريون صفا واحدا فى مواجهة الاخطبوط الحاكم . ويرفضوا الاشتراك فى المهازل . ويأبوا التستر على التزوير . ويحرصوا على كشف الاخطاء . فان الاحوال سوف تنتقل من سىء الى اسوأ . ويصبح العلاج صعبا بل مستحيلا» .

وختم ابراهيم عابدين مراسل الاذاعة الامريكية تقريره قائلا : ان الاستاذ شردى لقى ربه اثر نوبة جديدة لم يحتملها قلبه المثقل بهموم وطنه . رحم الله فقيد الصحافة المصرية . وجزاه خيرا عن كل كلمة حق قالها فى وجه اى مسئول جائر .



فى ملابس الصيادين تنكر مصطفى شردى «إلى اليسار» وصلاح جلال «إلى اليمين» خلال العدوان الثلاثى على بورسعيد .

صورة وذكرى

يعز على ان اكتب كلمة «الوفد» فى غياب مصطفى شردى .. هل اعزى زملاء المهنة . واعزى مصر كلها ؟ ام اعزى نفسى فى فقد ابن عزيز لى واخ وصديق ؟.. «وانا لله وانا اليه راجعون» ..

واذا كان مصطفى قد فارقنا الى مقعد صدق عند مليك مقتدر . فان روحه وآثاره وفضائله وسجاياه ستظل تحيط باعناقنا واعناق شعبنا الوفى حتى نلقاه .

وتتزاحم فى عقلى وقلبى مئات المواقف والمشاهد مع مصطفى طوال سنوات الزمالة والصداقة والاخوة .

واقدم صورة منها . عندما خرج بالنصر الصحفى الانسانى العالمى للصور التى التقطها بنفسه للعدوان على المسالمين من اهالى بورسعيد الابطال . واصر على ان يعود الى بورسعيد ليقف مع اهله وعشيرته . رغم علمه بترصد سلطات الاحتلال له . ودعا من يرغب من الصحفيين للدخول معه ليروا بانفسهم وليشاركوا شعب بورسعيد معارك بطولته . وليسجلوا للعالم مشاهد البطولة والمقاومة . وكان من حسن حظى ان كنت واحدا من الصحفيين الذين دعاهم مصطفى للعودة معهم الى بورسعيد . ورتب هو واسرته الكريمة فى المطرية دقهلية وابناء عمته اسرة عبدالفتاح مع البطل بكرى المرشدى نقلنا داخل مركب صيد عبر بحيرة المنزلة . وتنكرنا فى زى الصيادين . وعشت فى منزل اسرة مصطفى شردى . وكانت والدته رحمها الله وأخوه المرحوم احمد . وأخوه زغلول اطال الله عمره فى خدمتنا لاخفاء افلام التصوير وتدبير حنطور يحمل عليه احد جيرانهم للتنقل . وظل بيت مصطفى شردى وظلت اسرته طوال الاحتلال البريطانى الفرنسى لبورسعيد هو الملاذ والواحة التى نستظل بها .

رحمه الله واسكنه فسيح جناته ولكم ولنا ولكل مصر ولكل من يقرأ العربية الصبر الجميل .. «وان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر» .. وان لكم الله وارجو ان تعتبرونى جنديا من احباب مصطفى شردى لتستقر روحه وتهدأ مشاعره وحتى يرى جريدة «الوفد» تواصل اداء دورها الوطنى .

صلاح جلال

رئيس الوزراء يتهرب من الرد على أسئلة نواب الوفد حول فشل السياسة الاقتصادية لحكومته

وجه نواب الوفد اثناء مناقشته مشروع قانون الاستثمار لانتقادات حادة للسياسات الاقتصادية المتناقضة والمتعارضة التى تنتهجها الحكومة . كما طالبوا الحكومة بدراسة الاسباب الحقيقية وراء هروب مدخرات المصريين الى الخارج وعزوف الاجانب عن استثمار اموالهم فى مصر .

تابع الجلسة :
احمد ابراهيم البعثى
جمال يونس

كما شن نواب الوفد هجوما حادا على قانون الطوارىء وماترتب عليه من نتائج سلبية اضرت باقتصاد البلاد بسبب مايشيعه من اضطراب امنى وسياسى .

اكد النائب الوفدى علوى حافظ ان للاستثمار مناخا واسلوبا وفكرا وليس مواد قانون ابدا . والأهم من المزايا والاعفاءات والضمانات هو تهيئة المناخ السياسى والبداية تكمن فى تقييم صادق لتجربة الاستثمار وقال : لابد من اعادة الثقة لهؤلاء الذين فقدوا الثقة فى جدية الاستثمار فى مصر .

وطالب علوى حافظ بالاستفادة من تجارب شرق آسيا وقال ان اصدار تشريع جديد للاستثمار ليس هو الحل لجذب الاستثمار بل يجب دراسة الاسباب الحقيقية عن عزوف المصريين عن استثمار اموالهم فى مصر ومساعدة المشروعات المنهارة والتى على وشك الافلاس كمشروعات تلقى الاموال واستصلاح الاراضى والدواجن .

وقال علوى حافظ : لاتزال ظاهرة نهب الاموال منتشرة فى مصر والحكومة تركت الآف الملايين دون حساب فاذا اضفنا ارهابا يخيف المستثمرين جميعا كقانون الطوارىء وجهاز المدعى الاشتراكى وقانون الطوارىء اصبح واضحا ان الحكومة تستغله فى ازماتها الاقتصادية وتستخدم العصا والشلوت .

واضاف : ان هذا التشريع لن يكتب له النجاح اذا ظلت التجربة الديمقراطية فى مصر مهتزة وغير مستقرة

ورغم ذلك لم يشأ رئيس الوزراء ان يحاول الرد على ماطرحه علوى حافظ .

وتحدث النائب الوفدى احمد طه فقال : المعارضة ليست الكل فمنا من نواب الحزب الوطنى واحنا بنقول انتباه لها لبمتها وتحقق مصلحة البلد ويجب الا يصادر رأى المعارضة وتحت يدى الان اهم وثيقة صدرت من المجلس وهى مجموعة الأعمال التحضيرية اثناء مناقشة قانون الاستثمار والتى شاركت فيها عدد من اللجان النوعية بالمجلس كما استمعت لعدد كبير من رجال الاقتصاد والقانون فى مناقشة النقطة المثارة وحذر مما يجرى الآن من قيام بعض الشركات الاجنبية بتصدير بعض الصناعات غير الجيدة لدول العالم الثالث ومن بينها مصر وتسمى بالصناعات غير النظيفة .

واقترح ان يكون التأمين حقا لايمكن التنازل عنه وهو جزء من السيادة القومية ولايجوز التنازل عنه باى حال من الحالات وطالب بحذف اى مواد من القانون تمثل تنازلا او مساسا بالسيادة المصرية وبحقوق العمالة المصرية بالشركات الاجنبية .

جاكسون يلقى كلمة فى المؤتمر النسائى

تفتتح السيدة سوزان مبارك قرينة رئيس الجمهورية صباح اليوم بفندق سميراميس المؤتمر النسائى الذى ينظمه المجلس القومى للسيدات الزنجيات بالولايات المتحدة الامريكية ويحضره حوالى ٢٠٠ سيدة زنجية .

ويلقى القس الامريكى «جيسى جاكسون» المرشح السابق لانتخابات الرئاسة الامريكية كلمة فى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر . كما يتحدث ايضا الدكتور بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية والدكتور محمود شريف محافظ القاهرة .

وتتحدث غدا الدكتورة منى مكرم عبيد والدكتورة ليلى تكلا ومنى قرشى وشفيقة ناصر وملك مدكور وهدى بدوان . كما قرر مجلس كلية الاقتصاد والعلوم السياسية برئاسة الدكتور احمد الغندور بمنح الزعيم الأمريكى جيسى جاكسون الدكتوراه الفخرية فى العلوم السياسية .. يعتبر جاكسون احد القيادات الرئيسية للحزب الديمقراطى الأمريكى .

اتصالات عربية وافريقية للاعتراف بنظام السودان

من المنتظر ان تجرى مصر اتصالات عربية وافريقية ودولية خلال الفترة المقبلة . بشأن اعلان الاعترافات الرسمية بالنظام السودانى الجديد . وكسب التأييد العربى والافريقى والدولى له . وخاصة من الدول العربية الاعضاء فى مجلس التعاون العربى . وكان الرئيس مبارك قد اجرى اتصالات هاتفية خلال الايام الماضية مع قادة الدول الثلاث . كما اجرى اتصالات اخرى مع الملك فهد خادم الحرمين الشريفين . وتناولت تطورات الانقلاب العسكرى فى السودان .

اتهام رئيس الصرف

(بقية المنشور ص ١)

للحصول على مستندات خطيرة خاصة ببعض مشروعات الصرف الصحى - وتبين وجود انحرافات جسيمة فى عمليات التنفيذ . وجهت النيابة لرئيس الهيئة تهمة الاضرار بالمال العام . وتقررت احالته لنيابة النزهة التى تولت التحقيق . وكانت هيئة الرقابة الادارية قد احتجزت مسئولى وموظفى الهيئة بعد انتهاء مواعيد العمل الرسمية . للحصول على المستندات المطلوبة . داهمت النيابة ادارات الهيئة . وقامت بتشميع الإدارات الهندسية . والتنفيذ . والميكانيكا والمشروعات . اصدر الدكتور محمود شريف . محافظ القاهرة . قرارا بترشيح اللواء مهندس احمد عبدالمقصود مستشار محافظ القاهرة للاشراف على الهيئة . لحين الانتهاء من التحقيقات

الدفاع عن المتهمين فى قضية رد الأموال المصادرة يواصل اتهاماته الخطيرة لمصطفى السعيد ومساعديه

كتب محمد زكى :

جدد امس الدفاع عن المتهمين فى قضية رد الأموال المصادرة اتهاماته الخطيرة للدكتور مصطفى السعيد وزير الاقتصاد الاسبق . اكد محامى المتهم الثانى محمد رفعت البشير وكيل وزارة الاقتصاد ان التأشيرات المنسوبة الى مصطفى السعيد على طلبات رد الاموال المصادرة صدرت بأمره شخصيا ومعرفته . كما جررت الطلبات والتأشيرات عليها بخط واحد . واضاف الدفاع ان الوزير الاسبق تقاعس . ولم يتخذ اى اجراء قانونى عقب اكتشاف تزوير توقيعاته على احد الطلبات رغم مرور عشرة ايام كاملة على علمه بالأمر . واستدل الدفاع بذلك على ان الوزير كان على علم تام بما يدور . ووصف الدفاع احمد عبدالعزيز مدير مكتب الوزير الاسبق بانه «رأس الافعى» . وقال : ان جميع الأدلة واقوال الشهود والمتهمين فى القضية ملفقة . ووصف الدفاع المتهم رفعت البشير بانه القربان الذى كان كبش الفداء للجناة الحقيقيين . وهم الآن طلقاء واحرار . وقال الدفاع : ان الدكتور مصطفى السعيد اقيل من منصبه عقب صدور حكم محكمة القيم فى قضية تجار العملة الشهيرة . وتطرق الدفاع الى اتفاقية اليمن التى تحدث عنها تقرير الرقابة الادارية والذى اتهم البشير بتلقى عمولة من الحكومة اليمنية واودعها فى بنوك سويسرا . كما رد الدفاع على ما جاء بالتقرير حول اتهام البشير بتلقى رشوة لرد ٧٥٠ الف جنيه الى شركة جى اتش ال . واكد انه قد تبين ان وزير الاقتصاد الاسبق كان قد اصدر قرارا برد الاموال المصادرة الى الشركة . وقرر الدفاع امام المحكمة ان البشير مصاب بمرض الوسواس القهرى . ولا يوجد دليل واحد على اشتراكه فى تزوير التأشيرات المنسوبة الى مصطفى السعيد على الطلبات .

عقدت الجلسة برئاسة المستشار محمد عبدالعزيز حافظ وعضوية المستشارين حامد توفيق وعيسوى هاشم . وحضور على عطية رئيس النيابة . واحمد عبدالرحيم واشرف المملوك وكيل النائب العام .

احتراق سيارة وزير الاعلام الاسبق

احترقت امس سيارة الدكتور احمد كمال ابوالمجد استاذ القانون ووزير الاعلام الاسبق . فوجىء محمد الصادق سائق سيارة الوزير الاسبق بالنار تشتعل بها اثناء قيادته لها . اخطر السائق قسم الظاهر . وتبين ان النيران اتت على السيارة تماما .

تحديد ١٣١ مكانا لأداء صلاة عيد الأضحى بجميع المحافظات

كتب محمود الشاذلى :

اعلن الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف انه تقرر اقامة صلاة عيد الاضحى المبارك فى الخلاء بجميع انحاء الجمهورية . وحدد وزير الاوقاف اماكن صلاة العيد بالقاهرة والمحافظات . وناشد شباب الجماعات الاسلامية ان يلتزموا باماكن الصلاة كعهدهم حتى تجتمع كلمة المسلمين . واضاف الدكتور محمد على محجوب . انه تحدد لخطبة العيد بالساحات واماكن الخلاء صفوة من كبار علماء الدعوة الاسلامية وعلماء وزارة الأوقاف ويؤم المصلين بساحة مسجد محمود الداعية الاسلامى الشيخ محمد الغزالى والدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية بساحة مسجد رابعة العدوية بمدينة نصر . والدكتور عبدالصبور شاهين بساحة مسجد عمرو بن العاص . والدكتور عبدالرشيد صقر بميدان مسجد صلاح الدين بالمنيل . والدكتور اسماعيل الدفتار بساحة مسجد العصافرة بالاسكندرية والدكتور محمد سيد احمد المسير بالاستاد الرياضى بالاسكندرية . وتحدد لصلاة العيد فى الخلاء ١٥ ساحة بالقاهرة

وتحددت ثلاثة اماكن بالجيزة و٩ اماكن بشبرا الخيمة و ٤ بالاسكندرية وهى . الاستاد الرياضى والأرض المجاورة لمحكمة الدخيلة وارض معهد الدراسات الاسلامية بالعصافرة ومعسكر الشباب بأبو قير و ١١ مكانا بالبحيرة و ٩ بالدقهلية و٦ بالمنوفية و٥ بالشرقية و١٠ بدمياط و٥ بالاسماعيلية و٦ بالسويس و٢ ببورسعيد و٨ بالفيوم و٨ بالمنيا و١٠ باسيوط و٨ بسوهاج و٥ بقنا و٧ باسوان .

اليوم .. إقرار قواعد تصحيح امتحانات الثانوية العامة

كتب جهاد عبدالمنعم :

يعقد المجلس الأعلى للامتحانات . اجتماعا هاما . فى الساعة العاشرة من صباح اليوم «الخميس» . برئاسة الدكتور احمد فتحى سرور وزير التعليم . يناقش المجلس نتائج تصحيح العينات العشوائية لامتحان الثانوية العامة فى جميع المواد . وتم تمثيل كافة القطاعات والمدارس بها . وتبلغ ١٢٥٠٠ ورقة اجابة فى كل مادة فى الاقسام الثلاثة . وانتهى تصحيحها بعد ظهر امس «الأربعاء» . كما يناقش المجلس تقارير اللجان النوعية للمواد عن مستوى الامتحان . وتقرير لجنة تصحيح العينة العاجلة لامتحان اللغة الفرنسية . وبلغت نسبة النجاح بها ٩٣,٢٪ . ويقرر المجلس قواعد التصحيح العام للامتحانات . والذى يبدأ يوم ١٧ يوليو الحالى . وتعديل توزيع الدرجات على الاسئلة بما يحقق صالح الطالب المتميز والمتوسط . وذلك وفقا لما اسفرت عنه نتائج العينات .

وعلمت «الوفد» ان نتيجة تصحيح عينة اللغة الفرنسية والتى تقدر بنحو ١١ الفا و ٥٠٠ ورقة من مختلف الاقسام حققت نسبة نجاح تصل الى ٩٠٪ دون تعديل توزيع الدرجات . كما حدثت مفاجأة فى تصحيح عينة الميكانيكا والتكامل حيث انخفضت نسبة النجاح فيها . وفشل عدد كبير من الطلاب فى الاجابة عن السؤال السابع .

ومن المنتظر ان يبحث المجلس الاعلى للامتحانات ايضا . تعديل توزيع الدرجات فى الفيزياء . والورقة الثانية من اللغة العربية . وارتفعت نسبة النجاح فى مادة الجبر . وكان تصحيح العينات قد انتهى فى الساعة الثانية بعد ظهر امس «الاربعاء» . وتقدر هذه العينات بنحو ١٢٥٠٠ ورقة اجابة فى كل مادة . وتمثل القطاعات الاربعة وفصول المنازل والخدمات . تم التصحيح دون تعديل توزيع الدرجات على اى سؤال . مع منح درجة على كل خطوة يجيب عنها الطالب . وتصحيح المسودات وتقدير درجات لها . حتى لو لم يتمكن الطالب من تبييضها .

مصر تحدد ١٠ شروط لقبول خطة شامير

القدس المحتلة - رويتر : ذكرت امس صحيفة «الجيروزاليم بوست» الاسرائيلية . ان الرئيس مبارك حمل وفد الكونجرس الامريكى الذى زار مصر مؤخرا والذى يزور اسرائيل حاليا . قائمة بشروط مصر لقبول خطة رئيس الوزراء الاسرائيلى اسحاق شامير لاجراء انتخابات بالاراضى المحتلة . اضافت الصحيفة ان قائمة الشروط المصرية تتضمن عشرة شروط

انشاء مركز معلومات لتحديد شبكات المرافق تحت الأرض بالقاهرة الكبرى

كتب احمد بكير :

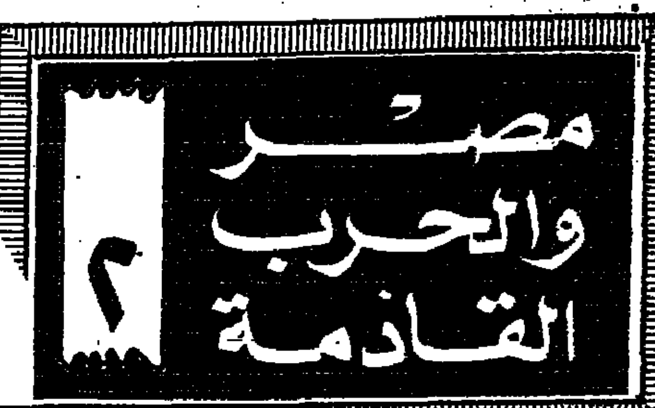
اصدر الدكتور محمود شريف محافظ القاهرة . قرارا بإلزام كل من يقوم بانشاء عمارة جديدة بالقاهرة . بتقديم شهادة تفيد ان موقع الانشاء بعيد عن شبكات المرافق الموجودة تحت الأرض حتى لا تتسبب عمليات البناء فى اتلاف هذه الشبكات واحداث اضرار بها . وكان محافظ القاهرة وسفير فنلندا بالقاهرة قد تفقدا امس مركز معلومات شبكات مرافق القاهرة الكبرى . الذى اقامته محافظة القاهرة . بالتعاون مع الحكومة الفنلندية . واعلن الدكتور محمود شريف ان هذا المركز يهدف الى تحديد مسارات شبكات مياه الشرب والصرف الصحى والغاز . وكابلات التليفونات والكهرباء واعداد خرائط لهذه المسارات

عطل فنى بطائرة يوغسلافية أثناء إقلاعها

عادت امس الى مطار القاهرة الطائرة اليوغسلافية المتجهة الى بلجراد بعد اقلاعها بنصف ساعة . اكتشف قائدها وجود عطل فنى .

افتتاح اتحاد أندية المصانع الحربية بمدينة نصر

افتتح امس الأول الدكتور جمال السيد ابراهيم وزير الدولة للانتاج الحربى . اتحاد اندية المصانع الحربية بمدينة نصر . بعد اعادة تطويره . تضمنت الانشاءات حماما للسباحة



نحن لانريد سوى ان نفهم مايجري حولنا. تعود كيسنجر ان يقول: حصافة رجل الدولة الحقيقي هو ان يسير في اطار اسلمه صحة توقعاته. ونحن قد مضى علينا وقت لم نقتصر فيه على عدم القدرة على التوقع بل واضحينا نتهرب من رؤية الواقع بل ونصل في بعض الاحيان الى الكذب على انفسنا والتضليل في حقيقة ذلك الواقع. نريد الحقيقة كما هي دون اى مغالطة ودون تغليف الحقيقة بما يجردها من مضمونها الواقعي.

ماذا يحدث في اسرائيل والى اين تسير القيادة الاسرائيلية؟

يخرج علينا من ان لآخر من يشوه الحقيقة يحدثنا عن تطور في اسرائيل وعن قوى سياسية تتعاطف مع قضيتنا وعن تجاوب في بعض الدوائر. فما هي حقيقة هذا التطور وممن يصدر هذا التعاطف؟ هل هو من قوى لها وزن في الخريطة السياسية؟ هل هو عملية تخدير من منطلق مبدأ توزيع الادوار؟ اسئلة كان يجب ان يطرحها المسئولون بصراحة ووضوح ولكن من اين لهؤلاء القدرة على التفكير العلمي الواعي الدقيق؟ ولانريد ان نتهم باكثر من ذلك.

عودة الى موضوعنا نعتقد ان النقطة الاولى التي يجب ان نبدأ بها في هذا التحليل تدور حول محور اساسي: حقيقة الفلسفة السياسية التي تسيطر على الادراك الاسرائيلي الحاكم والتي منها تنبع جميع عناصر التعامل مع مشكلة الشرق الاوسط او بعبارة ادق برز لأول مرة مع مناحيم بيجين اثناء زيارته للقاهرة كلمة تركت تمر دون تعليق عندما وقف امام اهرامات الجيزة وقال: «هؤلاء اجدادنا بناة الاهرام». هذه العبارة لم تكن عشوائية وانما هي تعبير عن نظرة جديدة وقناعة جديدة هي التي تسود الطبقة الحاكمة الاسرائيلية منذ عام ١٩٧٧ والتي اساسها ان اسرائيل ليست امتدادا للحضارة الغربية في المنطقة العربية وانما هي دولة شرق اوسطية بحكم التواجد اولا والتاريخ ثانيا وهي من ثم من حقها ليس فقط التحكم في هذه المنطقة بل وقيادتها تعبيرا عن الوظيفة التاريخية للمجتمع اليهودي. وقد ترتبت وارتبطت بذلك نتائج عديدة سواء من حيث التخطيط للحركة او من حيث التعامل الاقتصادي.

فما معنى ذلك وماهي خلفياته ونتائجه على التعامل مع مصر؟

فلسفة إسرائيل الجديدة

وموقعها في منطقة الشرق الأوسط

دراسة بقلم
د. حامد ربيع
استاذ النظرية السياسية
كلية الاقتصاد جامعة القاهرة

قبل ان ننطلق في تحليل هذا المحور الخطير الذي على المخطط للسياسة الخارجية المصرية ان يكون واعياً به علينا ان نذكر ببعض الملاحظات التي يجب ان تكون واضحة في الذهن منذ البداية:

•الملاحظة الاولى، ان التوليفة الحاكمة في اسرائيل تعكس انقلابا حقيقيا. هذا الانقلاب هو التعبير عن وصول القوى المحافظة الى السلطة واستقرارها في السلطة الى فترة لن نرى في الامد القريب نهايتها. القوى الحاكمة في الوقت الحاضر في تل ابيب هي توليفة بين اليمين التقليدي والقوى الدينية وتتوسطها المؤسسة العسكرية. لايعنينا هل هو ليكود ام تعاون بين ليكود واخرين او كتلة العمل وحتى لو قدر لحزب المباى وحده ان يحكم. انه لم يعد ولن يعد في الامد القريب سوى عنصر من بين عناصر هذه التوليفة التي هي تعبير عما يحدث في العالم الغربي من تطور نحو مفهوم اليمين الجديد. هذا اليمين الجديد هو المتربع في السلطة في الولايات المتحدة وفي مجموع دول اوروبا الغربية بل والى حد معين في الاتحاد السوفيتي. ليس هذا موضع تحليل معنى اليمين الجديد ولكن لنا عودة لذلك.

•الملاحظة الثانية، ان من يصنع القرار حتى في داخل الكنيست هو من يمثل هذه القوى الثلاث. لجنة الامن القومي والسياسة الخارجية لايستطيع ان يجلس فيها من لاينتمي الى احد الاحزاب الكبرى الثلاثة: حيروت وكتلة ليكود، حزب العمل، الحزب الديني او كتلة المفدال. اما من عدا هؤلاء فلا وجود لهم في تلك اللجنة وهي التي تشارك في صنع سياسة اسرائيل الخارجية. الكنيست يصوت ولايناقش. هذا تقليد لم تعرفه اسرائيل فقط منذ فترة قصيرة بل منذ وجود اسرائيل حتى اليوم.

•الملاحظة الثالثة، علينا الانتبه ان اسرائيل تلجأ في تنفيذ سياستها الى مبدأ توزيع الادوار. فعندما تجد السلطة المسئولة موقفها متعنتا او صلبا او غير مقبول من الطرف الاخر تدفع بقوة جانبية للأخذ بزمام الموقف لتليين الطرف الآخر او لقيادة العمل الدبلوماسي. حدث هذا مع الاتحاد السوفيتي والكتلة الشيوعية اعقاب حرب عام ١٩٦٧ حيث تولى حزب المابام وظيفة التعامل الخارجي للمباي. كذلك مع الدول الافريقية تقدم الهستدروت يأخذ بيده بزمام الموقف. بل في الصين نجد الموساد اى جهاز المخابرات هو الذي يتولى تنفيذ سياسة اسرائيل الخارجية، وهو اليوم يحدث ايضا مع مصر. ولذلك لايجوز ان تخدعنا بعض تصريحات او تعبيرات متعاطفة. يجب ان نتساءل: ممن تصدر هذه التصريحات؟ وماهو وزنها الحقيقي في خريطة القوى السياسية المتحكمة في اسرائيل؟

وهل هي مرتبطة بدور معين محدد مسبقا من حيث الزمان والمكان والهدف؟

•الملاحظة الرابعة، ان اسرائيل تعاصر حاليا مرحلة من التمركز في السلطة لم تعرفها في تاريخها ومرد ذلك ان الطبقة العسكرية التي تمثل قيادة المؤسسة العسكرية ليست تلك الطبقة التي تعودناها. لقد تعودنا رجالا وسياسيين او مشبعين بالمفاهيم الايديولوجية وصلوا الى القيادة العسكرية عن طريق انتماءاتهم السياسية. موشى دايان نموذج واضح. اليوم لم يعد لذلك مجال. فالمؤسسة العسكرية يقودها مهنيون، هم عسكر تمرسوا على مهنة القتال منذ طفولتهم ونجحوا في ذلك دون ان يرتبط هذا النجاح بتفوق مماثل في قناعاتهم السياسية. بل ويغلب الا تكون لهم انتماءات حزبية. الدولة بمفهومها الحقيقي اكتملت حيث اضحت مؤسسات ثلاث تعكس الوظيفة القومية ولاتشترك في المهاترات الحزبية: الجامعة والجيش والاداة الدبلوماسية. هذه القوة الجديدة التي حللها لنا اكثر من دارس هي المحور الحقيقي للتطور الذي تعيشه اسرائيل

التعريف بالطبيعة الشرق اوسطية لدولة اسرائيل:

عود الى نقطة البداية. مامعنى اسرائيل دولة شرق اوسطية؟

في خطبة لشاريت امام الامم المتحدة منذ قرابة ثلاثين عاما عرف حقيقة اسرائيل ووظيفتها في العالم المعاصر. وهو لم يكن في هذا سوى بوق يعكس افكار قائد الدولة الصهيونية بن جوريون. اسرائيل هي دولة غربية. انها امتداد للحضارة الاوروبية. انها الرضيع الذي وضعت جذوره القدرة والحضارة والتقاليد التي تنتمي الى اوروبا ذات التقاليد الواضحة في منطقة الشرق الاوسط. اسرائيل تدافع عن هذه الحضارة وتحمل علم هذه الحضارة: انها واحة الديمقراطية في صحراء التخلف. ماهي الحضارة الغربية في ابسط مفاهيمها؟ ثلاثة عناصر متكاملة. ديمقراطية النظام السياسي. احترام لكرامة وحرية الانسان. سيادة لمنطق العقلانية والعلمانية في آن واحد. هذه هي المفاهيم السائدة في الصهيونية العمالية.

وليكتمل هذا الاطار وضوحا علينا ان نعود الى تقاليد الصهيونية السابقة على انشاء اسرائيل. لقد وجد في تلك التقاليد بغض النظر عن المفاهيم الصهيونية تقليدان: احدهما اشتراكي وثانيهما يميني. الاول يستمد تقاليده الاولى من التطور اليهودي في شرق ووسط اوروبا. وهو الاتجاه السائد والذي يمثله بن جوريون. الثاني الذي برز في الثلاثينات والذي يستمد تقاليده الحقيقية عن الدولة العثمانية من جانب وايطاليا الفاشستية من جانب آخر يوصف بالاتجاه التصحيحي. حمل لواءه جابوتنسكي واستطاع في لحظة معينة ان يخلق مدرسة متكاملة مختلفة عن التوجه الاول. لايعنينا التفاصيل والتطور التاريخي بقدر مايعنينا جوهر هذا التوجه الفكري.

•اولا، فهو خلافا للمدرسة العمالية يجعل من الدين اليهودي هو المحور الحقيقي للصهيونية. الصهيونية هي لغة اليهودية في القرن العشرين. العلاقة بين التوجه السياسي والتقاليد الدينية ليست علاقة توالد ولكنها علاقة ترابط بحيث ان كلاهما وجه اخر لحقيقة واحدة. على العكس من ذلك فان التوجه الاشتراكي يرى في اليهودية احد مصادر الصهيونية. الصهيونية هي حصيلة تطور اندمجت فيه عناصر اربعة: قيم اشتراكية، عنصرية، قومية، ثم تعاليم وتقاليد يهودية. وهكذا الصهيونية تصير تزاوجا بين مصادر اربعة فرضت عليها التطورات التاريخية الاندماج لتكون نموذجا جديدا للوجود الانساني اليهودي. وبعبارة اخرى الدين اليهودي يصير احد عناصر التكوين للصهيونية في التصور الاشتراكي بينما يصير هو والصهيونية حقيقة واحدة في التصور الاخر. الدين اليهودي بتعاليمه هو المحور الحقيقي للحركة الصهيونية. من العبث الحديث عن العلمانية في الدول العبرية.

•ثانيا، ويرتبط بذلك النظرة الى الاستيطان اليهودي في ارض فلسطين. فهو في هذه النظرة التصحيحية اى نظرة جابوتنسكي وتابعيه تعبير واضح عن جهد استعماري. انه ليس مجرد مشكلة خلق اطار للتطور الطبيعي للوجود اليهودي في شكل دولة قومية كما يحدث بالنسبة لجميع المجتمعات المعاصرة التي وصلت الى مستوى معين من الاقتناع للقدرة الذاتية. وهذا مايقوله هرتزل ولينائه. وانما هو امتداد للحركة الاستعمارية التي نشأت وتبلورت في علاقة العالم الغربي بالعالم المتخلف والملون خلال قرنين من الزمان. ورغم اننا سوف نرى فيما بعد كيف ان جابوتنسكي وبصفة خاصة خلفائه لن ينظروا الى اسرائيل على انها امتداد للحضارة الغربية الا انه فقط في هذه الناحية يرى هؤلاء ان هناك علاقة وثيقة بين التراث الاوروبي وانشاء اسرائيل. عملية انشاء اسرائيل في ذهن جابوتنسكي هي اعادة بناء مملكة اسرائيل وهذه المملكة هي الشيء الوحيد الذي يصير انجازا حقيقيا للسياسة الاوروبية في الشرق الاوسط.

•ثالثا، مملكة اسرائيل يجب ان تشمل كنقطة بداية كل مايتصل بفلسطين التي كانت تحت الانتداب البريطاني اولا وان تستوعب ضفتي نهر الاردن الغربية والشرقية من جانب آخر. ان فكرة التدرج في انشاء اسرائيل وفي اعلان النوايا الحقيقية للصهيونية لاموضع لها. على الحركة الصهيونية ان تعلن منذ البداية اهدافها الحقيقية. وعليها ان تنطلق في انشاء دولة اسرائيل التاريخية دون توقف. دولة اسرائيل التاريخية هي تلك التي حددتها المصادر التوراتية.

•رابعا، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف ليس امام الشعب اليهودي سوى استخدام القوة. القوة والعنف بجميع تطبيقاته. ان العنف هو الذي يقود الى الخلاص القومي. ليست هناك دولة لم تنشأ الا بحد السيف. والصراع العسكري هو مرحلة اساسية في البناء القومي حيث ينتقل الشعب من السلبية الى الايجابية. هذا الصراع هو وحده الذي يكسب الشعب احترام الذات. فقط الصراع والالم والعنف والدماء هو الذي يثبت للشعب ازاء نفسه انه جدير بان يرتفع الى مستوى الامة.

•خامسا، وتبعا لذلك فالخلاف بين الصهيونية العمالية والصهيونية التصحيحية ايضا فيما يتعلق بالسياسة الخارجية واضح ودقيق. وسوف نرى كيف يعود هذا الخلاف ليسيطر على القيادة الاسرائيلية عقب مجيء مناحيم بيجين الى السلطة.

الاشتراكية الصهيونية كانت تنظر الى السياسة الخارجية على انها علاقة بين الاهداف والادوات في علاقة منطقية ثابتة. وبعبارة اخرى فهو يختار الاهداف لتتوافق مع الادوات المتاحة. الصهيونية التصحيحية لاتؤمن بذلك بل ترى ضرورة ان الاهداف تفترض وقد تحددت دون اعتبار بالاطار الدولي ان تسعى لتغيير ذلك الاطار الدولي تبعا لتلك الاهداف وليس العكس. انها يجب ان تكون قادرة، اى الصهيونية، على ان تغير من الاطار الدولي ولو في لحظة معينة وبالديناميكية الكافية لتقبل تلك الاهداف.

•سادسا، جابوتنسكي كان مقتنعا بان العالم العربي اكذوبة وان منطقة الشرق الاوسط لايوجد بها سوى عالم اسلامي. القومية العربية هي اختراع خلقه الوهم الغربي. ومن ثم فان اطار الصراع ليس هو الصدام العربي الاسرائيلي ولكنه التصادم الاسلامي الشرقي مع الصهيونية السياسية. في داخل هذا الاطار فقط يتحدد هذا الصراع. وهنا يجب ان نتذكر ان جابوتنسكي عاش في الدولة العثمانية وقبل تصفيتها مع الحرب العالمية الاولى. وترسبت في ذهنه حقيقة ثابتة وهي ان طيلة الفترة الممتدة من المؤتمر الصهيوني الاول حتى تفجير الامبراطورية العثمانية ورغم الضعف الحقيقي للدولة العثمانية فانه لم تجرؤ اى قوة دولية على ان تتعامل بجدية مع اهداف الصهيونية.

•سابعا، ولكنه من جانب آخر كان يؤمن بسيادة اى حضارة اخرى على الحضارة الاسلامية. وصل به الامر الى نقد كل اتجاه يهودي كان اساسه النظرة الرومانسية الى الحضارة الاسلامية. ورغم تسليمه بان العالم الاسلامي كان يمثل كيانا حضاريا واحدا الا انه كان يقع في مرتبة دنيا بالنسبة للحضارة الغربية. هناك مناقشة فقهية حول مصدر هذا التخلف في فكر جابوتنسكي: هل هو نتيجة لخصائص عنصرية تنتهي بسيادة العنصر الابيض ام انه مرتبط بمستوى التقدم الاقتصادي والاجتماعي للمنطقة. ولكن الامر الذي يعنينا ان هذا التصور قاد الى نتيجتين:

•الاولى، ان الصراع في المنطقة هو الصراع بين اسلام متخلف ويهودية متقدمة وليس صراعا بين قومية عربية واخرى صهيونية. •الثانية، ان هذا الصراع حتمي لايمكن التهرب منه.

•ثامنا، وتصل قمة فلسفة جابوتنسكي مع احد اتباعه ليفنيه الذي وقف في صراع فكري عنيف مع وصف اسرائيل بانها امتداد للحضارة الغربية. ان جوهر التاريخ الاوروبي هو استئصال اليهود فترة الحكم النازي. هذه هي حقيقة التاريخ. واستئصال اليهود من جانب قادة النازي سهلة في واقع الامر نوع من التواطؤ من جانب جميع الامم الاوروبية وبغض النظر عن نظامهم السياسي. وهو يصل به الامر الى القول بان فترة التعاطف على اليهود التي ميزت فترة مابعد الحرب العالمية الثانية ليست الا لمحة من الزمن ولايوجد مايمنع من تصور فترة قادمة اكثر تعصبا ضد السامية.

هذه هي خلاصة سريعة وموجزة لفكر جابوتنسكي وتلاميذه. هذا الفكر الذي ظل بعيدا عن السلطة في اسرائيل خلال قرابة ثلاثين عاما هو الذي حمله معه الى موقع القيادة مناحيم بيجين مع وصول كتلة ليكود الى السلطة وهو الذي يسيطر اليوم على القيادة الاسرائيلية.

فماهي العناصر الواضحة في هذا الفكر والمسيطرة اليوم على الادراك القيادي الاسرائيلي بالتعامل في منطقة الشرق الاوسط وبصفة خاصة مع نظرية السلام كمحور للتعامل بين مصر واسرائيل؟

. تطور مفاهيم جابوتنسكي والقناعة الجديدة في القيادة الاسرائيلية المعاصرة

مع مجيء ليكود الى الحكم واختفاء حزب العمل من السلطة حدث تطور خطير في القناعة القيادية وفي مفهوم ممارسة السلطة في ابعاد ثلاثة.

•الاول، عملية تهذيب المفاهيم التي سادت في اسرائيل خلال قرابة ثلاثين عاما من حيث التعامل مع مشاكل اسرائيل السياسية في الداخل وتبويب وظيفتها في الخارج سواء كان ذلك بالنسبة للابعاد الاقليمية لتلك الوظيفة او لعلاقة اسرائيل بالولايات المتحدة.

•الثاني، هذا التهذيب لم يقتصر على ان يقدم لنا فلسفة جديدة بل هي اقرب الى الواقع الاجتماعي الذي اصاب المجتمع الاسرائيلي. خطورة هذه الفلسفة الجديدة انها بلورت حقيقة القوى الجديدة بحيث يمكن القول بانها تعبر بصدق عن حقيقة تلك القوى التي تسود الواقع الاسرائيلي وهي لذلك قد التصقت بهذا المجتمع بحيث يمكن القول بانه حتى لو حدث ضعف او اختفى حزب حيروت وكتلة ليكود فان المفاهيم الجديدة سوف تظل سائدة الى فترة غير قصيرة.

•الثالث، ان محور هذا التطور الحقيقي النظرة الى اسرائيل على انها دولة شرق اوسطية وانها تنتمي الى هذه المنطقة عضويا وحضاريا بما يعطيها من حقوق معينة ويضفي عليها شرعية معينة فيما يتعلق بوظيفة تلك الدولة في المنطقة.

فلنتابع هذه العناصر الثلاثة بشيء من التفصيل

المفاهيم الجديدة التي بلورها حزب حيروت في القناعة القيادية الاسرائيلية:

هذا الادراك والذي يستمد مصادره من مفاهيم جابوتنسكي والتي سبق ولخصناها يستند بصفة خاصة الى عنصرين اساسيين. الاول ان اسرائيل دولة شرق اوسطية والثاني القناعة بان الدين هو العنصر الاساسي والمحور الاول والوحيد في تنظيم اطار التعامل مع منطقة الشرق الاوسط. كلاهما اى هذين العنصرين يكمل الآخر ومن هذا يتكون النسيج العام للسياسة الاسرائيلية الجديدة.

فلنتابع هذه العناصر قبل ان نحلل نتائجها.

•١. اول هذه العناصر ان اسرائيل دولة شرق اوسطية. هذا المفهوم يملك مصادر بعيدة. فمنذ الكلمات الموجهة التي وجهها نيجول الى بن جوريون قبل حرب الايام الستة بدأ التفكير الجدي في كيف تستطيع اسرائيل ان تندمج في المنطقة لتصير وجودا طبيعيا متجانسا مع دول المنطقة.

وجاءت حرب ١٩٦٧ وانتصاراتها العنيفة لتمنع ذلك التطور. لقد خرجت اسرائيل دولة منتصرة يملؤها الغرور. ولكن مع مجيء ليكود الى السلطة لم تعد نظرة اسرائيل الى دور الشرق الأوسط على انها دول الجوار الجغرافي. انها اكثر من ذلك. اسرائيل دولة تنتمي الى هذه المنطقة تاريخيا وحضاريا فضلا عن ذلك الانتماء المكاني. اليست اسرائيل من حيث التاريخ احدى دول المنطقة قبل ان تظهر في هذه المنطقة الدولة الاسلامية الكبرى؟ المنطقة هي ارض الاديان حيث نزلت فيها الاديان الكبرى الثلاثة. واحد هذه الاديان اليهودية. نزلت وتطورت في منطقة الشرق الاوسط. واسرائيل هي اداة الدين اليهودي. وهل يستطيع احد ان يلغي قصة التاريخ؟ وهي لذلك جزء من تاريخ هذه المنطقة الحضاري. الشعور بالانتماء الحضاري ظل يسيطر على المجتمع اليهودي في جميع مراحل تاريخه بل ووجدت عناصر يهودية ظلت في تلك المنطقة وهي تحافظ على ذلك الانتماء الروحي تدفع ضريبة ذلك بالدم والتضحية.

هذه الطبيعة الشرق اوسطية تضفي على اسرائيل طبيعة معينة وتفرض عليها وظيفة حضارية معينة وترتب لها ايضا حقوق معينة في مواجهة دول وشعوب المنطقة اقلها حق القيادة والتوجيه. السياسة الخارجية الاسرائيلية يجب ان تنبع من نظام القيم الجديد الذي ينطلق ويتأسس على هذا المفهوم.

(ب) العنصر الثاني ان محور التعامل في المنطقة ومع المنطقة هوا لعنصر الديني. ليس فقط بمعنى ان اسرائيل هي الدولة التي تحمل عبء الوظيفة السياسية لليهودية. بل كذلك بمعنى ان ما يسود هذه المنطقة هو الطبيعة الإسلامية للتصور الديني والسياسي. نتائج ذلك عديدة نذكرها بايجاز لأنها تخرج عن نطاق موضوعنا الا نسبيا.

(اولا) العالم العربي ليس الا تكون مصطنع خلقته الامبريالية العالمية. الامة العربية لغو لا وجود حقيقي له. لا يوجد شيء اسمه العالم العربي. تاريخ هذه المنطقة هو قصة الصراع بين الاقليات الدينية. احد مسالك تغيير المنطقة هو التوترات الدينية وبصفة خاصة بين الشيعة والسنة. منطقة الشرق الاوسط هي ارض الاقليات الدينية وليست ارض الامة العربية التي هي وهم خلقه الادراك الخاطيء من الجانب الاوروبي.

(ثانيا) ورقة الاسلام هي عنصر اساسي في عملية تفتيت المنطقة يجب ان تستغل الى اقصى حد. مرد ذلك الى القناعة بان الدين متغير اساسي في الوجود السياسي. ومن ثم يجب توظيفه كمنطلق يسمح بالتسلل الى المنطقة وذلك بأسلوب مزدوج: من جانب تشويه التراث الاسلامي ومن جانب اخر خلق القناعة بعملية التواصل الحضاري بين ذلك التراث واصوله اليهودية. خلق الجسور بعبارة اخرى بين التراث اليهودي وما يسمى بالحضارة الاسلامية يصير سلاحا ذا حدين: فهو اداة لخلق الترابط وهو من جانب اخر وسيلة لاثبات فضل اليهودية على الاسلام. بل ولا يتردد البعض في الحديث عن المصادر اليهودية للقرآن.

(ثالثا) ويرتفع هذا الى القيمة عندما يطلق علينا انصار هذا التصور ما يسمونه حوار الحضارات حيث يجب ان يتقابل الفكر الكاثوليكي والفكر الاسلامي ويتوسطهما الفكر اليهودي الذي هو وهو وحده مصادر مباشر لكلا الاتجاهين. بل هو لا يقتصر على ان يطلق هذه الفكرة كبالون اختبار بل ينقلها الى مشروع سياسي يرتبط بالقدس وينجح في خلق القناعة بها سواء لدى الرئيس السادات وسواء القيادات المسئولة في الفاتيكان.

سياسة اسرائيل الخارجية الجديدة ومقوماتها:

من هذا المنطلق تتبلور سياسة اسرائيل الخارجية التي بدأنا نعاصرها منذ عام ١٩٧٧ وظلت في عملية تطور ثابتة لتتبلور حول عناصر اساسية مع عام ١٩٨٢ وبصفة خاصة مع حرب لبنان

ماهي عناصر هذه السياسة؟ تقوم على العديد من المبادىء ولكن تعنينا من هذه الاصول خمسة عناصر اساسية تسمح لنا بفهم وظيفة اسرائيل الاقليمية في هذا النطاق

(اولا) هذه المفاهيم ان اسرائيل تملك نظاما جديدا للقيم هو الذي يجب ان يسيطر على سياستها الخارجية ويجب ان تنبع منه جميع تحركاتها. وسوف نعود الى ذلك تفصيلا.

(ثانيا) العالم العربي على استعداد لتقبل الوجود الاسرائيلي في المنطقة. العالم العربي لم يكره اليهود ولم يعرف مفهوم التعصب العنصري في مواجهة الشعب اليهودي الذي هو مفهوم اوروبي لقد صدر له من خلال مفاهيم التعامل السياسي في القرن العشرين. وهو اليوم في حاجة لأن يتعلم كيف يتقبل الوجود الاسرائيلي وبصفة خاصة قيادة المنطقة من جانب الدولة اليهودية.

(ثالثا) التعامل مع المنطقة العربية يجب ان ينبع من مفهوم القوة والعنف. ليس فقط لأن هذه المنطقة لا تفهم سوى هذه اللغة. وليس فقط لأن هذا هو اسلوب بناء الشعوب القومية بل ان الحديث عن السلام لابد وان يضعف الموقف اليهودي. يجب على الجانب اليهودي ان يشجع الجانب العربي على التصلب الذي تقابله الهزائم العسكرية لأن العرب لن يتقبلوا الموقف الا اذا فقدوا الامل في القدرة على التصدي. وهذا هو الذي يفسر مذابح صبرا وشاتيلا.

(رابعا) الزعم بان ايران ضد اسرائيل ليس الا لغة غوغائية ان الاوان لاخضاعها لنظرة نقدية حقيقية: العلاقة بين ايران واليهود هي علاقات تاريخية والصداقة بين الشعبين رغم انها اجتازت مراحل متباينة الا انها تاريخية وقديمة. هناك ترابط حضاري بين الشعبين الفارسي واليهودي يجب ان يعود الى الحياة حتى ولو من منطلقات جديدة وبمنطق جديد. هذه العلاقة ايضا يجب ان تمتد الى تركيا بحيث يتم خلق مثلث يحصر في داخله منطقة الشرق الاوسط لصالح اسرائيل.

(خامسا) كذلك فان العلاقة بين الولايات المتحدة واسرائيل ليس محورها حاجة اسرائيل الى الولايات المتحدة وانما هو حاجة الولايات المتحدة الى اسرائيل. يجب من ثم ان يوجد تحالف بين الدولتين على قدم المساواة بحيث ان علاقة تل ابيب بواشنطن يجب ان تسودها الندية. وهكذا كان التطور نحو التعاون الاستراتيجي ثم التحالف الحقيقي بين الدولتين الذي تم في اطار هذه القناعة وهو امر يبدو واضحا منذ ان كان مناحيم بيجين يجلس في مقعد القيادة في الجانب الاسرائيلي وهيج لايزال مسئولا عن السياسة الخارجية الامريكية.

هذه المفاهيم الخمسة هي التي تسيطر على السياسة الخارجية الاسرائيلية. بقي ان نفصل في البعض منها وبصفة خاصة فيما يتعلق بثلاثة ابعاد

ا) القيم الجديدة التي تسود صانع السياسة الخارجية الاسرائيلية

ب) علاقة هذه القيم بالوظيفة الاقليمية للدولة اليهودية

جـ) اثر ذلك في التعامل مع مصر خلال الحقبة القادمة

نظام القيم الجديدة والسياسة الإسرائيلية:

نستطيع ان نحدد هذه القيم باربعة متاليات نتابع تدريجيا

(اولا) اسرائيل هي دولة دينية تدافع عن القيم الاصيلة للدين اليهودي.

(ثانيا) اسرائيل تؤدي وظيفة حضارية اوسع واشمل من مجرد التعبير عن العلاقات بين اليهودي والدولة العبرية.

(ثالثا) اسرائيل هي قائدة منطقة الشرق الاوسط تتحدث باسمها ومن حقها ان تسيطر على تلك المنطقة.

(رابعا) انشاء اسرائيل الكبرى عنصر اخر ولكنه مستقل عن وظيفة الهيمنة والسيادة على المنطقة كل من هذه العناصر في حاجة الى تفصيل.

اسرائيل ليست مجرد دولة لتجميع اليهود ولكنها دولة تحمل راية القيم الدينية اليهودية. انها الدولة اليهودية حيث القيم التقليدية لهذا الدين تجد مكانها الحقيقي. وبحيث تستطيع هذه الديانة ان تنوع لتمارس وظيفتها التاريخية. وهي لذلك ليست فقط دولة المجتمع اليهودي انها اكثر من ذلك. انها الدولة التي يجب ان تؤدي وظيفة القيادة الحضارية. المجتمع اليهودي الذي تقيمه هذه الدولة ليس مجرد الشعب الذي ظلم وضحى به ودفع ضريبة التطور نحو الكمال الروحي. انه مقدمة الحضارة التي ان لها ان تقود الانسانية لتهدي وتوصل نظرة جديدة في الحياة والوجود. ان حق العذاب يؤهل هذا الشعب لاداء هذه الوظيفة. والاختيار الالهي يعطي دولة اسرائيل حقوقا معينة ويفسر ليس فقط حقها في السيادة على المنطقة بل وحقها في ان تتحدث باسم المنطقة. ان واجبها ان تنظر الى شعوب المنطقة على انها تجمعات متخلفة وهي وحدها التي سوف تخرجهم من الجهالة

وهنا تبرز بوضوح كيف ان وظيفة مصر الاقليمية يجب ان تختفي لصالح وظيفة اسرائيل الاقليمية. ولكن لا يوجد ما يمنع انه خلال مرحلة اولى يمكن توظيف مصر الى خلق التسرب في داخل المنطقة وعقب ان يتم ذلك تستأصل تلك الاداة ويكون التعامل مباشرة.

القوى المساندة والمؤيدة للسياسة الإسرائيلية الجديدة

على اننا لايجوز لنا ان نتصور ان هذه السياسة الجديدة محورها فقط الفكر التصحيحي المحافظ. انها تعبير عن واقع اجتماعي واقتصادي يؤكد انه حتى عقب اختفاء ليكود او رغم مشاركته للمباي في الممارسة السياسية فان هذه السياسة سوف تظل هي المحور الحقيقي للسياسة الاقليمية لاسرائيل.

(أ) فمن الناحية الاجتماعية او بعبارة ادق من حيث التطور الداخلي في المجتمع الاسرائيلي هناك توافق تام بين هذه السياسة والواقع المعاصر الاسرائيلي. الواقع المعاصر الاسرائيلي محوره هو الزيادة الواضحة في عدد السكان الذين ينتمون الى الاصل الشرقي. وهؤلاء يتميزون بالتعصب العنيف من جانب وتدعيم السلوك الاستفزازي المبالغ فيه في مواجهة العرب. فالتحليلات الميدانية تؤكد ان اليهود من اصل شرقي قد وصلوا في التعداد الذي اجرى في اعقاب حرب لبنان الى ضعف اليهود من اصل غربي. بل والملاحظ ان هناك تقاربا حقيقيا بين اليهود الشرقيين من جانب واليهود المتدينين حتى لو كانوا من اصل غربي ثم جيل الصابرا وهذا يفصح عن حقيقة التوجه السائد. ويلاحظ على هذا التوجه هو التشدد في التعامل مع العرب وتفضيل اساليب العنف وعدم التحرك ازاء موجات الارهاب التي تمارسها السلطات الحكومية في مواجهة سكان الارض الاصليين. موقفهم لم يتغير ولم يؤثر في تمسكهم بالتشديد في التعامل سواء حرب لبنان او مذابح المعسكرات بل وحتى عقب نشر تقرير كاهان. ان الذي حدث من خلاف حول الرضاء القومي مرده فقط امرين:

من جانب عدم تحقيق الاهداف التي وضعت في حرب لبنان. ومن جانب اخر الخديعة التي استخدمت في تقديم المعلومات الى مجلس الوزراء.

(ب) الناحية الاقتصادية بدورها ذات موضع هام. اسرائيل تعلم انها في حاجة في نهاية هذا العقد لتحتفظ بمستواها من حيث الرفاهية الذي حددته لنفسها وهو مستوى دول جنوب اوروبا الفقيرة اى اليونان واسبانيا. الى معونة امريكية تصل الى حوالى ثلاثة وثلاثين بليونا من الدولارات. والاقتصاد الامريكي لا يستطيع ان يقدم هذه المساندة ولذلك على اسرائيل ان تكتشف لها مصادر اخرى.

التوجه الاقتصادي لتغطية هذا العجز في الامد القريب نسبيا يتجه الى اربعة مصادر:

اولا: السوق الاستهلاكي المصري ليستوعبه ويستغل امكانياته.

ثانيا: سوق منطقة الشرق الاوسط الاستثماري حيث العوائد البترولية لابد وان تثير شهية المخطط الصهيوني.

ثالثا: السوق الدولي للسلاح وفعلا بدأت اسرائيل بهذا الخصوص منذ فترة غير قصيرة جهدها وبصفة خاصة في الصين التي بلغ حجم تعاملها حتى نهاية العام قبل الماضي اكثر من بليوني دولار. ثم السوق الايراني دون الحديث عن اسواق اخرى اقل اهمية.

رابعا: ثم السوق الدولي للخدمات وبصفة خاصة في دول العالم الثالث سواء في افريقيا او في امريكا اللاتينية.

كل هذا يقود الى طرح السؤال. ماهي عناصر وماهو مستقبل وظيفة اسرائيل الدولية تاسيسا على وجودها في قلب منطقة الشرق الاوسط؟

هنا يبرز بشكل واضح كيف لابد وان يكون المنطلق الاول هو شل وظيفة مصر الاقليمية والدولية وانتزاعها لصالح اسرائيل.

والحديث ذو شجون.

هل تصبح مصر سوقا لتصريف المنتجات الإسرائيلية؟

إسرائيل
أصبحت مخزنا لتوريد السلاح إلى العالم الخارجي

مثلث:
● إسرائيل
● إيران
● تركيا
ماذا يحمل للمنطقة؟

بعض المصادر

AVINERI, The making of modern jionism, 1981.
SCHWELD, The land of Jarael, 1985.
GAVRON, Israel after Bejin, 1984.
Brenner, The iron wall, 1984.
RODINSON, Cult, ghetto and State, 1981.

إنقاذ أم إغراق ؟!

بقلم: دكتور إبراهيم دسوقي أباظة

ليس حلا أن يقع انقلاب في السودان .. والذين فرحوا باستيلاء العسكر على الحكم عليهم أن يعلموا أن الانقلابيين لن يقدموا للسودان أكثر من البيان رقم واحد الذى يلغى الديمقراطية .. ويفتح السجون أمام المعارضين فالحكم العسكرى أشد عجزا في مواجهة الأزمة من الحكم المدنى .. ويجب ألا ننسى أن السلطة المدنية قد ورثت عن جعفر نميرى أسوأ تركة في تاريخ الحكم العسكرى .. ولم يكن ممكنا بعد سنوات طويلة من التخريب والفساد والقهر أن يستقيم حكم مدنى ديمقراطى وسط التمزق والجوع والخراب الذى تركه نظام نميرى .

وليس هذا دفاعا عن نظام الصادق فقد ارتكب المهدى ولا شك عددا من الأخطاء في مواجهة الائتلاف الحزبى .. وفي مواجهة الأزمة الاقتصادية وفي مواجهة حرب الجنوب .. ولكن علينا أن نتذكر جيدا كل المخلفات والرواسب التى صبها نظام نميرى على رأس من خلفوه .. وعلينا أن نتذكر أيضا أن النظم العربية المحيطة بالسودان لا تشجع بحال على نجاح الحكم الديمقراطى الذى عاد فجأة بعد ثورة شعبية أطاحت بحكم الإرهاب الذى قاده جعفر نميرى ..

وإذا كان الانقلابيون في السودان يبررون انقلابهم بالصراعات الحزبية والتناحرات القبلية التى أدت إلى إهمال الأزمة الاقتصادية وتفاقم القتال في الجنوب .. فإنه يجب ألا ننسى أبدا أن العسكريين يرتكبون نفس الأخطاء بل أسوأ منها .. فانقلاب نميرى مثلا أدى إلى صراعات دموية بين العسكريين انتهت إلى تصفيات جسدية رهيبة .. وإعدامات بالجملة .. وثورات شعبية بالأقاليم راح ضحيتها الآف الأبرياء .. كل ما هنالك أن صراعات النظام المدنى الديمقراطى غالبا ما تكون مفتوحة وعلنية بسبب حرية التعبير التى تتيحها للأحزاب السياسية والأفراد والجماعات لذلك سمعنا عن الخلافات الحزبية في السودان .. وعن النقد الذى وجهته المعارضة والشارع السياسى للصادق المهدى .. بل وسمعنا عن الاتهامات التى كالتها القوات المسلحة السودانية نفسها لحكومة المهدى .. وهذا الذى سمعناه وشهدناه وتناقلته الصحف ووكالات الأنباء ماكنا لنسمعه أو نشهده لو أننا في ظل الحكم العسكرى فجهد العسكريين مكرس أولا لقمع الرأى الآخر وإخراس الأصوات التى تصرخ بالحقائق .. بل أن الضحية الأولى للحكم العسكرى هى حرية الصحافة والإعلام .. وهذا أمر طبيعى لأن الحاكم الذى اغتصب الحكم بالقوة وبلا سند شعبى يعنيه في المقام الأول تخدير الرأى العام .. وصرف الشعب عن رؤية الحقائق .. وتدويخه ليل نهار بالشعارات المضللة والأمجاد الزائفة وإبرازه في صورة البطل المنقذ والزعيم الملهم .. وإحاطته بسيل من الانتصارات الوهمية التى لم يسبقه إليها أحد !!

ولا أشك في أن هذا الانقلاب الرابع في تاريخ السودان المستقل لن يضيف جديد إلى السودان الشقيق بل سوف يغرق هذا القطر العزيز أكثر وأكثر في الأزمات والمشاكل .. فقد انتقلنا مع هذا الانقلاب الجديد من كبار الضباط إلى صغارهم وفي مرحلة أشد حرجا وتأزما من تلك المرحلة التى سقط خلالها جعفر نميرى !!

ولا نخال أن هؤلاء الضباط القادمين إلى السلطة يملكون شيئا يقدمونه لشعب السودان الممزق إلا الاستيلاء على الحكم وتعطيل الدستور وحل الأحزاب والنقابات ووقف إصدار الصحف ووأد الحريات أما بعد ذلك فلا شيء يذكر غير النوايا الحسنة والوعود الجوفاء..

ثم من هم هؤلاء الذين يقبلون التعاون مع هؤلاء العسكريين بعد كل المآسى والآلام التى مرت بالسودان ؟!

لا أظن أن العقلاء من أهل الخبرة والكفاءة يقبلون التعاون مع الانقلابيين بغير المغامرة بحياتهم أو بمستقبلهم .. فتجربة الحكم العسكرى في السودان وفي غير السودان تسطع بعشرات النماذج في تسخير الخبراء من المدنيين لخدمة النظام العسكرى ثم التنكيل بهم أو إبعادهم عن مراكز القرار بغير أن تستفيد البلاد شيئا من خبرتهم !!

إن الفائدة الوحيدة المرجوة من مثل هذا الانقلاب هى فتح أبواب التعاون مع النظم الديكتاتورية المحيطة بالسودان .. فلا شك في أن هذه النظم ترحب جدا بعودة العسكر إلى مقاعد الحكم .. فوجود نظام ديمقراطى أيا كان مستواه .. وأيا كانت صفته في هذه البقعة الحيوية من أفريقيا هو بمثابة السم القاتل لنظم الحكم العسكرية والفاشية التى تنتشر في كل المنطقة .. وأى نظام دكتاتورى لا يمكن أن يحتمل التعايش الدائم مع نظام ديمقراطى أو شبه ديمقراطى وإن تظاهر بذلك من باب المخادعة والنفاق التى يفرضها الأمر الواقع .

والملاحظة الجديرة بالتسجيل أن العالم الغربى يهتز كله عند الاعتداء على الحريات في دول أمريكا اللاتينية وآسيا وأفريقيا .. ولا يهتز اطلاقا .. بل ولا يتحرك عندما تضرب الحرية والديمقراطية في وطننا العربى .. فالترحيب بالدكتاتورية والانقلابات العسكرية مازال هو الأصل في سياسة الولايات المتحدة والدول الأوروبية ولو قام الانقلابيون في السودان بإعدام ألف معارض لما تحرك أحد في العالم الغربى أو العربى فبلاد العرب كما يتوهم الساسة الغربيون ليست مؤهلة إلا لحكم الحديد والنار .. ثم إن هذا النوع من الحكم يلائم جدا مصالح العالم الغربى على الرغم مما يدعيه من استقلال وطنى وما يبدية من عداء للتدخل الأجنبى !!

أرجو أن يفهم الفرحون بعودة الحكم العسكرى إلى السودان أن هذه الفرحة سوف تنتهى بالسودان إلى كارثة محققة .. فالديمقراطية تتقدم إلى الأمام في كل العالم إلا في هذا الجزء المنكوب من الكرة الأرضية .. ولعل شعب السودان .. وعلى الرغم من عظم المصيبة هو أقدر الشعوب العربية على تخطى الألم وقهر القمع والتسلط حتى ولو تلبس برداء الإنقاذ الوطنى !!

العودة إلى مسرح العبث!!

بقلم عبدالعزيز محمد المحامى

استطاع رئيس مجلس الشعب في مصر ، أن يجعل لنفسه مكانا ، ويضع اسمه بين أبرع مخرجى العبث في تاريخ المسرح المعاصر . وأحسب أنه يردد دائما لنفسه وفي خلواته ، أنه لو لم يكن مدرسا للاقتصاد والمالية العامة ، لأحب أن يكون مخرجا مسرحيا . فما جرى في مجلس الشعب في الأيام الماضية ، يدخل في باب المسرحيات العبثية الهازلة . وهى تتسم بالركاكة والسماجة وثقل الدم ، وتجيء مع أيام الحر والقيظ والعرق ، ليزداد احساس الناس بالرذالة ، وكان الله في عونهم دائما . فقد ظل رئيس المجلس يرسم ويخطط ويدبر لمدة شهرين كاملين ، ويضع السيناريو الهابط ، لكيفية اهدار أحكام القضاء التى كشفت عبث وزير الداخلية بنتائج الانتخابات ، وتعمده ادخال من لا حق له في المجلس ، وحرمان أصحاب الحق فيه . وقضت بوقف تنفيذه قراره المعيب ، بحكم انتهائى واجب النفاذ . فجمع لجنة الشئون التشريعية بالمجلس في خفية وتكتم ، ليستكتبها تقريرا ملفقا ، وفاجأ به المجلس والأعضاء . ولإحساسه بهوان المنطق وتهافت الأسس التى يقوم عليها هذا التقرير ، وتناقضه مع الأصول القانونية والدستورية التى هى من المسلمات ، راح يخرج من بين أكمامه أوراقا ومكاتيب ، قرأ منها فتاوى حسب الطلب والمقاس . ولتنهى المسرحية ، بإعلان موافقة المجلس على التقرير ، ومع هذه الموافقة وضع الأحكام تحت الحذاء ، بل وضع الدستور كله أيضا تحت الحذاء . وإذا كان الناس لم يدهشوا أبدا لهذا الإخراج المسرحى الهابط ، فقد دهشوا للجرأة الشديدة ، التى أخذت رئيس المجلس وجعلته يعلن عن مراسلات سرية جرت بينه وبين رئيس محكمة النقض ، وضعت الرجل في حرج بالغ وشديد . إذ أن رئيس النقض ليس صاحب فتوى ، يقدمها في سرية حسب الطلب والمقاس ، انما هو رئيس محكمة لا ينطق حكما إلا في محكمة منعقدة انعقادا صحيحا وبدراسة القضية كاملة وسماع دفاع طرفيها على نحو متكافئ وبعد مداولة مع باقى الأعضاء فيها حسب الأصول . وغير ذلك ، وهو ما أراده رئيس المجلس ، يهز أصول وصروح العمل القضائى في الصميم ، فما بالنا لو أن ذلك قد نال من مقام أعلى هيئة قضائية في البلاد . ولو أن رئيس المجلس أراد الاستقامة في التصرف ، لاتبع اجراءات طلب الفتوى من المحكمة الدستورية العليا كما نصت عليها القوانين والدستور !! ونقول ذلك ، رغم أننا نعلم أن الأحكام لا تقبل إلا شيئا واحدا ، هو تنفيذها ، دون لف أو دوران ، وأن غير ذلك هو اهدار لحجية الأحكام وعبث لا يليق ، بل أنه عمل يعاقب عليه القانون ، لولا تلك الحصانة التى يسبغها الدستور على البعض ممن اعتادوا الحنث بيمين الاحترام للدستور والقوانين!! وهكذا ، كانت مسرحية هابطة وهزلية وعابثة ، أبى رئيس المجلس إلا أن يورط معه فيها هيئات وأشخاصا ، كانت ومازالت موضع الاحترام والتوقير من كل الناس!! وما كان أغناه لو وقف ليقول : (مجلسى وأنا حر فيه) !! كان الناس سيسجلون خطأ وانحراف شخص فحسب!! أما الآن بعد هذا الإخراج الهابط والسيىء ، فقد سجل الناس خطأ نظام بأكمله ، وخطأ هيئات يحمل الناس لها ولرجالها كل تقدير وتوقير !!

وانتقل بعد ذلك رئيس المجلس إلى عرض ميزانية الدولة ، بعد أن تعمد أن يحشرها ويحشر أعضاء المجلس فيها ، قبل موعد العمل بها بأيام قليلة ورغم خطورة الميزانية ، وخطورة دور المجلس فيها ، فهى لب وقوام دوره الرقابى ، فإنها أيضا قد مرت وسط بعض الاستعراضات وبعض الاسكتشات الخفيفة كما يقول أصحاب الفن والإخراج المسرحى !!

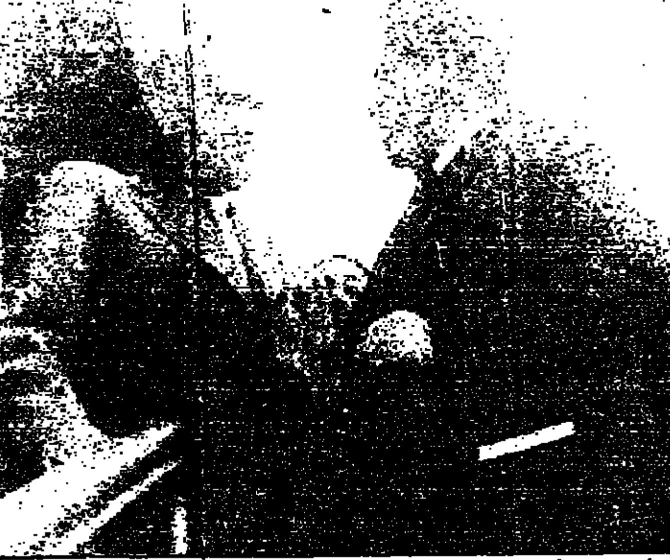
فالميزانية التى يوجب الدستور عرضها بابا بعد باب ، تعرض جملة دون أن يعرف الأعضاء رؤوسهم من أرجلهم فيها . كذلك ، فإن الميزانية قد حوت عجبا ـ وأحسب أنه يأتى لأول مرة بهذا الحجم ـ فقد قامت على مغالاة وتزيد ، في تقدير الإيرادات العامة على نحو غير مسبوق ليغطى المصروفات التى تتسم بإسراف شديد وهو ما يفتح الباب أمام قرارات فتح الاعتمادات الإضافية لمواجهة العجز الذى يحدث . وجاءت كذلك اعتمادا على ضرائب ورسوم لم تكن قد صدرت قوانينها بعد ، على الأقل لتقدير حصيلتها المتوقعة !! كما تضمنت الميزانية أيضا ما سمى بالاعتمادات الإجمالية ، وهى تفسح المجال أمام الحكومة ووزير ماليتها في الإنفاق منها لمواجهة زيادة النفقات دون ضوابط ودون أى رقابة من المجلس . كذلك فإنها أعطت للحكومة الحق في الاقتراض وإبرام اتفاقيات قروض وتسهيلات . وفي الجملة فإن الميزانية قد جاءت في جملتها ممولة بالعجز الذى يغطى عن طريق الإصدار أو القروض من الداخل والخارج مع ما يمثله ذلك من خطورة بالغة " وقام رئيس المجلس بتمرير كل هذا ، ليضيف إلى الاضطراب الاقتصادى اضطرابا ، ويفتح الباب حتى آخره لرياح التضخم التى تعصف بالبلاد ، وترفع الأسعار ارتفاعا يكوى الجميع!! ولم يكتف رئيس المجلس بذلك ، بل أنه قد عاد إلى قانون التفويض الشهير ، فجدد لسريانه عاما آخر ، ليكون عمر هذا القانون من أطول الأعمار بين القوانين . وإذا كان هذا القانون قد صدر في ظروف كانت تستوجبه قبل حرب أكتوبر ، فإن العجيب استمرار العمل به حتى الآن ، رغم فوات ستة عشر عاما على هذه الحرب ، لكن الحكومة أدمنت ذلك ، كما أن المجلس نفسه قد أدمن ذلك بعد أن هان أمره على نفسه وعلى الناس ، وجعل رئيس المجلس كل مناقشة حول هذا القانون وضرورته ، مناقشة للذمة ، ويقحم اسم الرئيس فيها بطريقة تسكت الجميع!!

وهكذا توالت مسرحيات المجلس العبثية ، وكسب رئيس المجلس لنفسه مكانا بين مخرجى مسرح العبث ، لكن الحق أن الناس قد أصابهم الملل وزاد بهم القرف ، من هذا العبث والاستهتار بالدستور والقوانين هذا الدستور الذى رفع يوما شعار دولة المؤسسات ، وتحول هذا الشعار بعد ذلك إلى خرقة بالية ، وتحولت مؤسسة التشريع وهى من أهم مؤسسات الدستور ، إلى مؤسسة رفعت المحجوب وحده بغير شريك لاهدار الدستور والأحكام وتمرير الموازنات وتفصيل القوانين "

ولم يشأ رئيس المجلس أن يحرم المشاهدين ، من حبكة النهاية والخاتمة ، ولذا قام بفض دورة المجلس فجأة ، رغم أن هناك العشرات من الأسئلة وطلبات الإحاطة من الأعضاء ، وكذلك هناك استجوابات ، كانت الحكومة قد أعلنت أنها على استعداد للرد عليها في النصف الثانى من شهر يوليو " ولكن تهربت الحكومة كعهدها دائما وقربها رئيس المجلس كعهده في التغطية عليها ، وسقطت كل الأسئلة وطلبات الإحاطة والاستجوابات بانتهاء الدورة" وبلغت السخرية والاستهزاء بالأعضاء أن يقول لهم أحد الوزراء : نعم حددنا النصف الثانى من يوليو للمناقشة والرد والإجابة ، ولكن الحكومة لم تحدد في أى السنوات " والحق أنه يخطىء دائما ويصاب بغم وهم مقيم من يأخذ مجلس الشعب ورئيسه مأخذ الجد ، وينظر إلى أعماله وممارساته في ضوء القانون والدستور ، كما أنه يخطىء تماما ويصاب بغم وهم ، من يأخذ الحكومة أيضا مأخذ الجد ويصدقها في أى وعد من الوعود"



كان صحفيا نجما بين النجوم ، محبوبا من الكل وهو هنا على يسار عميد الصحافة العربية الأستاذ مصطفى أمين ، وفي الصورة المرحوم محمد عبدالحميد رضوان وزير الثقافة السابق والأساتذة محمد عبدالجواد وإبراهيم نافع وسعيد سنبل



لم يسمح بأن يمر وزير المستعمرات البريطانى بالباخرة في قناة السويس دون أن يحصل منه على سبق صحفى عالمى .. كان هذا خلال الصراع السياسى والعسكرى بين مصر وبريطانيا .



وكان من عشاق فن محمد عبدالمطلب ، ولم يشأ مصطفى شردى أن يتخلف عن تكريم الفنان الشعبى الكبير خلال زيارته لأبو ظبى في أوائل السبعينات ويتوسطهما هنا المرحوم رجاء مكاوى المستشار الصحفى السابق للشيخ زايد بن سلطان .

من "ألبوم" شهيد الوفد مصطفى شردى

فى سن ١٥ .. أجرى حديثا على ظهر باخرة مع وزير المستعمرات البريطانى





.. شرب مصطفى شردى أصول الصحافة وهو بعد طفل صغير عندما كان يصطحبه والده المرحوم محمد شردى مراسل المصرى والجهاد في بورسعيد خلال تغطيته للأحداث . ومصطفى هنا بالبدلة والطربوش يتابع التعرف على أحد المجرمين في قضية هامة .

طـار مصطفى شردى الى مواقع الأحداث في الشرق والغرب .. فطار الى باكستان وصعد فوق جبالها ليتابع عن قرب أحداث الحرب الهندية ـ الباكستانية..



القلم فى يده .. والكاميرا على كتفه ..

وفى سفر دائم بحثا عن الحقيقة

رحل مصطفى شردى عن عالمنا ، وترك لنا خلفه مدرسة صحفية هى مدرسة «الوفد» . رحل مصطفى شردى وخلف مبادىء صحفية يحتذى بها الصحفيون الشبان في كل مكان . لقد تمكن ابن مصر البار أن يحول قلمه الى سلاح يطلق الرصاص والقنابل على المفسدين في مصر . وتمكن أن يحول عموده في الوفد الى منبر يعبر عن صوت شعب مصر . وانطلق مصطفى شردى بالصحافة المصرية الى الامام ، وخطى خطوات طويلة ، لم يكن أى صحفى آخر يستطيع أن يقفزها .

بدأ مشوار الفقيد الكبير مع الصحافة منذ أن كان عمره يقل عن عشر سنوات . كان والده محمد شردى يعلمه الصحافة وقت أن كان يعمل في جريدة «المصرى» كان يصطحبه معه في كل مكان ، ليكسبه الجرأة وليعرفه الناس . كان محمد شردى يعلم ولده مصطفى عشق مصر وعشق بورسعيد ... وحب الله ، فقد كان والد مصطفى شردى رجلا أزهريا أكسبه التدين جرأة جعلته موضع احترام العديدين . وانتقلت هذه الجرأة الى ابنه الذى لم يكن يخشى في حياته سوى الله .

وكان القدر كان على موعد مع مصطفى شردى ، عندما توفى والده وسنه لم تتجاوز الخامسة عشرة من عمره . وامسك مصطفى شردى بالقلم وحل محل والده . لم يخش المسئولية ، ولم يرهب الموقف . وبدأ يعمل في عالم الصحافة الذى كان يعشقه . وكان يحاول دائما أن يكون معلما لابنه . كان يحاول أن يعد الصلة وأن يعلم ابنه محمد تعاليم أبيه . ونجح وقدم للوفد ابنه محمد شردى ليكون تلميذا في مدرسة أبيه الى جانب العشرات غيره .

اول نصر صحفى

في بداية الأربعينات وردت أنباء إلى مدينة بورسعيد أن وزير المستعمرات البريطانى سيمر بميناء بورسعيد ويعبر القناة في طريقه الى استراليا . وكان مجرد عبور هذه الشخصية للمنطقة حدثا كبيرا في ذلك الوقت . خاصة وأن حاكم مصر في ذلك الوقت كان المندوب السامى البريطانى الذى يرأسه وزير المستعمرات . وحاولت جميع الصحف المصرية ومندوبو الصحف الدولية في بورسعيد في ذلك الوقت تغطية الزيارة . ورفض طلب الجميع وبخاصة طلب مندوب جريدة المصرى التى كانت تعد أكثر الصحف المعارضة لبريطانيا في ذلك الوقت. ومع ذلك استطاع مصطفى شردى أن يلتقى بالوزير .

ساعد مصطفى شردى صغر سنه الذى لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره في ذلك الوقت . طلب مصطفى شردى الذى كان يعرف كل كبيرة وصغيرة في بورسعيد من أحد موردى الأغذية للسفن، أن يصطحبه معه على ظهر السفينة التى أقلت الوزير البريطانى . وانتحل شخصية تلميذ صغير يحرر صحيفة حائط لفصله الدراسى ، ويرغب في مقابلة الوزير . ونجحت الخطة .. وصعد الطفل البرىء الصغير الى السفينة متخطيا كل الحواجز الأمنية التى فرضتها القوات البريطانية . وقام مورد الأغذية بدور المترجم . واندمج الوزير مع مصطفى شردى الصغير . ونشأت بينهم علاقة صداقة سريعة . وكان الوزير ينادى مصطفى شردى على ظهر السفينة بالملك فاروق لتشابه الفقيد في بداية شبابه بالملك فاروق . وتحرر الوزير البريطانى من جميع القيود الرسمية وتحدث مع مصطفى شردى حديثا بسيطا . وقال له كل ما تريده . وأعجب بشخصيته اعجابا شديدا . بل قام بتوصيله حتى سلم الباخرة بنفسه مودعا ومبتسما . وسمح بالتقاط صورة تذكارية معه . ونشر مصطفى شردى الخبطة الصحفية نشرها ونجح فيها وعمره لا يتجاوز الخامسة عشرة . في وقت كان زملاؤه في مثل سنه لا يتقنون كتابة موضوع انشاء في المدرسة .

وتوالت الانتصارات الصحفية

ومضت السنوات .. وانتقل مصطفى شردى للعمل في «أخبار اليوم» ليصبح تلميذا لأستاذيه على ومصطفى أمين ، وغطى الفقيد أنباء حرب ٥٦ وعمره لم يتجاوز ٢١ عاما . كان عمره ٢١ عاما وهو يصور ويكتب ويهرب المعلومات ويساعد الفدائيين ويدافع عن بلده الذى أحبه .

واستمر مصطفى شردى في بذل نفس العطاء وبنفس الروح طوال سنوات عمله في بلاط صاحبة الجلالة . كان يعمل ساعات طويلة ويترك منزله وأولاده وزوجته . وبدأت المتاعب الصحية تظهر معه في الستينات . وكانت قد ظهرت من قبل وبدأت رحلة مصطفى شردى الطويلة مع المرض . وأجرى عمليات عديدة في كثير من مستشفيات العالم . وكانت نصيحة الأطباء دائما «ابتعد عن الإرهاق .. ابتعد عن السهر .. ابتعد عن العمل لساعات طويلة» . وكان ينظر اليهم ويبتسم . كان يعذرهم لأنهم لا يعرفون أن مجرد اتباعه لنصائحهم يعنى بالنسبة له الموت ، لأنه سيبتعد عن حبيبته .. الصحافة .

وبدأ مصطفى شردى في الإمارات العربية المتحدة مرحلة جديدة . كان فخورا بأنه مصرى . وكان يحترم ذلك في نفسه جدا وكان يعتز دائما أنه تلميذ مدرسة «أخبار اليوم» . أنشأ جريدة الاتحاد .. وأنشأ جريدة «أخبار الامارات» باللغة الانجليزية . واستطاع أن يحول «الاتحاد» من جريدة تابعة للدولة . الى مؤسسة صحفية مستقلة لها مطابعها ولها دخلها ولا تعتمد على الدولة وطور مصطفى شردى في الاتحاد وأصبحت أول جريدة تطبع بنظام الأوفست في المنطقة كلها . وأصبح هو أحد الخبراء في مجال طباعة الصحف . ليضيف الكثير الى معلوماته وقدراته .

وكان مصطفى شردى دائما . يعتز بأساتذته الذين علموه . ويكفى أنه أثناء دراسته الجامعية كان تلميذا لأساتذته . وبعد الدراسة زميلا لهم في العمل في «أخبار اليوم» . فكان يطلع كل من يحضر منهم الى الامارات على الانجاز الذى قام به رجل مصرى في دولة عربية . وكان رغم معارضته للعديد من الأمور التى تجرى في مصر ، يرفض أن يكتب كلمة واحدة ضد بلده . وكان دائم الدفاع عنها . فكان بمثابة سفير لمصر أينما ذهب .

وفي تلك الفترة تعددت رحلات مصطفى شردى في دول العالم . لم يكن يذهب في أى منها للمتعة . فإما أن تكون الرحلة للعمل أو للعلاج ، أو لكليهما معا . وزار مصطفى شردى معظم دول العالم . زار باكستان في أثناء الحرب مع الهند وتسلق الجبال وسط القصف وساعدته خبرته التى اكتسبها أثناء حرب بورسعيد وحرب ٦٧ على تغطية أنباء تلك الحرب . وسافر الى الصومال رغم مرضه في بداية السبعينات ليغطى أنباء المجاعة في أفريقيا . وعبرت صوره التى التقطها بنفسه عن هول مأساة شعب بأكمله . ونشأت بين مصطفى شردى والعديد من القيادات الدولية صداقة خاصة .

وكان مع نهاية السبعينات وعودة الحياة الى بلده بورسعيد يتوق الى العودة لمصر . وبالفعل حزم حقائبه وقفل راجعا لأهل بلده ليشارك في إعادة البناء . ومعه حمل حصاد ١٠ سنوات من الخبرة و ١٠ سنوات من العمل الشاق . عاد ليخدم بلده من نفس الموقع «مكتب أخبار اليوم ببورسعيد» . ثم تولى الفقيد منصب مدير تحرير «آخر ساعة» . واضطر أن يعيش في مصر . ليظهر شوقه الحقيقى الى بلده بورسعيد كان يعمل في المجلة ويسافر الى بورسعيد أسبوعيا . رغم مرضه كان يسافر أسبوعيا مرة أو مرتين . رغم تحذير الأطباء . كان يضحك من قلبه مع أبناء بلده .

ثم تولى الفقيد الكبير عبء انشاء أول صحيفة لحزب الوفد منذ قيام الثورة . وعمل مصطفى شردى جاهدا في منزله ليصدر العدد الأول من الوفد الأسبوعى . وفي المطبعة كان مصطفى شردى يتابع

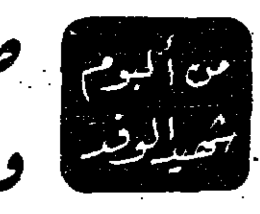
(البقية ص ٧)

.. وفي أدغال أفريقيا في لحظات الراحة القليلة التى كان ينتهزها .. راح يداعب هذا الفهد في أحراش أوغندا .



قد لايتصور احد ان هذا الفارس والمقاتل الشرس .. كان مغرما بالموسيقى عازفا ممتازا على البيانو ..

كان مصطفى رياضيا حتى وهو فى سنوات الصبا الاولى .. وكان مغرما بالموتوسيكلات .. وكان رحالة ممتازا وخلفه هنا صديق طفولته وشبابه محمود القصيفى .



صدر العدد الأول من " الوفد " ودخل مصطفى شردى غرفة الإنعاش

أبى .. كما عرفته

بقلم : محمد مصطفى شردى

بلدى حزينة يا ابى . والناس فى بلدى حزينة يا ابى . وهول المفاجأة عليهم عظيم . استقبلك اهل بورسعيد ، لآخر مرة وقلوبهم تبكى قبل العيون . كنت ارافقك طوال الطريق ، وكاننا كالعادة ذاهبون لنقضى بضعة ايام فى بورسعيد بين اهلنا واحبابنا . واستقبلك الجميع . استقبلوك لآخر مرة ، استقبلوك وفى عيونهم نظرة عتاب وحسرة . الناس حزينة يا ابى . بورسعيد لم تكن تعلم ماذا تفعل . الهواء ساكن تماما . وامواج البحر هادئة وكانها تنتظرك لتغسل لك همومك واحزانك ، وتدفع عنك العبء للحظات كما تفعل دائما . واليوم تبدو الامواج وكانها تتسابق لتلثم شاطىء بورسعيد ، وكانها تقبل جبينك . كانت الامواج تنقل نبأ عودتك الى بورسعيد .. لآخر مرة للأمواج الاخرى فكانت تتسابق للشاطىء لتلقى عليك نظرة الوداع . فلم يسبق ان عشق احد امواج بورسعيد كما عشقتها انت . والآن رحل الحبيب .

الاشجار ساكتة يا ابى . ساكتة كانها تصلى فى صمت وتبكى فى صمت . فهنا كنت تمشى على الشاطىء مع اصدقائك وابنائك . وهنا كنت تجلس فى ظل الاشجار . وهنا وهنا وهنا . الناس تنظر حولها بحثا عنك .. اين انت يا ابى ؟! مات ابوهم واخوهم . مات سلاحهم . رحل امل ابناء بلدى .

اعذرنى يا ابى . كنت اظن انك والدى انا واخوتى فقط فوجدتك والد للآلاف تبكيك . ووجدتك ابنا لآلاف تبكيك . ووجدتك اخا للنساء والرجال فى بورسعيد . وجدتك عملاقا ضخما ، اتسع صدره لجميع هؤلاء ، وكان فى قلوب كل منهم .

اعذرنى يا ابى ، كنت اود ان اكون قريبا منك فى ذلك اليوم . كنت اود ان تكون لى .. وحدى للحظات ، فوجدت آلافا من شباب بلدى تلتف حولك وكلهم محمد وايمن وابراهيم . وكنت احس انك هناك .. تمشى بجانبنا جميعا .. تبتسم وتغنى بلادى بلادى .. احسست انك لا تزال معنا . احسست انك لم تفارقنى ، ولم تفارقهم . والآن اعلم اننى عندما افتقدك فسيكفينى ان امشى فى شوارع بلدى وسط اهلى ، لاجدك واتحدث معك .

اعذرنى يا ابى ، كنت حزينا لانى لم اتحدث معك قبل الرحيل بما فيه الكفاية . فحدثنى اهل بورسعيد .. اعذرنى لانى غضبت منك لانك تركتنى دون ان تقول لى ماذا افعل .. فوجدت الجواب على لسان اهل بورسعيد .. احسست ان وصيتك قد كتبت فى لسان هؤلاء جميعاً . فى وجوه هذا الشعب الحزين . عيونهم تستغيث ، يبحثون عن امل جديد وينظرون الى ابنائك . احسست انك تقول لى هذه هى وصيتى . بورسعيد واهلها .. مصر ومشاكلها ـ ولاول مرة منذ وقت طويل احس اننى مازلت طفلاً .. وددت لو استطيع ان ادفن راسى فى صدرك واقول لك ، اننى لا استطيع ان احمل هذه المسئولية . ولكن اهل بلدى يحملونها لى ، يلقونها على عاتقى .. باسمك . ويقولون لا تتركنا .. رحل مصطفى شردى ، وانت واخوتك باقون لنا . احسست اننى لم اعد امتلك نفسى .. وانهم يمتلكوننى .

اعذرنى يا ابى . كنت انتظر عزاء الناس ، فوجدتنى اواسيهم . وجدت الوجوه حزينة والعيون باكية . كان اهل بلدى ينظرون حولهم فى ذهول . يريدون من يدفع الحزن ويمسح الدموع ويغسل القلوب . كنت اعزى الناس يا ابى .. وابتلعت حزنى . كنت اعزيهم وعيونهم تصرخ بحثاً عنك . لم استطع ان اقول شيئاً . كانت بورسعيد كلها تتقبل العزاء فى مصطفى شردى ، وانا اقف بينهم .

الناس حزينة يا ابى . ليس على رحيلك فقط .. بل حزينة على انفسهم . لا يعلمون متى سيجن الدهر بمصطفى شردى آخر .. يلتفون حول انفسهم بحثاً عن امل جديد ليكمل المشوار . ويلتفون حولى ليحملونى الامانة . احسست انى اختنق . احسست انهم يطالبوننى بالمستحيل . ثم رايت صورتك على وجوههم فعلمت انك ستكون دائما حولى .

اتذكر يا ابى .. لقد كنت غاضبا منى لاننى لم اكتب موضوعا فى الجريدة منذ فترة .. وكان اول ماكتبته بعد ذلك هو رثاؤك .. صعب .. صعب علىّ يا ابى ان احمل كل ذلك العبء . فانا لا ازال فى اول الطريق . ولكن اثناء وداعك فى بورسعيد رايت الاصرار فى عيون شباب مثلى .. اصرار على استكمال المشوار . ودعتك بورسعيد يا ابى والحزن يعتصر قلوب اهلها .

مات الفارس وقلمه فى يدى .. رحل الشهيد ودمه يغلى فى عروقى .. الف قبلة منى على جبين شباب بلدى .. وكم كنت اتمنى ان امسح بيدى دموع اهل بلدى .. ولكنها دموع لن تجف لوقت طويل .. طويل .. طويل .. رحمك الله .. ووداعا يا ابى واستاذى .. ومعلمى .



كان من اوائل الصحفيين المصريين الذين ذهبوا الى الخليج العربى يستكشف حياته الجديدة مع بدايات عصر البترول .. ومصطفى شردى هنا فى رحلته الاولى الى ابو ظبى عام ١٩٦٩ مع قوافل الجمال بعدسة محمد بدر .

من ألبوم شهيد الوفد

مصطفى شردى

(بقية المنشور ص ٦)

الطباعة للعدد الاول ويده تمسك ببطنه كان يتابع العدد الاول ووجه اصفر ذابل . وفور امساكه بالصحيفة واطمئنانه عليها نظر الى ابنه محمد وقال له اريد ان اذهب للمنزل انا مريض تعبان . وفى نفس الليلة اجرى مصطفى شردى عملية جراحية فى الفجر . كان شعب مصر يقرأ اول مقال لمصطفى شردى وهو فى غرفة الانعاش . وكان الطبيب يخبط يدا بيد ، كيف يستطيع انسان ان يتحمل كل تلك الآلام طوال هذه الساعات ليعمل . لقد كاد مصطفى شردى ان ينتحر وهو يتحمل الآلام فلو كانت هذه العملية الجراحية قد تاخرت ساعة واحدة لكان مصطفى شردى فى عداد الاموات . ولكن الله شاء ان يبقى مصطفى شردى ليخوض معارك عديدة . وليقف بجانب شعب بورسعيد فى هذا «الزمان الاغبر» وليدافع عن حق شعب مصر . شاء القدر ان يمهل مصطفى شردى سنوات حتى تقف جريدة الوفد الاسبوعية على قدميها . شاء القدر ان يمهل مصطفى شردى سنوات حتى يصدر الوفد اليومية . وحتى يشتد عود ابنائه وتلاميذه حتى يرضعوا منه خبرته . كان يضىء الطريق لهم جميعا . وكان يبتسم عندما يطلب منه احدهم ان يستريح . ويقول لهم انتم تختلفون عن جيلنا .. جيلنا لا يستريح . كان يبتسم وهو يعلم انه يموت . يعلم انه يقتل نفسه . يعلم ان رحلاته العلاجية العديدة والتى اصبحت تتلاحق وتطول هى تحصيل حاصل . كان مصطفى شردى رحمه الله يعلم رسالته .. واداها وهو يبتسم ثم رحل وهو يبتسم . وخلفه جيل كامل من الصحفيين الشبان القادرين على حمل لواء مصطفى شردى «الحق فوق القوة ، والامة فوق الحكومة» .

.. وعندما ضرب الجفاف ارض الشقيقة الصومال طار مصطفى شردى الى هناك لينقل بالصورة والكلمة ماساة الشعب الصومالى .

محمد شردى طفلاً يتعلق بيد ابيه مصطفى شردى فى اللحظات التى كان يخلو فيها الرجل الى اسرته الصغيرة .

أخطبوط الفساد ..!

بقلم : الدكتور محمد عصفور

يروى عن حكيم الصين «كونفوشيوس» انه كان يمر هو وتلاميذه بقرية فقابلوا عند اطرافها (المتصلة بغابة) امراة تصرخ وتولول .. فلما سالها الحكيم عن مصابها اخبرته ان نمرا شرسا يختبىء بالغابة وانه يعتاد من وقت لآخر ان يختطف ويفترس احد اطفال القرية ، وكان من بين هؤلاء الاطفال طفلها الرضيع .. وعندئذ سالها الحكيم : مادامت ان القرية مهددة على هذا النحو فلماذا لا تهاجر من هذه القرية ؟ فاجابت المراة : لان القرية يحكمها رجل عادل ، واذا انا هجرتها فقد يكون حاكم القرية الاخرى ظالما . عندئذ قال الحكيم لتلاميذه : تاملوا كيف يتقبل الانسان عن طيب خاطر تهديد الوحش الكاسر ، ويفضله على ظلم الحاكم ..! والواقع ان المخاطر التى تتهدد الانسان من انقضاض الوحش المفترس اقل واهون بكثير من مخاطر الحكم الظالم . فالحاكم الظالم ادمى يفكر ويخطط وينفذ وهو فى تفكيره وتخطيطه وتنفيذه يتصرف جماعيا ، ويستعين باجهزة وادوات ومساعدين يامرهم ويرشيهم او يرهبهم . بينما يندر ان تهاجم الوحوش جماعات فيما عدا قطيع الذئاب الجائعة .. وفى حين يستطيع الانسان ان يحتاط من خطر الوحش او يتوقاه ، فانه لا يستطيع ان يحتاط من ظلم حاكمه .. وخصوصا اذا تقلد هذا الحاكم الظالم سلطته بقوة السلاح كما هو الشان فى معظم النظم العسكرية .. وما اكثر ما تفسد القوة المادية البشر ! انها اذا لم تصب متقلدها بمرض تاريخى هو جنون السلطة (الذى يسميه علماء النفس «عقدة نيرون») . فانها اذا اوصلت ممارسها للحكم . فانها تصيبه بلوثة القداسة والعصمة . وتدفعه الى ان يعتبر تصرفاته كلها عادلة وصحيحة لا تشوبها اية شائبة .. وليس هناك ما هو ادعى للظلم من تلك العصمة المزعومة للحاكم . ويستحيل ان يكون هناك ظلم غير مقترن بالفساد ! واذا لم يكن الظلم نفسه الصادر عن الدولة هو قمة الفساد السياسى . فانه بالعنف الارهابى الذى يتسلح به هو المظلة القوية لكل صور الفساد .. واذا كان الفساد يصيب فى احيان كثيرة المجتمع نفسه ، الا انه لا ارتباط حتميا بين الفساد الذى يصيب المجتمع وبين الفساد الذى يصيب جهاز الحكم . فقد تقتصر اصابة الفساد على المجتمع ولا تمتد الى الدولة .. وليس الامر كذلك عندما يصيب الفساد الدولة وحكامها . لان فساد القمة او الراس يصيب حتما الجسم السياسى والاجتماعى كله . ففى كنف سلطة الحكم المطلقة يستشرى الفساد بسرعة رهيبة اذا هو اصاب احدى قمم السلطة . واذا هى لم تصف على الفور . فانها سرعان ما تهاجم ـ كما هو شان الخلية السرطانية ـ اجزاء اخرى من الجسم السياسى الاجتماعى . وعندئذ لا تكون فى مواجهة بؤرة صديدية واحدة يمكن القضاء عليها . وإنما تكون بصدد اخطبوط ضخم بعشرات الاذرع القوية التى تمتد إلى اكثر من جهة وهيئة وجهاز تلتف حولها وتخنقها !! ويبدو ان هذا هو ما انتهى إليه نظام الحكم الذى يحاصره اخطبوط عائلة المحجوب .. وإلا فكيف نفسر كل ما جرى وما يجرى الآن من تخريب وإفساد لعديد من المجالات التى ما كان يتصور ابدا ان تكون مجالا لغزو الفساد او ان تصبح بعض بؤره الحصينة ، وذلك كله لصالح شخصين اثنين من عائلة المحجوب . وما كان يمكن ان نسقط الى هذه الهوة ، لو لم يقلد النظام د . رفعت المحجوب رئاسة مجلس الشعب ، ويتخذ من هذا الموقع (الذى يجعله الشخصية الثانية فى الدولة) نقطة الوثوب الى كافة الهيئات والاجهزة ، لحماية نفسه واهله ، متحصنا بالحصانة البرلمانية التى حالت وتحول دون ملاحقته جنائيا عن اخطر الجرائم الماسة بالشرف والاعتبار .

وما اكثر ما كتبه الصديق الاخ المرحوم مصطفى شردى ، وكتبته انا فى هذه الجريدة استنكارا لبقاء د . المحجوب فى منصبه الذى يستغله ابشع استغلال فى افساد اكثر من جهة وجهاز .

● ولقد نشرت «الوفد» كيف استطاع المحجوب ان يُقصى من مباحث الاموال العامة رئيسها لانه هو احد من كشفوا جنايات الرشوة فى قضايا الأموال المصادرة التى تجرى محاكمة عبدالخالق المحجوب عنها .. وما هو اخطر من ذلك انه عقب صدور حكم من محكمة امن الدولة العليا بسجن عبدالخالق المحجوب فى احدى جنايات الرشوة ، اقصى رئيس المحكمة عن موقعه فيما اسماه رئيس محكمة استئناف القاهرة الاسبق وضع هذا المستشار تحت الطلب (اى بدون عمل او اختصاص) ، واصيب هذا الحكم (بعوار) ، ادى الى نقضه ثم اختيار دائرة بذاتها لنظر هذه الجناية (خلافا لاحكام محكمة النقض فى هذا الشان) وذلك لتبرئة المحجوب الصغير . ثم عندما نظرت جنايات المحجوب مرة اخرى جرت تمثيلية ثورة المحجوب الصغير على رئيس المحكمة واعتداؤه العلنى الوقح الذى كان يتعين معه عقابه ، كما حدث فى واقعة اعتداء سيدة على محكمة جنح مستانفة !! غير ان الدائرة تنحت ، ثم تنازل رئيسها عن بلاغه الى النيابة ، وتحقق لآل المحجوب نزع هذه الجنايات من الدائرة التى درستها وعهد بها الى دائرة اخرى !. وكم نتمنى ان يقوم التفتيش القضائى بالتحقيق فى هاتين الواقعتين الخطيرتين ، وان يتحرى عما اذا كان احد المستشارين فى الدائرة التى قضى فيها من قبل بالادانة كان على صلة عمل بالدكتور المحجوب سابقة او لاحقة على صدور الحكم بالادانة ونقضه . ثم التحرى عن اية صلة سياسية قديمة بين الدكتور المحجوب وبين اية دائرة يحاكم امامها شقيقه ، ودور هذه الصلة فى الوضع الوظيفى لصاحبها .

● غير انه اذا كان الدكتور المحجوب قد استطاع ان يؤثر فى سير العدالة بالنسبة لشقيقه كل هذا التاثير ، فإنه بالنسبة لتورطه فى فضيحة قصر العينى كان ابعد اثرا ونفوذا فى اكثر من جهاز : فهو بالنسبة لمجلس الشعب وتنفيذا لاوامر الحكم العسكرى استطاع ان يسخر هذا المجلس لتحدى احكام المحكمة الادارية العليا فى ثمانية وسبعين طعنا بالنسبة لثمانية وسبعين مرشحا من المعارضة يحق لهم دون غيرهم فى احتلال ثمانية وسبعين مقعدا . ولم يكن هذا التصرف المنكر لصالح النظام وحده ، وإنما افاد منه الدكتور بحرمان اللواء عبدالمنعم حسين من حقه عقابا له على الاستجواب الذى فضح به نبى اورشليم !

وقد حاول د . المحجوب تمرير مشروع قانون برفع سن المستشارين والقضاة الى الخامسة والستين . وذلك لاطمئنان د . المحجوب الى رئاسة مجلس الدولة والمحكمة الادارية العليا فى هذا الوقت والتى كانت بصدد نظر الثمانية والسبعين طعنا .. واتجاهات الرئيس السابق لمجلس الدولة الحكومية معروفة . لانه ظل معظم حياته الوظيفية المستشار القانونى لوزارة الداخلية ووزارات اخرى ، وللرئيس السابق على قرارات سبتمبر ١٩٨١ بصمات واضحة . ولولا ثورة القضاة والمستشارين ما عدل النظام عن المشروع المشبوه !

● ولكن اسوأ صور الافساد هى تلك التى يقصد بها د . المحجوب التوصل الى حماية نفسه من الملاحقة او المسئولية الجنائية بسبب تورطه فى اكثر من جناية متعلقة بالمناقصة الوهمية التى جرت بشان اعادة بناء مستشفى قصر العينى وترسية هذه المناقصة (وهى فى حقيقتها ممارسة الشركة الفرنسية) على العرض الوحيد الذى اهدرت فى سبيله كافة القواعد والضمانات الاجرائية التى تحمى المال العام من النهب او الضياع .

مصطفى شردى .. ابن بلدى !



هكذا يفاجيء الموت .. احبابنا واعزاءنا !

وهكذا يختطف الموت مناضلا من اصلب المناضلين ـ عن الشعب ـ عودا ، واكثرهم شبابا وحيوية . ولقد كانت خسارة حزب الوفد جسيمة بوفاة الاخ مصطفى شردى .. فالجديد ـ الذى مثله مصطفى ـ انه لم تبلغ كتابات رئيس تحرير صحيفة معارضة ما بلغته كتابات مصطفى من الجراة والشجاعة والصراحة .. ولست ابالغ إذا انا اكدت ان مصطفى شردى كان من اقوى المعبرين عن الروح الشعبية الثائرة المؤمنة بحقها فى الحياة الآدمية الكريمة ، لا يهاب ارهابا او بطشا عندما يصور بصدق مشاعر الجماهير المطحونة واحاسيسهم ، ومطالبهم المشروعة ، واستنكارهم للظلم الاجتماعى ، وإدانتهم للقهر السياسى !

ان ما يربطنى بمصطفى شردى ليس مجرد زمالة فى الحزب ، او رفقة فى حمل القلم ، وانما تربطنا ببعض رابطة قرابة .. اى رابطة دم حقيقية مصدرها انتماؤنا اصلا الى مدينة المطرية دقهلية (المطلة على بحيرة المنزلة) وجميع العائلات فى هذه المدينة الصغيرة متشابكة متلاحقة لا فرق فيها بين كبير وصغير او غنى وفقير .. وشعب المطرية ـ دقهلية شعب صيادين ، شعب طيب ووديع . والصياد البسيط فى سعيه الى الرزق حتى وان حصل فى نهاية الجهد الشاق على رزق محدود ، فانه يتقبله دائما برضا وقناعة . ولهذا السبب ـ وبسبب انتمائه لشعب المطرية انتماء اهل وقرابة ـ كانت غضبة مصطفى الشديدة على حملة اللواء زكى بدر الهمجية والشرسة على اهل المدينة الوادعة والتى عامل امنه المركزى اهلها معاملة قوات الغزو لاهالى المستعمرات .. ولذلك فانه على الرغم من ان مصطفى نائب من نواب بورسعيد (حتى ان البعض وصفه بورسعيديا خالصا) الا انه لم يتنكر لاصله المطراوى ، على نحو ما لا يتنكر كثير من عائلات بورسعيد لاصلها الصعيدى . وقد يكون من الضرورى ان استرعى الانتباه الى ان كتابات مصطفى التى تعبر عن انتماء صادق واخلاص عميق للفقراء والمطحونين ، هى صدى لنشاتنا القروية الشعبية بمدينة المطرية دقهلية ، والتى برزت فى ادبنا الشعبى الذى عبر عنه اقوى تعبير ابن المطرية زكريا الحجاوى .. الذى جسد الصبر والاصرار فى ملحمة (ايوب المصرى) ، وما احوجنا اليوم الى هذا الصبر والاصرار .

ولئن كان مصطفى شردى قد اختطفه الموت قبل ان يبلغ امله فى اسقاط رموز الظلم والقهر والارهاب والفساد ، الا ان خروج جموع الشعب وراء نعشه سواء فى القاهرة او بورسعيد (ومئات من الشعب لا يعرفون مصطفى ولم يقابلوه !) يؤكد ان شعب مصر الاصيل يكرم المناضلين عنه والمدافعين عن حقوقه ، حتى وان بدا هذا التكريم فى صورة حزينة هى المشاركة فى تشييع جنازة ميت !

واعود فاقول ان خسارة الوفد كبيرة بموت واحد من اشجع كتابه ، وخسارة الصحافة فادحة بوفاة رجل لا يبيع نفسه للشيطان او السلطان ..!

لقد مات رجل .. وفى هذا الزمان الردىء اصبح الرجال قليلين ، او نادرين !

م . ع

مصر ومعهد العالم العربى وبداية عهد جديد

بقلم : منى مكرم عبيد

معهد العالم العربى فى باريس سيشهد حدثا ثقافيا ضخما ابتداء من ١٥ يوليو المقبل للاحتفال بدخول مصر الى هيئة الدول المؤسسة له ، وسيقوم بافتتاح هذا المعرض الهام الرئيسان مبارك وميتران بمناسبة احتفالات فرنسا بمرور مائتى عام على قيام الثورة الفرنسية . وقد وجد هذا المعهد الذى يضم الدول الاعضاء فى الجامعة العربية وفرنسا بناء على قرار سياسى لخدمة رسالة ثقافية ، نقطة تلاق وحوار بين الحضارة العربية والغرب بشكل عام لدفع فرنسا والغرب الى التعرف على «الآخر» .

ويرى رئيس المعهد الفرنسى السيد ادجار بيزانى ان اطلاع الشعب الفرنسى على الحضارة العربية وتقربه منها ستكون له انعكاسات سياسية فى غاية الاهمية على العلاقات الفرنسية العربية فى المستقبل إذ ان نشر الفن والثقافة العربية وابراز الاسهام العظيم للعالم العربى فى حضارة الانسان سيخلص صورة العرب من اى سلبيات ولذلك يرحب بدخول مصر المعهد إذ ان معهدا عربيا ـ وهذا كلام ـ دون مصر حالة غريبة وغير طبيعية كانه معهد نصف مشلول !

وسيتم افتتاح المعرض الضخم الذى يعد له معهد العالم العربى فى باريس عن كنوز الحضارة المصرية عبر التاريخ فى منتصف يوليو كما اشرنا . وهدف المنظمين ان يقدموا للجمهور صورة غنية ومتعددة عن مختلف وجوه الحضارة المصرية وتجدر الاشارة هنا الى الكتيب الذى سيصدر فى المناسبة يضم الى جانب مجموعة الصور التى تمثل بعض التحف والقطع المعروضة تقديما مسهبا لكاتب الفرنسى خان لاكوتيل الذى يتناول العلاقة الحميمة التى تربطه بمصر الحضارة والتاريخ اضافة الى دراسات لبضعة اختصاصيين عرب وفرنسيين . اما عن مجموعة التحف المعروضة ويبلغ عددها ستا وعشرين قطعة من مختلف المراحل . فرعونية . رومانية اغريقية ، قبطية ، اسلامية .

وبالنسبة للمرحلة الفرعونية فهى ستتمثل من خلال تماثيل ووجوه شخصيات بارزة والهدف الاول للتحف المشاركة هو قدرتها على عكس لحظات مميزة فى تاريخ الفن الفرعونى مثل وجه تحتمس الثالث الذى يمثل مرحلة متقدمة من نضج فن النحت فى عهد الدولة الحديثة وبالنسبة للمرحلة القبطية فقد اوضحت تعمدها استبعاد بدايات الفن القبطى والاعمال التزيينية المستوحاه من الميثولوجيا الاغريقية الرومانية واعتماد صور وايقونات ومسلات وادوات اخرى من القرنين الخامس والسادس ميلاديا وصولا الى القرن الثامن عشر حيث تظهر التاثيرات بالحضارة المسيحية من جهة والقرابة الوثيقة مع الارث الفرعونى من جهة ثانية . اما بالنسبة للمرحلة الاسلامية فلم تفتقر القطع الفنية المعروضة على البعد الدينى مثل الصندوق المرصع بالذهب والفضة المخصص للمصحف الكريم من القرن الرابع عشر او ذاك المصحف الذى يعود الى مصر المملوكية وهو يمثل العصر الذهبى للمصاحف المذهبة بل ان المنظمين حرصوا على تقديم بعض الاعمال الفنية التى احتواها بلاط الخلفاء الفاطميين من اثاث وعناصر هندسية زخرفية داخلية فى غاية الجمال والتى تعتبر ادوات من الحياة اليومية .

وللتاكيد للاهمية التى توليها الحكومة المصرية لهذه التظاهرة فان المعرض سيشتمل على كنز نادر لم يمض على اكتشافه اكثر من ثلاثة اشهر وهو كنز يعود الى العهد الرومانى تحديدا الى اخر القرن الرابع بعد الميلاد وهدف هذا المعرض ان يعكس وحدة تاريخ مصر وتنوع مصر وتعريف المواطن الفرنسى بان عظمة مصر هى فى وجوه وتنوع واستمرارية الحضارة المصرية

ولاشك فى ان مصر التى تشكل نحو ٥٠٪ من الانتاج الثقافى والفنى العربى كما ان المثقفين وكبار المفكرين المصريين فى الماضى والحاضر يلعبون دورا طبيعيا فى تنمية الحضارة العربية ويبقى فى النهاية ان تستفيد مصر فى هذا الصدد من الفرص المتاحة لاستعادة دورها الثقافى الرائد فى منطقة الشرق الأوسط فهى مركز الثقل والمعبر بين العالم العربى الافريقى الاسيوى ومن هذا المنطق فهى المحور وصمام الامن الذى يحدد جميع التوازنات فى منطقة العالم العربى وبالتالى من الصعب فصل الثقافة عن السياسة .

مصطفى شردى ... وداعا

فجعنى نبا وفاة المرحوم مصطفى شردى ويعتصرنى الحزن والالم . مصطفى شردى الشجاع الذى احيتنا شجاعته والذى اماتته شجاعته .. اختار النضال السياسى من خلال الحزب الذى يحاول ترسيخ التقاليد الديمقراطية وحرية الراى بعد ان طال غيابهما واستطاع مصطفى شردى الشجاع ان يجعل من جريدة «الوفد» منبرا للآراء الحرة والجريئة والشجاعة .. للفقيد الكريم الرحمة ولاسرته ومحبيه الصبر والسلوان .

«كليوباترا» القديم يتفوق على أفلامنا المصرية الحديثة!

بدات ظاهرة جديدة وصحية، تطرا على الساحة السينمائية ونراها في عودة الاهتمام بالافلام الاجنبية الضخمة. مثلا في العام الماضي.. تم عرض فيلم «الامبراطور الاخير» للمخرج بيرتولوتشي، وحصل على عدد كبير من جوائز «الاوسكار»، رغم التخوف من ان ينال نفس الحظ السيء الذي صادف فيلم «غاندي»، اثناء عرضه بالقاهرة منذ سنوات. ونجح «الامبراطور الاخير»..

واعيد عرضه مرتين بنجاح ملحوظ ويعرض في هذا العام فيلم «كليوباترا» للمخرج جوزيف مانكويز بطولة اليزابيث تايلور، وريكس هاريسون وريتشارد بيرتون، والفيلم من انتاج عام ٦٣، وعرض لاول مرة في القاهرة عام ٧٨، لتصدر اسم بطلة الفيلم اليزابيث تايلور القائمة السوداء ومنعت افلامها من العرض في مصر طوال اكثر من عشر سنوات حتى زارت مصر، والتقت بالرئيس الراحل انور السادات في استراحته بالاسماعيلية. وتم بعدها رفع اسمها من القائمة السوداء وعرض فيلم «كليوباترا» بعد احد عشر عاما من عرضه الاول في القاهرة. وتفوق على كثير من الافلام المصرية الحديثة، التي يضطر منتجوها لشراء تذاكرها لاستمرار عرضها حتى العيد!!! ولاشك ان استمرار عرض «كليوباترا» لمدة اربعة اسابيع، رغم ظروف الامتحانات، والحر الشديد، في حاجة الى وقفة وتامل. ويرجع البعض هذا الاستمرار الى سوء مستوى الافلام المصرية المعروفة رغم انه فيلم قديم، ولم يحقق اثناء عرضه النجاح المتوقع، وتسبب في ازمة مالية ضخمة للشركة. ومهما بلغت الاسباب: فان اعادة عرض الافلام العالمية الضخمة، ونجاحها جماهيريا ظاهرة تستحق الدراسة. وهذا العام، اعيد عرض فيلم «لورانس العرب» في اوروبا وامريكا، بعد ضجة اعلامية ضخمة، واضيف لشريط الفيلم عشرون دقيقة سبق حذفها من النسخة التي عرضت منذ ربع قرن تقريبا. ويقال ان شركة مترو الامريكية تستعد لعرض تحفتها الخالدة «ذهب مع الريح»، بعد اعادة الطبع عن طريق «الكمبيوتر»، مع اضافات صوتية حديثة، ويتوقع الخبراء اقبالا جماهيريا كبيرا على الفيلم القديم.. وهنا لابد، ان نشعر بالاسف والغيرة، على بعض الافلام المصرية القديمة التي تم دفن نسخها في مخازن لارشيف السينما، وحكم عليها بالفناء. ولم يفكر احدا في اعادة عرضها، ليستمتع بها الجمهور مرات ومرات، مثل افلام «صلاح الدين الايوبي»، و«اسلاماه» و«جميلة بوحريد» وغيرها من الافلام التي لاتعرض الا من خلال شاشة التليفزيون التي تقضي على عوامل الابهار السينمائية التي تضمنتها هذه الافلام.. ونعود الى فيلم «كليوباترا» للمخرج جوزيف مانكويز الذي يجمع ثلاثة من كبار نجوم هوليوود، يتبارون في ادوارهم العظيمة. وتتالق «اليزابيث تايلور» التي يعتبرونها اخر اساطير السينما الامريكية في دور «كليوباترا» الملكة الطموح التي استغلت فتنتها وذكاءها في الايقاع باهم قواد الامبراطورية الرومانية، وهما: يوليوس قيصر، ومارك انتوني. وتكلف الفيلم اربعين مليون دولار، تساوي الآن اكثر من مائة مليون. وتم بناء ديكورات ضخمة جدا لقصور كليوباترا في الاسكندرية باستوديوهات «شيشينيا» في ايطاليا، لاستحالة التصوير في الاسكندرية.. وظهر في الفيلم الاف الكومبارس الذين اشتركوا في المعارك البحرية بين الاسطولين المصري والروماني.. ويلخص فيلم «كليوباترا» في ذكاء قصة الصراع الابدي على السلطة، والمؤامرات السياسية التي تمتلئ بها قصور الملوك والامراء والحكام. ولاشك ان اهم مشاهد الفيلم واكثرها حرفية هو مشهد مقتل «يوليوس قيصر» على ايدي رجاله المقربين، وتكرر هذا المشهد في فيلم «يوليوس قيصر» الذي لعب بطولته «جيمس ماسون» منذ اربعين عاما ورغم ان فيلم «كليوباترا» لم يصادف حظاً من النجاح اثناء عرضه الاول، فانه يمكن ان يحقق الآن بعض النجاح الذي افتقده سابقا، باعتبار ان هذه النوعية من الافلام الضخمة اصبحت نادرة الانتاج حتى على المستوى العالمي. كما ان اعادة عرضه فرصة طيبة للجمهور لاستعادة ذكريات ايام السينما الجميلة!!

ماجدة خير الله

كل الفنون

هذا الكلام على مسئوليتي

مشاكل أمام «خشب الورد»

من المنتظر عرض مسرحية «خشب الورد» في نهاية «يوليو» على مسرح الابراهيمية. بعد عودة بطلها محمود عبدالعزيز من السعودية بعد تادية فريضة الحج لاول مرة.

وتصادف المسرحية عدة مشكلات من اهمها اعتذار بطلة العرض الهام شاهين عن عدم العمل بسبب انشغالها في عدة افلام يتم تصويرها خارج القاهرة. كما تبين ارتباط الفنان حسين الشربيني بالعمل في مسرحية «بولتيكا» مع مسرح الفن بالاسكندرية.

● رفض الفنان عادل امام، عرضا فلكيا من احدى شركات انتاج الفيديو الشهيرة لتصوير مسرحية «الواد سيد الشغال» وصل العرض الى مبلغ مليون جنيه. اعرب عادل امام عن اعتقاده، بانه قد يوافق بعد مرور الموسم المسرحي الصيفي!! من المنتظر عرض المسرحية في القاهرة وليس في الاسكندرية.

سهرات الشاشة هذا الاسبوع

● **الجمعة**

تعرض القناة الاولى فيلم «امراتان ورجل» بطولة يحيى الفخراني وميرفت امين ووسام حمدي ومها صبري.

وتعرض القناة الثانية فيلم «قضية قتل» بطولة اليزابيث مونتجومري واوجي سيمبسون.

● وتعرض القناة الثالثة فيلم «هنا القاهرة» بطولة محمد صبحي وسعاد نصر وعبدالله اسماعيل وسيف الله مختار. واخراج عمر عبدالعزيز.

● **السبت:**

تعرض القناة الاولى في سهرتها الفيلم الامريكي «الكبرياء والهوان» بطولة وليم هولدن وديبورا كيرا وذلك من خلال برنامج «نادي السينما».

وتعرض القناة الثانية سهرة على الهواء.

● **الاحد:**

تعرض القناة الاولى تمثيلية «وكان وهماً» بطولة ليلى علوي ووجدي العربي وصلاح ذو الفقار واخراج احمد خضر.

وتعرض القناة الثانية فيلم «بيت الدمية» بطولة جين فوندا وادوارد فوكس.

● **الاثنين**

تعرض القناة الاولى سهرة منوعات وتعرض القناة الثانية حلقة اجنبية طويلة من «الدوبلير».

● **الثلاثاء**

تعرض القناة الاولى فيلم «عاشت للحب» بطولة زبيدة ثروت وكمال الشناوي وليلى طاهر واخراج السيد بدير.

وتعرض القناة الثانية فيلم «المخبر» بطولة بيبي رونالدز.

وتعرض القناة الثالثة فيلم «حرامي الورقة» بطولة نجلاء فتحي ومحمود رضا واخراج علي رضا.

● **الاربعاء**

تعرض القناة الاولى فيلم «عائلة زيزي» بطولة سعاد حسني وفؤاد المهندس واحمد رمزي. وتعرض القناة الثانية حلقة من برنامج «سينما نعم، سينما لا».

شاهد اليوم

● **القناة الأولى** ●

١٠,٠٠	الافتتاح والقرآن الكريم
١٠,١٠	من اقوال الصحف
١٠,٢٥	برنامج الاطفال
١١,٤٥	برنامج المراة
١٢,١٠	مسلسل: علي الزئبق
١,١٠	الدين معاملة
١,٢٠	فقرات اليوم المفتوح
٨,١٠	لقاء الاجيال
٨,٥٥	حديث الروح
٩,٣٠	الموسيقى العربية
١٠,٣٠	مسرحية: ستة مع الشغل اللذيذ بطولة ابوبكر عزت وليلى طاهر وجمال اسماعيل واعداد واخراج السيد بدير.

● **القناة الثانية** ●

١,٠٠	الافتتاح وفي نور القرآن الكريم
١,١٥	برنامج الاطفال
٢,٣٠	طبيبك الخاص
٢,٤٥	الرياضة للجميع
٣,٠٥	فيلم: اسماعيل يس في البوليس الحربي
٥,٠٠	من هدى السنة النبوية
٥,١٥	حلقة اجنبية من مسلسل لويزيانا
٦,١٠	مسلسل: الوان
٧,١٥	علم نفسك
٧,٣٠	رسائل الدول العربي
٨,١٥	مسافر على الهواء
٨,٣٠	تياترو
٩,٢٠	المسلسل الاجنبي «ابناء وبنات»
١٠,٠٥	طرائف ومواقف
١٠,٢٠	فيلم الاوسكار «لعب في الطابق الاعلى» بطولة دين مارتن

● **القناة الثالثة** ●

٥,٠٠	الافتتاح والقرآن الكريم
٥,١٠	شباب في شباب
٥,٣٠	بانوراما مصرية
٥,٥٠	ريبورتاج
٦,٠٥	اسماء وحكايات
٦,١٥	سيارة التحقيقات
٦,٣٠	مباراة كرة القدم بين فريق الارجنتين وانجلترا في بطولة كاس العالم ١٩٨٦
٨,١٥	الكاميرا في مقاعد الجمهور
٨,٤٥	عالم صغير
٨,٥٠	نمر
٩,١٥	صور مضيئة
٩,٣٠	ملامح شخصية
٩,٥٠	الباب المفتوح
١٠,٢٠	لكل عروسين

نادية لطفي

[illegible]

●● عن ابتعاد النجوم الكبار.. قالت:

انا شخصيا.. تعودت لن اتواجد في مكان.. فيه الاحترام.. لان الاحترام يولد الحب.. والمثل بيقول: «من خرج من داره».. وكمل انت بقى.

●● عن حال السينما الآن.. قالت: انا شايفة.. ان الفيلم المصري.. مر بكل المراحل.. الانحدار.. والكبوة.. والسوء.. واعتقد انه بعد هذا الانحدار.. سوف تحدث نهضة.. لازم حيحصل تغيير. لان دي نظرية موجودة حتى في الاقتصاد.

●● من المسئول عن الانحدار.. قالت: ازمة اخلاق.. فيه قوة تنفيذية اسمها «الحركة التجارية الفنية».

●● عن رفضك لمعظم الاعمال.. قالت: انا صادرت نفسي.. لانى لااجيز اى نص بالنسبة لي.

●● عن نجاح فيلم هابط.. قالت: ليه.. لا.. خليهم يعرضوا الافلام الممنوعة.. حتكسر الدنيا.. النجاح ليس بالانتشار.

●● عن تكرار نفس الوجوه في الافلام.. قالت. اصبحت «الكوسة» من القواعد التي تتحكم في صناعة السينما.. وهذه مرفوضة.. حتى لو كانت «الكوسة» للتنشيط.

●● وعن دور التليفزيون.. قالت: مفروض التليفزيون يقدم للناس الافلام التسجيلية التي تحتاج الى مجهود فني كبير.. الى جانب الافلام الاخرى.. حتى لو كان التليفزيون «تجاريا».. فهذا جزء من الثقافة.. وانا من حقي كمشاهدة.. ان ارى هذه الاعمال.

●● عن فشل افلام بعض النجوم.. قالت: وضع عادي.. محدش بيضمن النجاح.. او ربما لان معظم الافلام اصبحت نفس «التركيبة».. ليس النجم.. هو العمل.. المهم الا تكون الفكرة باهتة.

●● عن عدم وصول ممثلات السينما الجدد الى «نجمة شباك».. قالت. اللى بيشيلوا فيلم هما: فاتن حمامة وسعاد حسني فقط. ومن الرجال فريد شوقي.. وقبل كده كان رشدي اباظة.. الا اذا كان الموضوع له طبيعة خاصة.

●● عن ارتفاع الاجور.. قالت: نسبة وتناسب.. فيه تضخم عام.. فاصبحت العشرة الاف جنيه.. تساوي الآن مائة الف جنيه.

●● عن مسلسلات التليفزيون.. قالت: قوة احتمالي .. وصحتي.. تجعلني لااحتمل ان اشاهد اكثر من مسلسل في السنة.. لانى محتاجة ان اقرا.. الا لما يكون عمل بارز.. وهذا لصالحي.

●● عما قدمه المخرجون الجدد للسينما.. قالت: اذا كنت تقصد عاطف الطيب ومحمد خان وخيري بشارة وسعيد مرزوق وسمير سيف وغيرهم.. فهؤلاء.. لم يصبحوا جددا.. لان الصناعة الآن.. واقفة بيهم..

●● عن تبعية المخرجين الجدد للمدرسة السابقة.. قالت: مفيش مدرسة.. فيه اسلوب.

●● عن تكرار الممثل لنفس الدور.. عدة مرات.. قالت: شيء سخيف.. نفس المنتجين تبطل الحكاية دي.. يعني فلان نجح في دور معلم.. يبقى كل افلامه معلم.. فلان نجح في دور حرامي.. تبقى كل ادواره حرامي. جايز المنتجين بيقولوا «التكرار يعلم الـ..»

●● عن زحف نجوم السينما الى المسرح.. قالت: مؤكد.. النجم وجد موضوع كويس.. مثلما فعلت نيللي.. فقد وجدت «نص» كويس.. ومكان كويس تعمل عليه.. مش «جراج».

●● عن ضرورة وجود الرقابة.. قالت: مفيش بلد في العالم لاتخضع للرقابة.. ولكن.. هناك رقابة ذكية.. ورقابة غبية.. انا شخصيا مجربتش حد سيء معايا.. ولكن قبل ذلك كله.. ان يكون النجم مسئولا عن رقابة مايقدمه بينه وبين نفسه.

●● عن الالقاب التي تسبق اسماء الممثلات.. قالت: ليه لا.. زمان كان فيه.. المارون جلاسيه.. وسيدة الشاشة.. ايه اللى يضايقنا.

●● عن عدم وصول افلامنا للمهرجانات العالمية.. قالت: لما توصل الاول لوجدان المتفرج المصري وقناعته.. بعدين تروح مهرجانات.

●● ويوم مارجل الشارع يقول.. الناس دول بيعبروا عني.. وعن مشاكلي .. نبقى نروح مهرجانات.

●● عن تصوير فيلم كامل في اسبوعين فقط.. قالت: عظيم جدا.. وياريت يصوروا الفيلم في يومين.. على راى المثل «خلي المتنح ياكل».

●● عن اعادة الافلام القديمة. بممثلين جدد.. قالت: فاطن.. رد فعلها.. كان واضحا.. وعلى كل حال.. دي وجهة نظر.

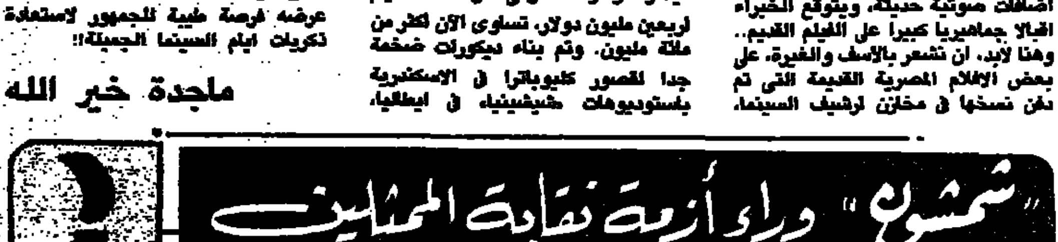
●● عن اتجاه بعض الممثلين الى مجال التاليف.. قالت: جايز فيه ناس منهم.. تملك مواهب.. وعلى فكرة انا حابقى موزعة.. لان الموزع.. مش بيقرا.

●● عن دخول النجوم لميدان الانتاج.. قالت: السينما في اشد الحاجة الآن الى المنتج الفنان. حتى يختفي المنتج التاجر.. اللى جعل السينما «بوتيك».. بيقدم فستان باسمه.. مفيش منهج.. مفيش تنوع.. لقد كانت السينما قبل هؤلاء المنتجون «صناعة وفن وتجارة».. وبقدرة قادر.. اختفت الاولى والثانية.. ولم يبق الا الثالثة وهي.. التجارة.

●● عن شروط عودتك.. مرة اخرى.. قالت: هات لي رواية كويسة.. هات لي فيلم جيد.. فالتمثيل مهنتي.. ولااحصل على اى معونة من اليونسكو

●● عما تقولينه.. لاهل السينما.. قالت: من قدم شيء.. التقاه.. يافاعل الخير.

(م - ح)



يخطيء من يعتقد ان «ازمة» نقابة الممثلين قد «انتهت» الى هذا الحد الذي وصلت اليه مؤخراً. ومن يعتقد ذلك فهو «واهم». فالازمة لم تكن مجرد «زوبعة في فنجان» او بسبب اختلاف في «وجهات النظر» لدفع «العمل النقابي» كما يزعمون، بل «مؤامرة» بكل المقاييس، كان الهدف منها - ومازال - هو «النظرة الذاتية» التي تحكمها «المصالح الخاصة» او «الاطاحة» بالمجلس كما فعل «شمشون» بالمعبد!!

بعد انتخابات النقابة وتشكيل «هيئة المكتب»، بدات حالة من «الانقسامات».. بين اعضاء المجلس الذين وجدوا انفسهم «خارج الهيئة»، ومع تطور الاحداث زادت حدة «المنازعات» حتى وصلت الى اقسام الشرطة، ليشهد المجلس بعد ذلك حملات لتصيد «الاخطاء» اثناء الجلسات، و«تربيطات» خارجه وبالتحديد في احد الفنادق الموجودة بميدان سفنكس الهدف منها «اشعال النار» للاطاحة اولا باعضاء هيئة المكتب. وظهرت على السطح وجود «مصالح متبادلة» بين هؤلاء الاعضاء «المتآمرين» على مستوى العمل بالقطاعين العام والخاص!! وبعضهم بالمناسبة ساهم في المهزلة الاخيرة لاستقالة محمود ياسين من المسرح القومي!! وتوالت «الاستفزازات» ضد اعضاء هيئة المكتب لدفعهم الى الاستقالة، وعندما باءت تلك المحاولات بالفشل. استطاع هؤلاء المتآمرون استصدار قرار من مجلس النقابة «بحل» هيئة المكتب، واعادة تشكيله من جديد، للاستحواذ على «المقاعد» لانفسهم، وبالفعل صدر القرار في جلسة ١١ يونيو الماضي حيث تضمنت الجلسة قرارين اخرين اولهما بتوجيه اللوم لان اعضاء الهيئة على لوجه التقصير التي وردت في المذكرات المتبادلة، وثانيهما بتوجيه انذارات لعضوية اخرين احدهما في الهيئة والاخر في المجلس، لعدم اشارتهما للتقصير اولا باول!! وتحددت جلسة ٢١ يونيو لفتح باب الترشيح لهيئة المكتب «المزعوم»، وفي الموعد المحدد كانت هناك اكثر من مفاجاة حيث اعترض اعضاء هيئة المكتب الثلاثة «المطلوب استبعادهم» من خلال مذكرة مكتوبة على قرار اعادة تشكيل المكتب، لانه مخالف لنصوص القانون ولائحة النقابة، وهدد الثلاثة باللجوء الى القضاء، والمطالبة بالتعويضات اللازمة. ورغم انسحاب الثلاثة، استمر انعقاد الجلسة لاجراء الانتخابات «المزعومة»!! وكانت المفاجاة الاخرى ان الاجتماع «انفض» دون ان تتم الانتخابات، بسبب تضارب الاراء والمصالح والموازين عند توزيع مقاعد المكتب!! ولم يجد «المؤتمرون» غير التقدم باستقالة جماعية من المجلس!! باستثناء النقيب واعضاء المكتب الثلاثة «المنسحبين من الجلسة» وعضوين بالمجلس احدهما كان معتذراً عن حضور الجلسة!! وازاء هذا الموقف اضطر النقيب الى مطالبة اعضاء المكتب واللجان بالاستمرار في عملهم، لحين انعقاد الجمعية العمومية واجراء انتخابات جديدة!! ونتيجة ذلك اصبح اصحاب «الاستقالات الجماعية» في موقف لايحسدون عليه، حيث ان اغلبهم لايضمن «النجاح» في الانتخابات القادمة وبالتالي تكون خسارته فادحة في حالة عدم الفوز!! واضطروا «مرغمين» الى سحب استقالاتهم من اجل البقاء في المجلس، حتى ولو فاز بعضهم «بمقاعد» هيئة المكتب «للبعض الاخر»!! العضو الوحيد الذي رفض المشاركة في هذه المأساة هي الفنانة فاطمة مظهر التي سجلت موقفها كتابة «باعتراضه» على كل ما تم اتخاذه في قرارات وعاد المجلس «بعد التعديل» بمزاولة عملمسرة اخرى ولا احد يدري هل يكتب له «البقاء» ام ان «النهاية» اتية لا ريب فيها!!!

صلاح سعد

بين السطور

تعلمنا في مدرسة الوفد.. ان العلاقات الانسانية فوق الشعور بالكراهية او الخصومة.. وتعلمنا من فؤاد سراج الدين رئيس الوفد.. اخلاق الفرسان.. التي لاتعرف الحقد والضغينة والشماتة.. ويقول لنا سراج الدين دائما.. ان العلاقات الانسانية فوق كل اعتبار حتى مع الخصوم والمعارضين.. وهكذا تعلمنا.. وهكذا تعودنا.. وهكذا سرنا منذ جمعنا الوفد في احضانه.. عندما مرضت زوجة الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب.. [illegible] مصطفى شردي رحمه الله [illegible] ... وعندما انتقلت زوجة الدكتور المحجوب الى رحاب الله.. اسرع فؤاد سراج الدين رئيس الوفد.. ومصطفى شردي وقيادات الحزب.. بتقديم واجب العزاء الى الدكتور المحجوب.. وساروا في الجنازة.. [illegible] ... وكما تعلمنا.. بان العلاقات الانسانية فوق الكراهية والخصومة التي يحملها الدكتور المحجوب للوفد وقياداته.. ولم ننتظر وقتها صدور شهادة الوفاة من الادارة الصحية.. لننشر على صفحات «الوفد» مواساتنا للدكتور المحجوب في مصابه الاليم.. [illegible] ...

ان مصطفى شردي.. انتقل الى رحاب الله في الساعة التاسعة والثلث من مساء يوم «الجمعة» الماضي.. ومازال الدكتور المحجوب ينتظر صدور شهادة الوفاة حتى يطلب من المجلس الوقوف دقيقة حدادا.. [illegible] ...

وهو في مثواه الاخير.

سعيد عبدالخالق

الجزء الثالث من «احنا التلامذة» يعرض قريبا في فيلم «شباب تحت المراقبة»

كتبت فاطمة عياد:

انتهى المخرج ابراهيم عفيفي من مونتاج فيلم «شباب تحت المراقبة»، وهو الجزء الثاني لفيلم «احنا التلامذة» الذي سبق وقام ببطولته عمر الشريف وشكري سرحان ويوسف فخر الدين واخرجه عاطف سالم في اوائل الستينات.

يبدا فيلم «شباب تحت المراقبة» الذي كتبت قصته منى ابوالفدا واعد السيناريو والحوار احمد ابوسريع وابراهيم الجرداني، بخروج الثلاثة من السجن ويقررون التوبة، فيبتعدون عن اسرهم حيث ان مشاكل الام والاب كانت السبب في دخولهم السجن. ويعمل احدهم في محل «فول وطعمية»، والثاني في محل كهرباء، اما الثالث فيتعرف على شخص يدعى شلاطة وهو (صبري عبدالمنعم) وعاطل يعمل «حرامي» فياخذه معه الى هذا المجال ويتفقان على سرقة سيدة ثرية في الوقت نفسه تطلب السيدة الثرية من كهربائي ان ياتي الى منزلها لعمل بعض الاصلاحات وقبل ان ياتي الى مسكنها يدخل شلاطة وحسونة (اشرف سيف) لسرقة هذه السيدة ويقتلها شلاطة ويهربان وياتي الكهربائي فيتهم في قتلها..

والفيلم يطرح قضية. هل الجريمة شيء غريزي في الانسان ام شيء مكتسب نتيجة لظروف المجتمع؟ يقوم ببطولة الفيلم اشرف سيف، واحمد عبدالعزيز وطارق دسوقي.

لقطة من فيلم «شباب تحت المراقبة» بطولة اشرف سيف واحمد عبدالعزيز.

فيروز تبدأ بروفاتها اليوم

كتبت نرمين حسن:

اعربت الفنانة اللبنانية الكبيرة فيروز فور وصولها الى مطار القاهرة في ساعة مبكرة من صباح امس. عن سعادتها لوصولها القاهرة. التي وصفتها بانها قلعة الفنون والآداب. اكدت فيروز. انها تطلعت بشوق بالغ الى زيارة القاهرة. التي تاخرت عدة سنوات لاشتعال الحرب اللبنانية. وارتباطها الوثيق بلبنان. كما انها ترى في خروجها من بيروت. مثل خروج السمكة من الماء ولبنان حياتها والهواء الذي تستنشقه. كما اعربت فيروز عن سعادتها لالتقائها بجمهور عزيز على نفسها. وبابناء الامة العربية تحت سفح الاهرامات.

وتبدا فيروز اليوم اولى بروفاتها باحدى قاعات الفندق الذي تقيم فيه. كما بدات متابعة ترتيبات المهرجان مع مديره. من منطلق حرصها على خروج المهرجان العربي الكبير في اعظم صورة تليق بعراقة مصر. ومكانتها الكبرى في العالم.

في الواقع

●● «مصطفى شردي» - فشل الجميع.. في اقناعه بالحصول على قسط من الراحة.. فقد كان شعلة من النشاط. يعمل ليل نهار.. دون توقف.. وجاء الموت لكي يعطيه اجازة اجبارية.. فهل كان الموت مشفقا عليه.. ام قاسيا على احبائه.

●● «مصطفى شردي» - ظل طوال حياته.. سباقاً.. يحقق في كل لحظة.. «سبقا صحفيا».. ولكن في هذه المرة.. كان الموت اسبق منه.. فلم يعرف «خبر» موته.. بينما عرفه كل الناس.

●● «مصطفى شردي» - مقاتل شجاع.. اصاب «الهدف» دائما.. بقلمه «السريع الطلقات»... ولم تصرعه.. الا.. رصاصة القدر المحتوم.

●● «مصطفى شردي» - دافع.. وترافع.. وتصدى.. وكسب جميع القضايا.. من خلال استناده الى قانون الحق.. ولكن قضية الموت.. هي القضية الوحيدة التي لم يستطع ان يتصدى لها.. او.. حتى يطلب التاجيل.. لها

●● «مصطفى شردي» - حينما كتب.. «الهب» المشاعر.. وحينما مات.. «الهب» عيون الملايين.. من البكاء عليه.

(محمد حمزة)

الناس في أسبوع

تكريم

يقيم الدكتور مصطفى كمال حلمي رئيس مجلس الشورى حفل تكريم للدكتور علي لطفي رئيس المجلس السابق وسوف يحضر هذا الحفل رئيس الوزراء وعدد من اعضاء مجلس الشعب والشورى.

ندوة ..!

تعقد بالاسكندرية في منتصف اغسطس القادم ندوة للتامينات الاجتماعية يشترك فيها خبراء التامينات الاجتماعية في ١٨ دولة عربية حيث يقومون ببحث تطوير النظم التامينية المطبقة في الدول العربية

أول فنان مكسيكي يعرض لوحاته في القاهرة

افتتح الدكتور ممدوح البلتاجي، رئيس الهيئة العامة للاستعلامات مساء امس معرض الفنان المكسيكي «خوان لوسكو» الذي يستمر اربعة ايام بفندق الميريديان بالقاهرة.

حضر حفل الافتتاح سفيرة المكسيك بالقاهرة «جراسيلادالا لاما». ويعد خوان لوسكو اول فنان تشكيلي مكسيكي يعرض لوحاته بالقاهرة. وكان الفنان المكسيكي قد قام بعدة جولات في اوروبا وامريكا لعرض لوحاته الفنية قبل ان توجه اليه هيئة الاستعلامات الدعوة لزيارة القاهرة.

بدعوة من التليفزيون الياباني. تسافر المذيعة التليفزيونية خديجة خطاب، مقدمة برنامج «سينما نعم - سينما لا» لدراسة الادارة التليفزيونية كمنحة لمدة شهرين.

مسابقات مرحة جداً

اقامت مدرسة الامير وليام - اكبر ابناء الامير تشارلز ولي العهد البريطاني - يوما رياضيا كبيرا لعائلات التلاميذ. شاركت فيه الاميرة ديانا في احدى مسابقات الجري لمسافة ٤٤ ياردة.

ظلت الاميرة ديانا متقدمة طوال السباق. وحتى قبل خط النهاية بثوان قليلة استطاعت والدة احد التلاميذ ان تسبقها. وتحتل المركز الاول. لتفوز ديانا بالمركز الثاني. اما الامير تشارلز. فقد شارك في مسابقة الركض بالاجولة. الا انه استغرق وقتا طويلا. للدخول في الجوال. وربطه حول قدميه. مما ادى الى حصوله على مركز متاخر

حصلت الباحثة هدى غريب ابراهيم بالمركز القومي للبحوث الزراعية على درجة الماجستير من كلية الزراعة جامعة القاهرة.

هدى غريب

ناقشت الرسالة تدعيم الخبز بالبروتين باستخدام نوعين من القمح واضافة فول الصويا خال الدهن اليه بنسبة تتراوح بين ٥٪ و ١٥٪. كما تناول البحث ايضا تاثير البروتين على مركبات الطعم والرائحة.

اشرف على الرسالة الدكتور حسن سالم الاستاذ بكلية الزراعة جامعة القاهرة.





في الواحة

مع الدكتورة أميرة مطر :

امرأة سقراط مظلومة فقد أحال حياتها إلى جحيم

تعرضت المرأة لظروف تاريخية جعلتها عبدًا للطبيعة .. والمجتمع

تكنولوجيا العصر .. أفقدت الإنسان قيمًا أصيلة

لا ضرر من الفلسفة على الدين .. والحقيقة فيهما واحدة !

الدكتورة أميرة مطر

شهيد الكلمة الحرة

[illegible]

اجرى الحوار :
سليمان جودة

● في أول هذا القرن ، ظهرت الفلسفة البراجماتية الامريكية . التي تجعل قيمة اى فكرة متوقفة على مدى فائدتها الفعلية في ارض الواقع .. ثم ظهرت الوجودية في منتصف القرن تقريبا ، والتي جعلت من الفرد وحريته الشخصية مدارا لكل شيء . والآن . ونحن على مشارف القرن الحادي والعشرين . ما هي فلسفة العصر ؟

●● البراجماتية والوجودية فلسفتان سادتا القرن العشرين . وهما ثمرة الظروف التاريخية والاجتماعية التي احاطت بمفكرى هذين التيارين وكلاهما تعبير عن فلسفة هذا العصر في نصفه الاول فالبراجماتية - باختصار - فلسفة المجتمع الامريكى ، الذى تخلص من تقاليد المجتمعات الاوروبية التقليدية ، وزالت فيه الفواصل بين الطبقات . بحيث اصبحت مكانة الفرد لا تتحدد بما ورثه من ثروة او نفوذ ، بل بالعمل وبالكفاءة ، وهى فلسفة استبدلت النظر الى المستقبل بالنظر الى الماضي . فاصبحت تقيم الافكار والنظريات بما يترتب عليها من نجاح في الحياة ، فالفكرة الناجحة هى الفكرة التي تعود على الانسان بأفضل النتائج وانفعها ، واذا كانت هناك فكرة لا يمكن ان نتصور ما يترتب على تطبيقها من نتائج ، فهى فكرة لا معنى لها ، وعلى هذا الاساس انتهى «وليم جيمس» الى القول بان الاعتقاد في وجود الله والعالم الاخر ، فكرة يترتب عليها سعادة الانسان ، وكذلك يقيم «جيمس» الافكار بقيمتها الفورية ، شأنها شأن اوراق النقد ، بقيمها بمقدار قدرتها على التعامل في الحياة العملية .

اما الوجودية فقد كانت رد فعل للنزعة المادية ، التي نشأت عن تقدم العلوم الطبيعية والتكنولوجيا ، جاءت لتؤكد ان الانسان وان تحكمت فيه قوانين المادة والطبيعة ، او القوى الجبارة المدمرة في الحروب ، الا انه يختلف عن باقى الكائنات ، لانه الكائن الذى يتميز بالوعى والحرية المطلقة .

من هاتين الفلسفتين نستطيع ان نستشف بذور ما سوف ينبت في المستقبل من فلسفات ، تتمثل في جملة الافكار التي سوف تسود مختلف انحاء الحياة الثقافية والعلمية والسياسية .

ولعل اهم ملامح فلسفة المستقبل ، سوف تتمثل في اثر التغير السريع في التكنولوجيا الحديثة وثورة المعلومات والحاسبات ، التي امتدت الى اجواز الفضاء واعماق البحار ، فزراعة الارض وحدها لن تغنى الانسان القادم في القرن الحادى والعشرين ، لذلك بدأ الانسان يستخرج البترول من اعماق البحار ، وطبيعى ان يكون لهذه الثورة التكنولوجية تأثيرها على حياة الانسان ، وتحويله إلى ما يشبه الآلة ، وتوجيه حياته طبقا لنظام دقيق ، عبر عنه «هربرت ماركيوز» عندما كتب عن «الانسان ذو الاتجاه الواحد» وعبرت عنه الفلسفة بمحاولاتها اعادة النظر في تصوراتها ومناهجها على ضوء التطورات والنظريات العلمية وكانت العلوم الانسانية (الاجتماع - علم النفس - اللغة) من اهم المصادر التي غذت الفلسفة في فرنسا اخيرا ، لذلك نجد ان كلود ليفي ستراوس ، وظف فكرة النسق او البناء لتفسير ظواهر السلوك الانسانى ، متأثرا في هذا بنظريات علم اللغة وعلم النفس ، اللذين يرجعان معنى الجزء إلى علاقته بالكل . كذلك استطاع «فوكو» ان يتبين ما يتحكم في معرفة كل عصر من مبادىء عقلية مستترة ، تتغير بحسب عصور الفكر المختلفة .

الدين والفلسفة

● هناك تصور نشأ منذ بدأ اتصال العرب بالثقافة اليونانية ، هو ان الفلسفة تناقض الشريعة .. كيف نشأ هذا التصور ، الذى جعل مفكرينا يحذرون من ان الفلسفة «كثيرة المزالق» كما قال ابن خلدون ، وانه لا ينبغى لاحد ان يقرأها الا اذا تزود جيداً من مناهل الدين ؟!

●● اولا : لم يظهر الاتصال الحقيقى بين العرب والثقافة اليونانية ، الا بعد ان تولى العباسيون الحكم ، وافسحوا طريق الحرية الفكرية للعناصر التي دخلت الاسلام ، التي كانت تشكو تعصب الامويين للعرب ضد الشعوب الاخرى ، وقد استغل الفرس الذين قامت الدولة العباسية على اكتافهم الفرصة ، لاحياء كثير من البدع الدينية والافكار الثورية التي بدأت تهدد السلطة السياسية ، فكان الانفتاح على الثقافة اليونانية من اهم وسائل الرد على هذه البدع ، واصبح التسلح بالفلسفة اليونانية والمنطق الارسطى ضرورة فكرية في الصراع الايديولوجى والدينى الذى حدث ابان هذه الفترة ؟

اما الجدل الذى دار بين الغزالى وابن رشد فله اسبابه التي ترجع الى المناخ الفكرى الذى ساد الدولة الاسلامية ، فلاشك ان كثيرا من الفلاسفة والمفكرين ، تبنوا افكارا ثورية ، وحاولوا توظيف الفلسفة في الصراع السياسى كما حدث عند اخوان الصفا مثلا .. من هنا كانت دعوة ابن رشد في مؤلفه المعروف «فصل المقال» للعودة إلى الاصول التي لا خلاف عليها بين الفقهاء ورجال الدين ، لان الحقيقة في الشرع والعقل واحدة ، والعقل لا يخالف الشرع ، وبالتالى فالفلسفة في حقيقتها ، وعندما نخلصها من التأويلات والتفسيرات المختلفة ، لا خطر منها على الدين .

حضارة عالمية

● ولكن هذا السؤال نفسه «تعارض الدين والفلسفة» مازال قائما ، ولكن في صيغة جديدة هى : نأخذ عن الغرب ام لا نأخذ ؟

●● هذه مسألة احسب انها حسمت فعلا ، لاننا نأخذ عن الغرب ، وليس في هذا ما يضيرنا ، فالحضارة الحديثة حضارة عالمية ، لها ايجابياتها وسلبياتها ، وعلينا ان نتقن لغتها ، حتى نستطيع ان نميز بين الجانبين ، كما اننا لا نستطيع ان نقاوم الجانب السلبى فيها ، إلا إذا تسلحنا بنفس اسلحة الغرب .

● لا ينكر احد ان التكنولوجيا المتقدمة هى طابع هذا العصر ، وانها قفزت بالانسان خلال خمسين عاما ، قفزات ربما لم تحدث في تاريخه كله .. هل ترين ان تكنولوجيا العصر المتقدمة هذه انعكست بأثر سلبى على مجموعة من القيم والروابط الانسانية .

●● اذا كان قدماء اليونان قد تصوروا في اساطيرهم كائن «القنطور» نصفه انسان ونصفه حصان ، فإن قوة التكنولوجيا قد زادت من قوة الحصان الى اضعاف اضعافها ، فالتكنولوجيا جاءت بصورة جديدة لانسان هذا العصر «الذى نصفه بشر ونصفه آله» ! وجعلته يفتقد ، بلاشك ، قيما انسانية عاش عليها الاف السنين ، ثم ما لبث ان وجد نفسه عرضة لتغيرات سريعة تجعله لا يلاحق الابتكارات التي تحدث في مدى حياته او حتى مدى جيل واحد من حياة الافراد .

ولكن على الرغم من ذلك نقول : إن قدرة الانسان على الابداع والابتكار تضاعف ، لان الآلة مهما كانت ، فهى من اختراعه ، فلاشك ان فئات قليلة من الناس ، تستطيع ان تصل الى مستويات من الابداع لا يمكن ان نتنبأ بها ، ولا نقول جميع الناس الذين لا يستطيعون الخلاص من اسر التكنولوجيا .

ثورة الشباب

● نستطيع ان نقول ان ازمة الشباب المعاصر ، هى احدى ازمات هذا العصر فكيف يمكن النظر الى مشكلة الشباب عندنا ؟

●● ازمات الشباب هى مشكلة هذا العصر ، لانهم اصحاب المستقبل وهم اقدر الناس على الاحساس بالمشكلات ، والتعبير المباشر عنها ، وهم يواجهون شيوخا يتحكمون في مصائرهم ، ولابد من افساح الطريق امامهم ، والبحث عن طريق يجعلهم مشاركين لاصحاب السلطة ، وفي مجتمعنا اتجه الشباب للهجرة ، ولم يتجه للعمل اليدوى ، لانه يعيش في كنف شبكة من التقاليد القديمة والثقافة التقليدية ، التي لا تقوم على ما يساعده على تكوين مهارات في العمل ، والمجتمع في حاجة الى العمل ، ولكن الشباب تائه لانه لا يجد النتيجة المجزية لعمله ، فلابد من توفير مجالات الانتاج ، وتوجيه الشباب اليها ، وتغيير فلسفة التعليم التي مازالت تركز على الحصول على شهادات ، وتقتل المهارات في اغلب الاحيان .

المرأة والفلاسفة

● ننتقل الى قضايا المرأة ، التي تعرضت ككائن بشرى ، وكعضو في المجتمع ، لسوء فهم وهجوم شديدين ، خصوصا من جان جاك روسو وجون ملتون وشوبنهور .. كيف تفسرين هذا الموقف تجاه المرأة من جانب اغلب الادباء والمفكرين ، هل هو راجع لطبيعتها ، ام لظروف اجتماعية مرت بها ؟

●● من المؤكد ان الظروف التاريخية ، التي مرت بها المرأة ، جعلتها في حالة عبودية للطبيعة والمجتمع ، رغم انها اساس الانتاج والحياة في كل المجتمعات ، الا انها تعرضت لهذا الموقف من كثير من المفكرين ، الذين لم يكتشفوا الا اسوأ ما فيها ، وصبوا عليها خبراتهم البائسة بلا تمييز .

ان تقدم المرأة واحترامها هو مقياس الحضارة ، فهى الكائن الاضعف والاكثر تعرضا لمشقة الحياة ، وهى مطالبة مثل الرجل بأن تخوض معارك الحياة ، ثم تقوم بعد ذلك بمهمة بناء الاسرة ، فحقها في المجتمع لابد ان يكون بمقدار الضعف من حقوق الرجل ، وعلى المجتمع ان يوفر لها الحماية الصحية والاجتماعية والقانونية ، لا ان يحط من شأنها وخاصة ان طبيعة الحياة التي كانت تفرض على الرجل حماية المرأة ، وقيم الشهامة والفروسية ، قد انتهت تقريبا مع الحياة العصرية ، ومن السفه ان نقول لتتحمل المرأة نتائج مطالبتها بالمساواة في العمل والحقوق ، فهذه المساواة هى بلاشك من الحقوق الطبيعية للانسان ، والمرأة هى الانسان ، بل اقول الانسان الاعلى رغما عن كلام نيتشه الفيلسوف وامثاله !

امرأة سقراط

● لماذا لم يعرف التاريخ المرأة الفيلسوفة .. حتى الدارسات للفلسفة قليلات .. لماذا ؟

●● لم يشهد التاريخ المرأة الفيلسوفة ، لنفس الاسباب التي من اجلها لم يشهد كثيرات من النساء في مجالات العلم والادب والفن ، فتعليم المرأة واكتسابها حريات اجتماعية وسياسية لم يحدث الا في العصر الحديث ، ولا يمكن ان ننكر وجود المرأة الفيلسوفة ، بل ان الفلسفة اذا فسرناها بمعنى الحكمة ، فإن التاريخ قد عرف الحكمة على لسان الكثيرات ، فالرسول عليه الصلاة والسلام يقول ما معناه : خذوا الحكمة من هذه الحميراء ، وكان يقصد عائشة رضى الله عنها ، واليونان صوروا الحكمة نفسها في صورة امرأة هى «اثينا» الهة الحكمة وامرأة سقراط مسكينة ومظلومة ، فقد احال هذا الرجل حياتها الى جحيم ، لانه لم يعرف الحب ولم يتذوق الجمال ، واخذ يردد اقوالا لا تدل الا على العنصرية والجدل الذى لا ينتهى في كل الامور ، كان يقول : «انى محظوظ لانى ولدت يونانيا وليس بربريا ، ورجلا وليس امرأة ، وحرا وليس عبدا» فما ذنب البرابرة والعبيد والنساء في هذا الكلام ؟

المرأة .. فيلسوفة !

● قد يكون مفهوما ان تتجه المرأة لدراسة علم النفس ، فهو علم تحليلى يتفق مع طبيعتها وعينها الناقدة ، وقد يكون مفهوماً كذلك ان تدرس علم الاجتماع لتفهم تاريخها مع الرجل .. اما بالنسبة للفلسفة فالامر في حاجة الى تفسير ؟!

●● اتجهت الى الفلسفة لانى اميل الى التأمل في الحياة والدهشة لما فيها من مفارقات ، ولا معقول وعبث

شاهدت على الطريق

من خلال الحملات الاعلامية المكثفة التي يقودها التليفزيون ضد الادمان والمخدرات ، قدمت «ملك إسماعيل» في برنامجها «على الطريق» واحدا من الشباب تم ضبطه ضمن مجموعة من المدمنين كانوا يتعاطون المخدر في شقة فتاة صغيرة لا يزيد عمرها على اربعة عشر عاما ، والحادثة نفسها تشكل علامة استفهام كبيرة ، عن تركيبة ونوعية تلك الفتاة التي تسمح ظروفها العائلية باستضافة هذا الكم من الشباب في شقتها ، وتعاطى المخدرات ، دون اى رقابة ، ورغم خطورة المشكلة الا اننى ضد ان تتحول مذيعة التليفزيون الى «وكيل نيابة» وتوجه كلمات قاسية لشاب متورط في قضية ادمان ومقبوض عليه فعلا ، فليس من «الشطارة» تقريع انسان في لحظة ضعف ، حتى لو كان هذا الانسان مجرما ، طالما انه وقع فعلا في قبضة القانون ، وسوف يلقى جزاءه على فعلته ، وكانت المذيعة توجه بعض الاسئلة للشاب عن ملابسات القبض عليه ، فقال لها بخجل شديد وهو يعطى ظهره للكاميرا ، انه كان مع مجموعة من الزملاء في شقة فتاة صغيرة ، ثم تركتهم الفتاة وخرجت بعض الوقت لشراء بعض الاشياء اللازمة لعمل «لحمة بوفتيك» وهنا تركت المذيعة مشكلة الادمان والمخدرات ، وسألته بلهجة استفزازية ، وهل من الطبيعى ان تأكل «لحمة بوفتيك» على الافطار ؟! وهل تجيد فنون الطبخ ؟! وماذا حدث للحمة بعد ذلك ؟!

فقال الشاب على استحياء ، لم نتمكن من اكلها ، لان البوليس داهمنا وقتها ،

وظهرت السخرية على ملامح المذيعة ، التي انهالت عليه باسئلة اسخف من اسئلة رجل المباحث ولا علاقة لها بالموضوع الاصلى للمشكلة والبرنامج ، وسواء كان الشاب مذنبا او مجنيا عليه ، فلا يليق معاملته باسلوب غير إنسانى ، لان هناك حقوقا للمتهم يجب ان تراعى حتى لو كان هذا المتهم قاتلا ، ولكنها موضة ان تتحول المذيعات الى وكلاء نيابة ، وفي برنامج «اليوم المفتوح» التقت «سهير شلبى» باحدى السجينات اللبنانيات ، وهى تنتظر تنفيذ حكم الاعدام ، لادانتها في قضية جلب وترويج مخدرات ، ولسبب نفسى كانت السجينة ، تبتسم وهى تجيب على اسئلة المذيعة ، واذا بالمذيعة تشخط فيها قائلة «وكمان بتضحكى» ؟! ولا يكفى المذيعة الناجحة ان تنتقى موضوعات ساخنة لمناقشتها ، ولكن لابد من اللباقة واللياقة والانسانية حتى تكتمل الرسالة الاعلامية .

«ماجدة»

سمعت أجازة صيف

فكرة تقديم برنامج اذاعى عن فترة الصيف فكرة طيبة وموفقة ، ومن خلال برنامج «اجازة صيف» الذى يتبادل تقديمه مجموعة من شباب الاذاعة يقدم بعض المعلومات والطرائف ، تتخللها اغنيات متنوعة ، ولكن لم اشعر خلال عدة حلقات ان الموضوعات المطروحة لها علاقة بالصيف او الاجازة ، وان اسم البرنامج لا علاقة له بالموضوعات المطروحة ، وبهذا الشكل ، يمكن تقديم البرنامج تحت اى اسم اخر ، وفي اى فصل اخر غير الصيف ، وهناك ازدواج واضح بين فكرة البرنامج وفقراته وعدة برامج اخرى مثلا هناك خطابات من المستمعين تطلب اذاعة بعض الاغنيات ، والبرنامج بهذا يتشابه مع «ما يطلبه المستمعون» اما خطابات المستمعين التي تقدم بعض الطرائف والمعلومات فهى تتشابه ايضا مع برامج كثيرة مثل «قصاقيص» الذى يقدمه «صوت العرب» ، وكنت اتصور ان يحاول البرنامج تقديم فقرات عن افضل الطرق لقضاء الاجازة ، بالنسبة لطلبة المدارس والجامعة ، والاطفال وان يساهم البرنامج في الاتصال بالمسئولين لايجاد فرص عمل للشباب في فترة الاجازة ، او ان يتبنى البرنامج فكرة فتح المدارس في الصيف لتستوعب طاقات التلاميذ او تتيح لهم فرصة اداء بعض الانشطة الرياضية او الفنية طالما انهم محرومون من ممارسة تلك الانشطة طوال العام الدراسى !!

اما اذاعة بعض فقرات من افلام قديمة ، او اغنيات معروفة فهو امر لا يحتاج الى اعداد او تقديم ولا يستحق برنامجا خاصا ، وهو بهذا الشكل لا علاقة له «باجازة الصيف» !!

من دراما إنسان

الانتحار .. حبًّا !

وقف الأطباء في غرفة الإستقبال بالمستشفى الكبير في دهشة كبيرة مما [illegible] .. هل هذا هو روميو .. وهل هذه هي جولييت ؟! [illegible]

● ما الحكاية ؟! انه حادث انتحار إذن !!

ويفيق الشابان .. ولا يزال الشحوب يكسو وجهيهما ، ونظرات عينيهما زائغة ، تجول في خوف وقلق وكأنها تبحث عن شيء ما .. وما ان تقع عينا الشاب على فتاته حتى تنطلق كلماته الملهوفة :

- حبيبتي .. هل انت بخير ؟ ثم يتمتم في همس : الحمد لله .. الحمد لله .

وتنظر اليه الفتاة الشابة وتقول :

- وانت هل تزال معى ؟! كم اشتقت اليك .. شكرا لك يا رب !!

كأنهم يشاهدون فيلما رومانسيا ناعما ، وقف الأطباء والممرضات يتفرجون على «روميو .. وجولييت» ويتهامسون في دهشة متسائلين : هل يمكن ان يظهر روميو وجولييت في زماننا هذا ؟! في القرن الواحد والعشرين ؟!

★ ★ ★

ولأن الحادث انتحار .. فكان لا بد ان يحرر به محضر ، فماذا قال الشاب ؟ وماذا قالت الفتاة في المحضر الذى تحرر بقسم الهرم بالواقعة ؟

قالت الفتاة : احببته كما لم اتخيل ان احب احدا ، لم استطع ان امنع عواطفي الجارفة نحوه ، كانت احاسيسه ومشاعره واخلاقه تغوص بداخل احساسى فتحتويه ، لم اطق مجرد التفكير في ان اعيش بعيدا عنه مهما كانت الظروف ، واقسمت له ، بأننى لن اكون لرجل غيره مهما وقفت بيننا العقبات !

وقال الشاب : وجدت فيها كل ما تمنيته في فتاتى ، طيبة ، جميلة في شكلها ، واجمل من شكلها ، روحها الشفافة التي تكشف قلب طفل بريء ينبض بداخلها ، نعم احببتها ولن احب غيرها ، لذلك قررت ان اتزوجها بعد قصة حب عنيفة استمرت لمدة خمسة شهور ، وتزوجنا رغم رفض اهلى واهلها .

واستطرد الشاب : نعم سبحنا ضد التيار ، كان كل شيء ضدنا يحاول ان يحطم حبنا الكبير ، وتحول احساسنا القوى الى مارد عملاق يقاوم بشراسة اى عقبة في طريق احلامنا وحبنا النقى .. وتزوجنا لنقيم في منزل اختى المسافرة مع زوجها والمقيمة في السعودية حيث يعمل هناك ، ولكن ..

● ولكن .. ماذا ؟ لماذا الانتحار إذن وقد حققتما حلمكما وتزوجتما ؟ قال المحقق ..

- لاننا عشنا في قلق كبير ، اهلى يطاردوننى ويضغطون علىّ لكى اطلقها ، منعوا عنى المبالغ التي كانوا يساعدوننى بها اصبحت الحياة قاسية ، وشبح تشردى انا وزوجتى بلا منزل ولا حياة مستقرة ، يرعبنى ويفزعنى .

- خفت ان تضطرنى الظروف لترك حبيبتى التي اصبحت زوجتى رغم كل الاعتراضات والعقبات ، وهكذا كان شعورها .. فنحن الاثنين قلب واحد ، انقسم في جسمين ، ما اشعر به تشعر به ، وما يؤلمنى يؤلمها ، وما يفرحنى يفرحها .. هكذا نحن الاثنين انصهرنا في كيان واحد !

★ ★ ★

بعد عملية غسيل المعدة التي اجريت للزوجين الشابين ، المنتحرين حبا ، لانقاذهما من موت كان محققا لولا تدخل العناية الالهية ، وبعد ان عرف الأطباء ان «روميو .. وجولييت» ابتلع كل منهما ٤٥ قرصا من اقراص «الفاليتيل» المنومة ، بعد ان قررا إما ان يعيشا سويا ، او يموتا سويا ، وكان اختيارهما ان يتخلصا من هذه الحياة القاسية التي لا ترحم حبهما ، ويهربا سويا الى العالم الآخر ، ربما يكون هناك رحمة وشفقة على هذا الحب الحائر !

بعد غسيل المعدة كان لا بد ان تذهب «سارة» الى عنبر «النساء» بالمستشفى ، ويذهب «هشام» الى «عنبر الرجال» .. فهذا هو النظام المعمول به في كل المستشفيات .

ولكن .. ولدهشة كل الموجودين في هذه اللحظة ، بدأت توسلات «سارة وهشام» بان يبقيا في عنبر واحد ، بل في سرير واحد !!

وضحك الأطباء كثيرا من شدة الدهشة والاستغراب انهما فعلا «روميو .. وجولييت» ، وبالطبع رفضوا طلبهما فلم يحدث في تاريخ المستشفى القديم ان نزل رجل مع امرأة في نفس العنبر ، حتى ولو كانت زوجته !

★ ★ ★

والتقيت ممرضة شابة من «سارة» التي استمعت حزينة لتعليمات المستشفى في حسرة ، وفضول غريب يتملكها بأن تعرف تفاصيل مشهد النهاية في القصة الحقيقية .. مشهد الانتحار ، فكم تصورت هذا المشهد وهى تقرأه في رواية «شكسبير» .. وكم سبح خيالها مع احساس ابطال الرواية .

وها هى ترى بطلة حقيقية ، ممددة على السرير امامها .. تتمنى ان تروى لها تفاصيل المشهد الاخيرة ..

وبدأت «سارة» تحكى ، وتسترجع هذه اللحظات التي عاشتها بكل كيانها مع «هشام» .. وهانت عليها الحياة من اجله ، ونست تعاليم دينها الذى يحرم ازهاق الروح والتدخل في ارادة الله تعالى ، واقبلت على هذه التجربة المجنونة التي كادت ان تودى بحياتها ! قالت «سارة» :

- قررت انا وهشام ان نذهب الى الاسكندرية لمدة يومين لنريح اعصابنا التي ارهقتها ضغوط اسرتينا ومحاولاتهما التفريق بيننا .. وفي الطريق احسسنا خلال المناقشات باننا نمضى في طريق مسدود .. واننا لن نستطيع ان نقف وحدنا امام كل هؤلاء .. فقررنا ان نموت سويا !!

ذهبنا الى صيدلية واشترينا علبتين «فاليتيل» ، ثم توجهنا الى الطريق الصحراوى ، ثم اوقفنا السيارة ، وودعنا بعضنا والدموع تغطى وجهينا ، وابتلعنا الاقراص ، ونحن نبكى ، ثم وجدنا سيارة تقترب منا ، فانتابنا الخوف ، فاسرع «هشام» يدير محرك السيارة ، ومشينا قليلا بالسيارة ، ويبدو ان الاقراص كانت قد بدأت تعطى مفعولها ، فاختلت عجلة القيادة في يدى هشام ، ولمحت صورة ما حدث ، وكان السحاب يلفها ، لم ارها بوضوح ، كانى رأيت حائطا كبيرا ونحن ندخل فيه بالسيارة ، وسمعت صوت ارتطام عال ، ثم فقدت احساسى بكل شيء !

★ ★ ★

استمعت الممرضة الرومانسية الى قصة سارة وهشام ، والاثارة تظهر على ملامح وجهها ، وكأنها تشهد احد افلام الخمسينات !!

نوال مصطفى

ملاحظة

في العهد البائد قبل قيام الثورة المباركة نما الى علم رئيس مجلس الوزراء ان وزير الزراعة وهو ابن شقيقة ذلك الرئيس قد حيا بالسلام من بعيد احد المارسين المتقدمين الى شراء فاكهة مزرعة الجبل الاخضر التابعة لوزارة الزراعة فدعاه واستكتبه الاستقالة من الوزارة حرصا على الطهارة التي كانت بحق سمة العهد ولم تكن شعارا ، مجرد تحية من بعيد اقالت وزيرا خاله رئيس الوزراء رحم الله محمد محمود باشا .

صلاح الشاهد

أنا بلبس

حتفر في أمانته

[illegible]

عادل الصبح

تناتيش

غناوى للعمال

عجبي على السمر

عجبي على السمر وقت الجد رجاله ولدات - كما العترة - غرقانين وشغالة سلموا العدالة بعزم الترس والآلة اله عليهم في الانتكرن وفي الاصرار نصبوا الارادة (في عز الضهر) سقالة

سمع متعاق

وقت الشدايد يتبقى سبع متعاق اله على همشار من مثلها ماق ... يقول ... عزمك ... وزى نجم السما تضحى الليالى طوال وقت الشدايد ... المعدن الصافى

صبرك على دى الشدايد

صبرك على دى الشدايد شيء في امكانك يا مقوى ضهر البلد بايدك وبلسانك وبكل ... بها عانك كهربت بيها المغازل والمكن والتول (وملتت السترة) ما تنقش ايمانك

عبدالحميد الشهاوى

قطرات .. من الحزن والدموع



قرات كل ما كتبه الأصدقاء ، والأدباء ، والزملاء ، في رثاء ووداع فقيد الكلمة الحرة ، والقلم الجسور الجريء ، وفارس الحرية الشهيد «مصطفى شردى» .. فكانت كل كلمة في رثائه ، ووداعه ، قطرات من الحزن العميق ، ودموعا حارة على فراق اخ وصديق .

وقد حاولت ان اكتب «قطرة رثاء» او كلمة وداع ، للانسان الذى طالما هزنى من اعماقى بقلمه الحر ، ومقالاته التي حفرت في قلبى كل معانى الحب ، والتضحية ، والفداء لمصر ولشعب مصر .

اقول اننى حاولت .. فعجزت .. فانا - للحق - لا اجيد تسطير كلمات الوداع ، ولا احب قصائد الرثاء .. ولذلك فقد توقف القلم في يدى ، كما تحجرت الدموع في عينى ولكنى تذكرت قول شاعر عربى قديم ، جمع كل معانى الأسى والحزن ، والرثاء والعزاء ، في بيتين من الشعر قال فيهما

إنى اعزيكم لانى على ثقة
من قدرة الله - ولكن حكمة الدين
ليس المعزى بباق بعد ميته
ولا المعزى .. وإن عاشا إلى حين

●●●

رحم الله «مصطفى شردى» واسبغ عليه من فيض رحماته ورضوانه واسكنه الجنة مع الشهداء والصادقين والصديقين

ولسوف تبقى ذكرى «مصطفى شردى» في حياته وكفاحه ، وجراته نبراسا لنا ، وللاجيال من بعدنا .

وفي هذه «القطرات الحزينة» اردد شعر امير الشعراء احمد شوقى في رثاء الزعيم «مصطفى كامل» عندما قال

لم يمت من له اثر
وحياة من السير
ادعه غائبا وان
بعدت غاية السفر
ايب الفضل كلما
ابت الشمس والقمر
رب نور متمم
قد اتانا من الحفر
إنما الميت من مشى
ميت الخير والخبر
من إذا عاش لم يفد
واذا مات لم يضر
اعوذ الحق زائد
والى «مصطفى» افتقر
وتعست حياضه
دبة الصادم الذكر
الذى ينفذ المدى
والذى يركب الخطر
ايها القوم عظموا
واضع الآس والحجر

السيد زكرى



بين بغداد.. والدقي الحوالات البريدية

ماذا بعد الارهاق والتعب اليومي.. هل سيتم الصرف؟! .. الله وحده يعلم.. ومجلس الوزراء أيضا!

بعد عناء التعب من الوقوف والجلوس لم يجدوا غير النوم سبيلا للراحة على عتبات البنك!!

لماذا يمتنع بنك الرافدين عن صرف حوالات المغتربين لمدة عام كامل من تاريخ إرسالها؟

مئات الأسر تنتظر القروش التي يرسلها عائلها المغترب..

تحقيق: منتصر جابر

تصوير: حمدى عبدالصادق

وكلمات المواطنين الذين التقطناهم من وسط الزحام والمعاناة، ترسم صورة واضحة لمشكلتهم مع بنك الرافدين:

● طه محمود - من بنى سويف: الحوالة مرسلة لى من احد اقربائى العاملين بالعراق، وقد وصلت منذ اكثر من ٨ اشهر. وذهبت الى فرع البنك ببنى سويف. فقالوا لى ان الصرف يكون من فرع البنك فى القاهرة. وعندما حضرت الى هنا. قالوا ان التاريخ بالحوالة غير واضح، ولابد من اعادة الحوالة الى البنك فى العراق للتحقق او التصحيح. ثم عدت مرة اخرى للبنك فقال الموظف ان الحوالة صحيحة ولكن لا توجد «فلوس» (!!) واعطى تاريخا جديدا على الحوالة للصرف وكان ذلك منذ شهرين. وها انا اعود اليوم، ولكنهم قالوا ان صرف قيمة الحوالة سيكون فى شهر اغسطس القادم! فكيف يمكننى العودة مرة اخرى الى اسرتى بدون النقود؟ ان اسرة المسافر تنتظر هذه النقود منذ فترة. وهى فى اشد الحاجة اليها.. ومن الذى يتحمل نفقات السفر من بنى سويف الى القاهرة اكثر من مرة؟!

الحوالة وصلت.. فأين النقود؟!

● ابراهيم احمد حسن - من قرية السوالم مركز ايتاى البارود بالبحيرة: حضرت لصرف حوالة ارسلها ابن عمى، ووصلت الينا يوم ١٩٨٨/١١/٢٤ حملت الحوالة وحضرت الى هنا اكثر من مرة، وفى كل مرة يقولون بعد ٤ اشهر.. بعد شهرين.. ولا يتم صرف الحوالة، مما سبب ذلك الكثير من المتاعب لاسرة المسافر التى تحتاج هذه النقود فى امور حياتها اليومية. حتى ابن عمى يريد ان يعود من العراق منذ اكثر من شهر، ولكنه لا يستطيع. فهو يخشى ان ياتى للقاهرة ولا تكون الحوالة قد صرفت. وهو يحاول ان يتابعها فى العراق بالسؤال الدائم فى بنك العراق. ولكنهم يقولون له - كما عرفنا من خطاباته - انهم ارسلوا قيمة الحوالة للبنك فى القاهرة بعد اسبوع من ايداع القيمة (!!) فلماذا التاخير فى صرف الحوالة هنا (؟!) وهل هذه المشكلة التى تزعج الآلاف من الاسر المصرية غير كافية لتحرك المسئولين لحل هذه المشكلة؟

هل يستثمرون النقود؟!

● احمد مصطفى احمد - محاسب: الحوالة مرسلة يوم ٨٨/١١/٦، وبقيت فى البنك بالعراق اكثر من ثلاثة اشهر قبل ان تصل القاهرة. كما ارسل لنا صاحب الحوالة من العراق. وعندما وصلت ذهبت الى البنك فقال الموظف ان النقود لم تصل حتى الآن! وحضرت مرة اخرى. فاعطونى تاريخا جديدا لصرف النقود. ونحن الآن فى شهر يونيو ٨٩ ولم يتم صرف النقود.. كيف يكون ذلك؟ وما الضمان لعدم استثمار نقود المواطنين طوال هذه الفترة؟! فقيمة الحوالة ٧٠٠ دولار ظلت بالبنك حتى الآن اكثر من ٧ اشهر ولا نعرف متى ستصرف. اليس من حق صاحب الحوالة ان يحصل على فائدة نقوده؟!

● الحاج «محمد صالح» - مركز زفتى بالغربية: هذه اول مرة احضر الى هنا لصرف حوالة لاحد ابناء الاسرة.. وبصراحة البنك ده حكايته غير مفهومة، ولا نعرف ماذا يريدون منا؟ والمسئولون فى البنك لا يستطيعون ان يقولوا «مفيش فلوس» ولا يستطيعون ان يصرفوا الحوالات!! هل يرضى ربنا «البهدلة» التى نعانيها هنا.. قاعدين على الارض وتحت رجلين بعض (!!) الحوالات السابقة كنت اصرفها من بنك فى الاسكندرية فى اقل من ساعة! ولن نغادر هذا المكان الا بعد ان نعرف.. «اخرتها ايه مع البنك ده»!!

والبنك يقول لهم: تعالوا بعد ٤ شهور!

مأساة اسرة

● فايز السيد عبدالمجيد. والدى ارسل الحوالة من العراق بتاريخ ٨٨/٦/١٠ بمبلغ يزيد على الف دولار. وحضرت بسرعة عندما وصلت الحوالة الى البنك لصرفها لشدة حاجة اسرتى اليها ونحن ننتظر هذه النقود من والدى منذ فترة. ولكن المفاجأة كانت عندما حضرت للبنك وقال الموظف: تعال بعد ٤ اشهر!! كيف ونحن نحتاج هذه النقود بشدة؟ وكيف اعود بدون نقود؟! ومرت هذه المدة وعدت مرة اخرى. ولكنها لم تكن الاخيرة ففى كل مرة يحددون موعدا جديدا لصرف الحوالة، وحتى الآن لم اصرفها. وابى يريد ان يعود الى مصر ولا يستطيع فهو يخشى من ضياع النقود وعدم وصولها، والغريبة ان المسئولين بالبنك يجهلون الظروف الصعبة التى تمر بها الاسر ومدى حاجتها لهذه النقود.

● محمد حسن عبداللطيف من طلخا - دقهلية: الحوالة وصلت يوم ٨٨/١٢/٢٦. وحتى الآن لم يتم صرفها، ثم وصلت حوالة اخرى ولم تصرف ايضا. وحضرت الى البنك اكثر من اربع مرات. وفى كل مرة يعطوننى موعدا جديدا.. ولا اعرف الى متى يستمر هذا الوضع المهين؟!

حضرت خمس مرات!!

● خالد على ابوضوى - تلا، منوفية: الحوالة وصلت يوم ٨٨/١٢/٧. ولم يتم صرفها الى الآن بالرغم من ان صاحب الحوالة، عندما ارسلها من العراق قال ان امر دفع الحوالة وصل من العراق الى القاهرة بعد اسبوع فقط من ارسال الحوالة. فماذا يفعلون بالنقود طوال هذه الفترة (؟!) وهل يحتاج مثل هذا المبلغ الصغير كل هذه المدة حتى يتم صرفه؟

● ثروت محمد احمد - ديرب نجم بالشرقية: حضرت الى البنك اكثر من خمس مرات منذ وصول الحوالة يوم ٨٨/٩/٢٥. وفى كل مرة يقولون سببا جديدا. وصاحب الحوالة فى العراق فى حالة توتر وقلق من عدم صرف الحوالة ويرسل خطابا كل يوم. فهو يخشى ان تضيع النقود لذا نريد ان نعرف لماذا لم تصل النقود؟! هل ضاعت فى البنك؟!

تعال بدرى؟!

● محمود طه السيد غانم: فى كل مرة احضر فيها الى البنك يقولون اننى تاخرت فى الحضور لصرف الحوالة! وعندما احضر فى الفجر وانتظر حتى يفتح البنك يقولون ان «الفلوس» نفدت او ان «الفلوس» لم تصل! وشباك الصرف يعمل من الساعة ٨,٣٠ صباحا ويصرف لعشرين مواطنا فقط ثم يغلق، ولا نرى احدا من الموظفين بعد ذلك!

● حجاج عربى.. من الاقصر بمحافظة قنا: حضرت الى البنك فى القاهرة منذ ان وصلت الحوالة يوم ٨٨/٨/٤. حتى اتمكن من صرفها بسرعة نظرا لان بلدتى بعيدة عن القاهرة بمسافة كبيرة، ولكنهم رفضوا الصرف. بالرغم من اننى ذهبت لفرع البنك فى الاقصر فرفضوا ايضا. وقالوا ان الصرف من فرع البنك فى القاهرة. ولا اعرف من اين يكون الصرف ولا متى يكون؟! وهم يعرفون بالتاكيد - كم يكلفنى السفر الى القاهرة عدة مرات، والاقامة بها عدة ايام فى كل مرة.. ويعرفون طبعا حاجة الاسرة لقيمة الحوالة.. فما هو الحل؟!

البنك الصامت

● بعد هذه الجولة مع المواطنين داخل غرف البنك الضيقة والخانقة، مع صعوبة التحرك وسط هذا الزحام من كثرة الذين يجلسون على الارض بعد ان اعياهم الوقوف.. ذهبت الى مدير البنك للاستفسار عن اسباب تاخر صرف الحوالات، وبعد مشادة عنيفة مع الجنود والموظفين الذين يقفون على الابواب، التقيت بمدير البنك «سعد الخوالقة» الذى امتنع عن الاجابة بحجة عدم وجود تصريح بذلك (!!)

● بينما صرح مصدر مسئول بالبنك - رفض ذكر اسمه - بان السبب الحقيقى لعدم صرف الحوالات يعود الى ان المبالغ الواردة من العراق الى البنك غير كافية لصرف كل الحوالات المستحقة الدفع، حيث كان يتم ارسال ما يقرب من خمسة او ستة ملايين دولار كل اسبوع منذ فترة حتى يتمكن البنك من صرف الحوالات. الآن لا يصل سوى مليون دولار فى الاسبوع فقط.

فايز السيد — ابراهيم حسنى — أحمد مصطفى — محمد حسن — حجاج عرابى

«الصادق» لم يكن «صادقا»

بقلم: د. ميلاد حنا

يسقط النظام - اى نظام - إنما لفقد مصداقيته لدى شعبه، وهذا بالضبط هو ما حدث مع «الصادق» المهدى. فسقط قبل ان يسقط عندما اضطر جعفر نميرى ان يستخدم آخر سهم فى جعبته، وبعد ان ركب جواد «اليسارية» ثم «الليبرالية» ثم «الساداتية»، اضطر فى نهاية المطاف - وقبل السقوط - ان يتحول فجأة الى إمام، واصدر قوانين سبتمبر ١٩٨٣ الشهيرة والتى حولت العقوبات الجنائية الى عقوبات بدنية اى الى جلد وقطع اليد. وعندئذ خرج الصادق المهدى من مخبئه واعلن انه ضد هذه القوانين وانها وسيلة نميرى لقمع الشعب وواجهة الارهاب، وصفقه الناس.

كما خرج بعدها المرحوم الشهيد الشيخ محمود محمد طه قائد الحزب الإسلامى الجمهورى (وانا اسميه «ابوذر الغفارى السودانى») وقاوم بالكلمة نظام نميرى فكان جزاءه ان اعدم فى ١٨ يناير عام ١٩٨٥ وجاءت نهاية نميرى بعد ذلك بنحو شهرين.

ولكن عندما وصل «الصادق» الى الحكم تنكر لما قال وراوغ فى الغاء قوانين سبتمبر، حتى سقط هو ذاته.

ومرة ثانية عندما قامت الانتفاضة الشعبية فى ابريل ١٩٨٥ وادرك شعب السودان ان لا حل الا بايجاد صيغة للسلام مع حركة تحرير السودان فى الجنوب والتى يراسها جون جارنج، اعلن الصادق المهدى ان السلام مطلب شعبى ولا بد من فتح حوار مع الجنوب وصولا الى حل يرضى لكل الاطراف.

ولكن عندما وصل «الصادق» الى الحكم تنكر لما قال وراوغ فى اجراء مفاوضات مع حركة التحرير الجنوبية وبدلا من السلام، شكل ميليشيات من «الانصار» لحسابه واعد العدة لضرب وتجويع الجنوب ولكن يبدو ان جون جارنج كان اذكى بمعانى الزعماء الذين يتعامل معهم ولم يلن او يستسلم عقب الانتفاضة، رغم اننى كنت احد المطالبين له بذلك واستمر شاهرا السلاح ويحتل القرى والمدن، ثم بعد ذلك يغصن الزيتون فى آن واحد تاكيدا للقول المأثور: «وما خوف الغريق من البلل». وهكذا - ومرة اخرى - فقد الصادق مصداقيته، فكان حتما ان يذهب.

ومرة ثالثة وعندما وصل «الصادق» الى الحكم، اعلن انه مع الديمقراطية والشرعية وسيادة القانون، فاذا به مع الوقت يتلون ويضرب شركاءه فى الحكم من «الاتحادى الديمقراطى» ويتحالف مع «الجبهة الاسلامية» متصورا انه بذلك يتحول الى خمينى السودان، وانه قادر على ان يلعب دور جده الاكبر وربما اكبر منه بان يقوم بدور للمصالحة بين السنة والشيعة.

وعندما اتضحت الاعيبه، ارسل له الجيش انذاره الشهير فى فبراير الماضى، فتلون مرة اخرى - وتظاهر انه مع السلام ورفض تحالفه مع حسن الترابى - ولكن نواياه لم تكن صافية، فاختلق قصة ان هناك مؤامرة ضده فى القوات المسلحة لكى يعصى القيادات الوطنية داخل الجيش ولكنه لم يكن يدرى ان هناك مسافة بين كل هذه القيادات لن تتضافر حتى لا يتم تصفيتها، فريق عقب فريق. ولذلك لم اندهش فى ان كان اول قرار للقيادة العسكرية الجديدة هو الافراج عن زملائهم الذين اعتقلهم «الصادق».

كان هذا السيناريو يدور فى خاطرى منذ فترة، ولذلك كتبت مقالا لـ«الوفد» فى ١٩٨٨/١٢/١٩ بعنوان «السودان فى مفترق الطرق» طالبت فى نهايته انه «على كل الفصائل الشريفة فى السودان ان تساهم فى الوصول الى الارضية المشتركة للمحافظة على وحدة الوطن».

وفى ٣ مارس ١٩٨٩ كتبت مرة اخرى لـ«الوفد» مقالا بعنوان «السودان فى خطر» ناشدت فى مطلعه الصادق المهدى ان يسخر موقعه الطائفى والعائلى لمصلحة السودان القومية فى اتجاه حضارى وعلمانى وانسانى.

وذهبت صيحاتى ادراج الرياح، وذهب معها «الصادق» ذاته. وها هو السودان يدخل مرحلة جديدة، فاما الى نهاية وحسم للمرحلة المأساوية منذ عام ١٩٥٦ يحققها طريق مشرق للسودان واما الى مزيد من الانزلاق فى المستنقع والمعاناة والجوع والتمزق.

ومن هنا - ومن موقع الحب للسودان - فاننى اتمنى من القيادة الجديدة العسكرية ان تبدا فورا ودون ابطاء بفتح حوار دون شروط مسبقة مع زعماء حركة تحرير السودان فى الجنوب، فلا توجد عقد لدى الحكم الجديد، وربما كانت مفاوضة العسكريين مع العسكريين اكثر سرعة ووضوحا.

واتصور ان حركة الجنوب مستعدة لانجاز الخطوط العامة العريضة للاتفاق التى تم مع الحزب «الاتحادى الديمقراطى» فى نوفمبر ١٩٨٨، ولكن على اسس اكثر وضوحا وحسما وانجازا.

ولابد ايضا من ان يتم الغاء قوانين سبتمبر فورا وبدون ابطاء، فالفرصة مواتية الآن مع مناخ الغاء الدستور والنقابات والاحزاب والصحف وكالة المؤسسات، لان هذا امر بالغ الصعوبة اذا ترك للزمن والمناقشة والاستفتاءات والتى ادت بالفعل الى متاهات. اقول ذلك من منطلق الحرص على وحدة السودان والذى يتكون شعبه من اصول عرقية مختلفة وينتمى مواطنوه الى ديانات متباينة، وبالتالى فليس من سبيل امام السودان الا العلمانية الواضحة الصريحة اى فصل الدين عن الدولة، وان تكون الركيزة الدستورية حقوق مواطنيه متساوية. ولا بد - ومع الزمن - ان ينصهر السودان ليصبح بالفعل شعبا واحدا محكوما بدستور واحد وقوانين موحدة وهو امر تتمتع به مصر الآن لظروف تاريخية طويلة بدأت فى العصر الحديث مع دستور ١٩٢٣.

اما النصيحة الثالثة - والتى اراها ضرورية فى المرحلة الحالية - هى ان يعلن النظام العسكرى الجديد انه باق فى السلطة لفترة زمنية محدودة لانجاز مهام سياسية محددة. لاننى لم انس كيف ان شعب السودان - كأى شعب حر آخر - محب للديمقراطية وحرية الكلمة، وارتبطت معه عبر سنوات العمر كيف تتحول «الونسة» المسائية فى كل بيت فى «الحوش» خارج الدار او فى ديوان كل بيت الى برلمان صغير يتم فيه تبادل المعلومات والاخبار والآراء. فهذا هو تراث السودان وميزته الكبرى.

ومن هنا فان شعب السودان سيراقب ما سيحدث بحذر وترقب فاذا عاد السلام واستقرت الاوضاع، فانه حتما سيطالب بحقه فى دولة مدنية دستورية ديمقراطية وانما تعود وبيقى، واذا لم يجد نتيجة واضحة وتحل مشكلة الانتفاضة فى زمن معقول، فليس من سبيل امامه الا التجهيز لانتفاضة جديدة، فهو من الشعوب القليلة التى استطاعت من خلال تحرك شعبى ان يسقط نظاما عسكريا بقبضة، ولذلك فليس من الصعب ان يحاول مرة ثانية ومن جديد ولكن ذلك - ان حدث - لن يؤدى الا الى مزيد من الغرق فى المستنقع.

ان شمال السودان هو سلة الخبز للعالم عموما والعرب خصوصا لكل ما لديه من ملايين الافدنة الصالحة للزراعة وجنوبه كنوز ليس فقط فى الغابات والثروة الحيوانية و لكن بفرصه غير المحدودة فى انتاج البترول والغاز. ولكن كل ذلك متوقف على «الاستقرار السياسى» والذى يبدأ فى تصورى بهذه النقط الثلاثة التى اصلحت لعل السودان تتحول الى قوة اقتصادية كبرى مع مطلع القرن القادم.

كيف أرثيك يا أستاذى الجليل

استاذى مصطفى شردى.. الرثيك اليوم بخبر.. وقد علمتنى صياغة الاخبار، الرثيك اليوم فى سطر، وهل تغير الاسطر الاقدار. لقد اكرمتنى وانصفتنى بعد طول المشوار. كنت ابا حنونا تشارك الكبار والصغار. افراحهم احزانهم تشد ازرهم.. انها صفات صانع القرار.. ولدت، الوفد، على يديك.. فكل ركن فيها اليوم يبكيك.. هل هو وفاء الاحجار لم انه القلب الكبير الذى اجاد لغة الحوار فانطق الاحجار فى مقاعدها، واقام، الوفد، للديمقراطية دارا. ارثيك اليوم بخبر وقد اشعلت فى الثلوج النار، ايقظت الضمير النائم واعددت من اولادك ثوارا. باقلامهم هم شباب.. حاربوا الظلم بكلمات من نار.. خالوهم كتابا تجاوزوا الاعمار لكنهم فقط تتلمذوا على يد صانع القرار.. لقد علمتنا لغة الحوار ومصداقية الراى والقرار والشجاعة والحماس فى العمل، الحماس الذى يملؤه الحب.. لقد صنعت يااستاذى المستحيل فى وقت قليل.. بمقالاتك الصاروخية بقدر حبك للديمقراطية.. معشوقتك التى طالما دافعت عنها.. وحاربت من اجلها وتصديت للخراب والدمار. استاذى مصطفى شردى.. كيف ارثيك بخبر - وقد علمتنى ياخير الرجال.

ابنتك

ميرفت السيد

مصطفى شردى

فى ذمة الله وفى ذمة التاريخ.. لقد كنت يا مصطفى بطلا مغوارا.. ومكافحا جسورا.. وخصما شريفا.. وكاتبا صادقا.. وصديقا وفيا.. ومقاتلا مقداما.. وناقدا صريحا.. ووطنيا مخلصا.. لا تخشى الا من خلقك.. ولا تحنى الراس الا لمن منحك الحياة وكرمك.. لا تأبه بظالم يقع لك.. ولا تخاف طاغية يشن حربه عليك.. حباك الله بخلق كريم.. ووهبك المولى حب خلقه اجمعين.. فكنت ملء السمع وملء البصر.. وكنت فارسا تحارب وتفوز وتنتصر.. وكنت للصحافة الوطنية نورها الساطع.. وقلمها البارع.. ولسانها الفصيح.. وصوتها الصريح..

لقد شاءت ارادة الله وقضاؤه.. ان يسترد امانته فى وقت كنا فى اشد الحاجة اليك فيه.. وكنا نحن احباؤك واخوانك فى الوطنية والمبدا احرص الناس عليك.. لقد عودتنا لسنوات مضت ان نفتح اعيننا شاننا شان كل مصرى فى كل بقعة من بقاع العالم على درر الفكرة.. ومقالاتك النارية.. التى تعيش بالوطنية وتهدف الى مجد امتك الوفية التى عشت تدافع عنها وعن حقوقها.. وتدفع الشر عنها وعن ابنائك.. وتوجه النصح لاولى الامر فيها.. لتحقق لها آمالها، ولتسعد شعبها، رافعا راية الحرية، حاملا لواء الديمقراطية حتى خطفك الموت من بين صفوفنا بعد ان تركت فينا زادا لا ينضب ومثلا عليا لا تموت.

ايها الراحل الكريم.. لقد تركت للشباب هذا الجيل مبادىء لا تزول وحكما لا تبلى، فى الرجولة والشهامة والامانة والصدق والشجاعة والجسارة والحكمة والصبر والتسامح والاقدام والبلاغة والفصاحة والوطنية والتضحية، وتحملت فوق ما يتحمل البشر من طعنات الخصوم وحقد الحاقدين وحرب الظالمين، فلم يفلح معك كيد الكائدين، ولا تامر المتآمرين وكان الله معك فى كل موقف وحماك ربك لانت والله احبك من المخلصين.. واحبك الله يحب عباده المخلصين فكنت ملء السمع وملء البصر.

ايها الراحل العظيم.. ويا ايها الاسد الجسور..

سيظل اسمك خالدا فى الوجود، وستذكرك الاجيال المتعاقبة وسيكتب لك الخلود فانت مثل نادر قلما يجود الزمان بمثله.. وانت عملاق يشع النور من عقله ومن فكره، وكنت حقا هدية من الخالق لشعب امن بربه، وراشدا لجيل سيظل ابد الدهر يذكرك بالخير، ويدعو لك بالرحمة

صديقك: حافظ شيحة

آراء.. و.. أفكار

رحم الله مصطفى شردى

جريدة الوفد. فقيدكم كان رجلا فى تركيب الصحافة اشبه بالجبهة فى جسم المؤمن. هى محل نور الايمان واعلا ما يرتفع للعين ومع ذلك فهو اول من كان يلتزم بشرف الكلمة - تصفه الحقيقة الوطنية بانه العقل المفسر الذى اتصل به طرف السر الاعلى ليتكلم عنه وليعمل له ولينبغ فيه.

رحم الله مصطفى شردى. واسكنه فسيح جناته وعوض الامة عنه من يصدع بكلماتها ويحيى الامها وامالها.

محمد عبدالمنعم القيعى

هل رحل حقا؟

هل رحل عنا؟ لا اكاد اصدق!! ولكن هى الحقيقة!!

لقد ذهب شهيدا للكلمة مدافعا عن الحرية فى حرب ضروس من اجل الديمقراطية، ضحى بالكثير، بذل حياته رخيصة من اجل حياة الآخرين.. فهل ذهب كما ذهب الآخرون. لا وانه لم ولن تذهب كما ذهب الآخرون لان رحيلك بجسدك هذا ما لا إرادة لنا فيه، ولكن افكارك وروحك المناضلة لبدا لن ترحل عن هذا الوطن. فى القلب دائما ذكراك وفى العقل تنمو بذور الحرية والديمقراطية التى زرعتها يداك.. فهل ارثيك استاذى؟

مختار عبدالسلام

الدمام - السعودية

مصطفى شردى لم يمت!!

المحارب الجسور الذى يسقط - وهو شاهر سلاحه - فى ساحة النضال عن الحق، لا يموت. فالشهداء لا يموتون..

كانت الوطنية محرابك، ومصر قبلتك، والشعب كانت صلاتك وكان دعاؤك.

كانت هموم الناس همك، وكان اسعاد الناس كل مسعاك وامك.

كنت جريئا فى حق، مناضلا فى دأب، جسورا فى اقدام، محاربا فى شرف، معطاء بغير حدود.

كنت فردا فى جماعة، بل كنت جماعة فى فرد، كانت كلماتك - وحدها - قادرة تدعو الى تقويض اركان الظلم والفساد والطغيان.. ورفع راية الحرية والامان.

كانت كلماتك الملتهبة الهادرة - كنور الفجر - تبدد الظلام وتهدد الاظلام.

كنت تشرع الحراب - فى الوجه لا من الظهر - ضد الظلم والظالمين، لم تكن كلماتك فى ذلك تعرف المناورة او الالتواء، بل كانت تتجه مباشرة الى الهدف لتنقض عليه فى جراة لا تعرف التردد، لم يرهبك سيف المعز ولم يغرك ذهبه. لقد كانت النزاهة والشرف فيك واقعا لا شعارا.

كانت كلماتك املا وضياء يبدد عن الناس الياس والاحباط، الذى كثيرا ما استبد بهم وقد غلقت امامهم الابواب.

كانت كلماتك تعبيرا صادقا لكل ما يجول بفكر رجل الشارع، بل كانت تفجر كل علامات الاستفهام والتعجب التى يتوقف عندها رجل الشارع.. وهذا سر عظمتك وشموخك.

كان مقال «الخميس» الذى ينضح بالوطنية والفداء محور حديث الناس، فى المنازل والمكاتب والمقاهى والمنتديات، بل كان يصعب على القارىء ان ينتزع نفسه منه قبل ان يفرغ من قراءته.. ليلتقط انفاسه ويعيد قراءته وترديده من جديد.

لقد احترقت يا مصطفى.. واكتوت مصر الام بفقدك، ولكنك اضأت الطريق امام كل المناضلين الشرفاء.. فانت.. انت.. لم تمت.. بل ستظل مبادئك القويمة النقية الطاهرة.. ستظل خطك الجريئة الواثقة، ستظل كلماتك القوية الهادرة، نبراسا لكل حر فى هذا البلد، يدافع عن الحق، والحرية، والديمقراطية، والحياة الكريمة للشعب، كل الشعب.. فسلام عليك ملء العين.

سلام عليك يا اعظم الرجال، سلام عليك يا اشرف الرجال، سلام عليك يا انبل الرجال، سلام عليك يا من خلفت وراءك جيلا من الرجال.. سلام عليك يوم ولدت، ويوم مت، ويوم تبعث حيا.

محمد على شتا

عضو الهيئة العليا للوفد، رئيس لجنة الوفد العامة بالغربية.

بكرة أجازة..

فتش معانا

فتش معانا ياعزيزى القارىء عن اسم الاسطورة الاغريقية وتيسيرا عليك ياعزيزى القارىء فقد وضعنا خارج المربع رقم الحرف المطلوب الذى يشكل مع بقية الحروف اسم الاسطورة.

٢٦	ه	ن	د	ى
٢٨	س	ا	م	ى
١٠	ر	د	س	و
١	ل	ى	م	ا
٢٢	ل	م	ى	ل
٢٣	م	ل	و	ى
٢٨	ا	ب	ى	ب
١٢	ف	ا	ر	س

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦

٩ - ١٠ - ١١ - ٢ لازم للزراعة
١ - ٣ - ٤ - ٦ فرعون مصرى
١٢ - ١٤ - ١٣ من الراشدين
٥ - ١٥ ضمير الغائبة
٧ - ١٦ - ٨ من اجلها

الدائرة المسحورة

هات مرادفات الكلمات التالية من الخارج الى الداخل ستحصل على ٨ حروف حول الدائرة السوداء وتمثل اسم شاعر مصرى راحل.

١ - من الممالك القديمة فى فارس. ٢ - تعديل. ٣ - من الاقارب.
٤ - شق عظيم فى الارض. ٥ - ادغال. ٦ - مدينة فرنسية. ٧ - اناء. ٨ - روج.

من هو؟

● هات مرادفات الكلمات التالية:
١ - موسيقار مصرى. ٢ - نشيد قومى
٣ - مطرب مصرى. ٤ - القروض
٥ - شاعر الشباب. ٦ - لاعب زملكاوى قديم
٧ - لاعب زملكاوى. ٨ - الفارس.

كلمات سفروته — سفروته بالأرقام

كلمات سفروته — افقيا وراسيا:
١ - جسر
٢ - ناعمة
٣ - يبوحا (مبعثرة)
٤ - انطلق (معكوسة)
٥ - بعشقه

سفروته بالأرقام — افقيا وراسيا:
١ - عام تولى الخديو اسماعيل الحكم
٢ - عام حرب العرب
٣ - عام تحطيم الاسطول الفرنسى فى ابوقير
٤ - حاصل الجمع

صور الذين توصلوا للحلول الصحيحة

بدوى شغراب — عادل احمد — جمال اسماعيل — عادل حامد

حلول العدد الماضى

● دوائر مسحورة: المماليك
● فتش معانا: يوربيدوس
● كلمات أفقية: مسرح جلال الشرقاوى
● من هو؟: حسن عبدون

سـنـة

«بورسعيدى»

كان مصطفى شردى رئيس التحرير معلما واستاذا لجيل كامل من شباب الصحفيين. يمتلك الشجاعة والقدرة على الاقناع، يكتب بموضوعية في تحليلاته ومقالاته، سواء السياسية أو الرياضية التى كان يتناولها كل حين بتوقيعه المعروف «بورسعيدى». وبالصفحة الرياضية بجريدة الوفد، كلما تعرض احد النادى المصرى البورسعيدى نادى بلده الذى ولد وعاش وتربى فيه. كان رقيقا مهذبا .. في عتابه. حول عبارات التمجيد في نادينا الحبيب. النادى الاهلى العريق .. كان مصطفى شردى نموذجا يحتذى به في جرأته .. وصراحته .. لا يخشى حاكما أو محكوما. كانت كلماته صادقة .. وامينة .. لانها كانت تصدر عن وحى ضميره .. لانه امن بالحرية والديمقراطية .. والرأى السديد .. وخسارة مصطفى شردى .. خسارة للصحافة الشجاعة .. خسارة للنقد البناء.

● ● ●

بعد عودتى من بورسعيد .. وبعد قضاء شهر استجمام .. علمت من صديق ان بعض الخلافات ظهرت في وضع النهار على غير العادة .. لانها تعدت ان تحتل في الظلام .. ولانهم من جملة المباخر التى تسير امام مواكب الجنازات .. وتأكل على كل الموائد .. ظهرت بعد صلاة الجمعة الماضية .. تجمع توقيعات بعض الاعضاء التى استهجنت الموقف بازاء .. مطالبين موقف مع ماهر فهمى المسئول عن باب الرياضة في مجلة اكتوبر بسبب انتقاداته لرئيس النادى الاهلى .. وبعض اعضاء مجلس الادارة .. وبعض المسئولين لموقفهم المخجل المتخاذل .. امام تصرفات اتحاد الكرة .. الذى اتخذ من النادى الاهلى .. بالعتابه ابو الاندية وكبيرها سبقا لاثبات وتوجيههم بقرارات عشوائية ضد ناديهم .. دون حسيب أو رقيب .. ثم الضحك على الذقون بصدور قرار العفو عن علاء ميهوب .. وهذا كان معروفا ومعلوما قبل التحقيق .. الذى استجابوا له نتيجة الحوار الحضارى .. بالشعار الجديد .. والذى لم ينفع في الشكوى من تجديد عقد قيد اللاعبين .. وعدم اشتراك الدوليين في بطولة الكأس .. او التقاعس عن تحصيل متعمد للجزاءات التى وقعت على طارق سليم وصلاح جمعة .. او الغرامة المالية الموقعة على النادى .. وهنا جزاءان عن عمل واحد .. وهذا لا يجوز في حكم القانون .. والتى لتحدى ان يصدر تصريح من الكابتن الوحش يبين للاعضاء وجماهير النادى ماذا تم في الغرامة او الجزاءات الموقعة على طارق وصلاح ابناء النادى الاوفياء المخلصين الذين تحملوا المسئولية بكل شجاعة وجرأة في وقت عصيب !!

● القول لصفة الماكر الذين دخلوا في حملة عضوية النادى في غفلة من الزمن .. لم لم تكم الا البحث والتنقيب عن المنفعة .. والتكالب على الظلام حتى ولو كانت تذكرة في المقصورة لمشاهدة المباريات اعتقادا منهم انهم سيكونون اهم كبار .. ولكنهم سيظلون نكرة في طى النسيان !!

●● القول لهؤلاء الذين يجلسون كل ليلة في حديقة النادى ينتظرون دعوة على العشاء .. من بعض اثرياء اعضاء النادى .. ليقبلوها بصفاقة دون حرقة او غلالة باسم صاحب الدعوة .. لانهم تاسعون لتضعيف الاعضاء .. او متطفلون للظلام من المسئولين .. اقول على تزعزع ايمانى بالوقوف في وجه كل صاحب منفعة .. او مسئول متخاذل .. او عضو مجلس ادارة .. او كبير يفرض ارادته على النادى .. فلا يهمنى الاشخاص ولو كانوا اصدقاء .. بقدر ما يهمنى اسم النادى وقيمته

طلعت صقر

المنتخب القومى يستأنف تدريباته .. اليـوم


الجوهرى

يستانف الفريق القومى الاول لكرة القدم تجمعه في الخامسة من بعد ظهر اليوم بدار الدفاع الجوى لمواصلة تدريباتهم في السادسة بعد الظهر على ملعبهم باستاد القاهرة تحت اشراف الجهاز الفنى بقيادة محمود الجوهرى المدير الفنى في اطار الاستعدادات لمباراة زائير الاولى مساء يوم ١٦ يوليو الحالى باستاد القاهرة في اخر تصفيات بطولة الامم الافريقية. ينتظم في المعسكر الذى يستمر مفتوحا حتى يوم الثلاثاء القادم ٢٢ لاعبا

وكان اللاعبون قد حصلوا على راحة في اعقاب التدريب الصباحى لهم يوم الثلاثاء الماضى.

عبدالأحد يطالب اتحاد الكرة باحترام قرار الجمعية العمومية باقامة الدورى الممتاز فى الموسم القادم بـ ١٤ ناديا



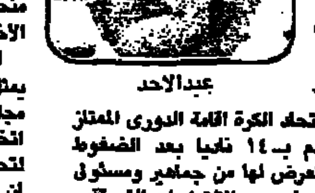
كتب عبدالحى الشافعى :

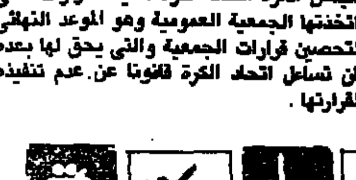
علمت «الوفد» ان الدكتور عبدالأحد جمال الدين رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة طلب من اتحاد الكرة اقامة بطولة الدورى الممتاز في للموسم القادم بـ ١٤ ناديا بدلا من ١٢، وذلك احتراما لقرار الجمعية العمومية، لاتحاد الكرة والذى اتخذته في اجتماعها الأخير في نهاية شهر مارس الماضي والذى طالب اتحاد الكرة باقامة الدورى الممتاز في الموسم القادم ١٩٩٠/٨٩ بـ ١٤ فريقا مع التوصية بعدم هبوط ناديى المنيا والمريخ الى دورى الدرجة الاولى.

وكان اتحاد الكرة الجديد بعد ان انتخبته الجمعية العمومية بناء على عدة قرارات اقرتها في الاجتماع من بينها اقامة الدورى الممتاز بـ ١٤ ناديا قد اجتمع مجلس ادارة الاتحاد فيما بعد، وقرر رفض قرار الجمعية العمومية في هذا الصدد معتبرا ان القرار مجرد توصية وان الاتحاد له الحق ان ياخذ بها او ان يرفضها حيث قرر الاتحاد اقامة الدورى الممتاز بـ ١٢ ناديا فقط وهبوط ناديى المنيا والمريخ الى دورى الدرجة الاولى.

وعلمت «الوفد» ان الدكتور عبدالاحد جمال الدين طلب من اتحاد الكرة اقامة الدورى الممتاز في الموسم القادم بـ ١٤ ناديا بعد الضغوط الشديدة التى تعرض لها من جماهير ومسئولى ناديى المنيا والمريخ وبعد الالتماسات التى تقدم بها نادى المريخ اليه مؤخرا ثم تضامن نادى المنيا معه في هذا الصدد علاوة على القضية المرفوعة من ناديى المريخ والمنيا حاليا والتى يطالبان فيها باحقيتهما في التواجد بين اندية الدورى الممتاز في الموسم القادم. ذلك الحق الذى كفله لهما قرار الجمعية العمومية لاتحاد الكرة والتى تؤكد كل الشواهد القانونية حاليا انهما من الممكن ان ينالا حقهما قانونيا عن طريق القضاء وان القانون يكفل لهما هذا الحق الذى منحته لهما الجمعية العمومية في اجتماعها الاخير.

الجدير بالذكر ان يوم ٨ يونيه الماضى كان يمثل الموعد النهائى الذى كان يجب فيه على مجلس ادارة اتحاد الكرة تنفيذ القرارات التى اتخذتها الجمعية العمومية وهو الموعد النهائى لتحصين قرارات الجمعية والتى يحق لها بعده ان تسائل اتحاد الكرة قانونا عن عدم تنفيذه لقراراتها.


عبدالاحد





رحـل الأب والمعلـم والأستـاذ

فقدت مصر منذ ايام ابنا من ابنائها البارين. برحيل الاب والمعلم والاستاذ (مصطفى شردى) رئيس التحرير. بعد رحلة كفاح طويلة لم تكن من اجله او من اجل ابنائه وانما من اجل مصر وشعب مصر. فقد رحل القلم الحر القوى الجرىء فجاة بعد ان خطفه الموت منا. لتقطر اعيننا وتفيض دمعا وبما لفراقه.

وسرت في جنازته باكيا. وكنت اظننى ابكى وحدى. ولكنى وجدت الدموع تنهمر من عيون الجميع. الذين ودعوا الاب والمعلم والاستاذ .. الذى نجح في زرع الحب بين كل من عمل في الجريدة. فجح بالحب الذى زرعه والتضحية التى غرسها في نفوسنا جميعا. فقد كانت كلماته تؤكد دائما ان تلك الجريدة ملكا للشعب ولمصر وانها لا بد ان تنقل بصدق وامانة للشعب ما يقوله رجل الشارع. فقد عاش الاستاذ مصطفى شردى من اجل مصر. وكانت اخر كلماته قبل ان ينتقل الى جوار ربه (مصر) .. رحم الله الاب والمعلم والاستاذ مصطفى شردى. واسكنه فسيح جناته والهم اسرته والهمنا وشعب مصر الصبر والسلوان.

ثروت البعثى

عـذرا .. لا أستطيع !!

من اين تؤتى الكلمات التى انعيك بها وانت مبدعها ؟ .. وكيف للقلم ان يخط رثاءك وقد كنت دوما مداده ؟

اهى حكمة الاقدار القاسية التى تجبر التلميذ على الكتابة عن استاذه حتى وان كان رثاء ؟.. ام هى سنة الحياة التى ترغم صغيرا ما زال يحبو في رحابك ان ينعيك وانت انت الوالد الكبير

يا لها من مشقة لخوض وحدى في حقلها المليء بالاشواك .. وكان قلبك الكبير الملجأ الذى تجرى لنحتمى به من وحشة الطريق. ونتزود منه بزاد نفس الطريق الذى عشقته فاحببناه معك .. وكنت سعيدا باحتلالنا لهذا القلب الذى تحمل ما ناءت بحمله الجبال والارض. ومع ذلك تمادينا في النعيم بقلبك الكبير رغم ما نعلمه عنه غير مبالين بتبعات هذا التحميل الزائد عليه. وقد شجعنا في ذلك سيره بنا بسرعة الصاروخ حتى توقف وقوفه الابدى والحتمى. وكان لا بد ان يتوقف بعد ان اضنيناه بانفسنا ومتاعبنا. ومشاكلنا الخاصة قبل العامة.

فكيف بعد .. ننعيك ؟! وهل يا ترى نعينا لك يوفيك جزءا من عطائك المتدفق وشلال دعمك المتلاحق ؟!

ان كان نعيك نعى رئيس. فما اسهله. ولكن المطلوب ان ننعى فيك والدا. ومعلما. واستاذا. ومرشدا. وسيدا .. في ان واحد.

فعذرا .. معلمى .. لم تعلمنى في دروسك في كيف انعيك.

وعذرا. استاذى .. انت اكبر بكثير من ان يتحدث عنك احد تلاميذك.

وعذرا .. والدى .. فقد كنت لى كل شيء. الفكر والورق والقلم ومداده حتى الاصابع التى تحتويه لتحميه.

وعذرا .. سيدى .. فالعنق الذى طوقته بجميل مواقفك تكاد الكلمات ان تختنق في حلقه رافضة ان تصعد الى الشفاه .. بعد ان كتبها القلب والعقل معا.

وعذرا .. مرشدى .. فالطريق الذى ارتسمته لى يكاد اليوم يهرب من تحت اقدامى. وقد افتقد فيه المرشد الصادق الامين.

اتراني بعد قادرا على ان انعيك ؟

أحمد اسماعيل

الـريـاضـة

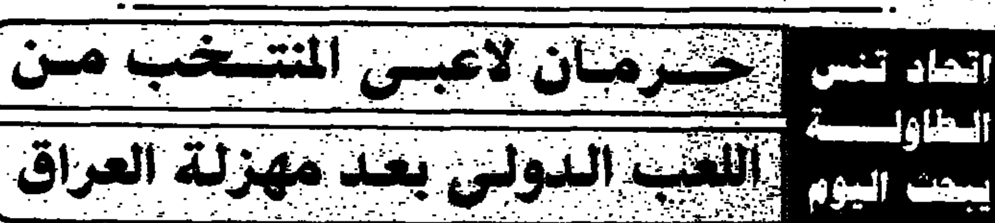
أحمد بهاء بعد استقالته من اتحاد الكرة :

لا استطيع العمل بدون مبادئى.. ولا فائدة فى المجلس الحالى

كتب ثروت البعثى :

وصلت الخلافات بين العميد احمد بهاء رئيس لجنة المسابقات باتحاد الكرة واعضاء مجلس ادارة الاتحاد الى طريق مسدود بعد تصاعد ازمة لجنة الحكام الرئيسية بصورة خطيرة حتى قدمت اللجنة استقالتها فيما عدا العميد فؤاد شفيق الذى رفض التوقيع على الاستقالة الجماعية المقدمة من اللجنة لاتحاد الكرة. وقد قرر احمد بهاء تقديم استقالته من عضوية مجلس ادارة اتحاد الكرة ورئاسة لجنة المسابقات بالتالى، حيث قدم استقالته صباح امس (الاربعاء) الى د. عبدالاحد جمال الدين رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة. كما حضر جانبا من اجتماع مجلس ادارة اتحاد الكرة امس وقدم خطابا رسميا في هذا الصدد .. وصرح احمد بهاء : بان فكرى ومبادئى لا تسمح لى بالاستمرار في عضوية مجلس ادارة اتحاد الكرة ورئاسة لجنة المسابقات. وخلافى مع الاتحاد الحالى ليس في الراى، وانما في المبادىء، وانا لى سمعتى وموقفى. ولولا ذلك لامكننى الاستمرار. فمعنى بقائى اننى اريد الكرسى. ولكن لا استطيع ان اخالف ضميرى ومبادئى. فلا استطيع ان ابقى في مكان لا استريح فيه او لمن فيه. وقد نجح اللواء الديب مدير الاتحاد في ان يفعل ما يريد. وان يحرك اعضاء مجلس الادارة كيفما يشاء. لدرجة انهم في اجتماع مجلس الادارة الاخير نجحوا في استفزاز على قنديل. فخرج عن شعوره قائلا : لقد كنت سكرتيرا للجنة الاولمبية لمدة ٢٠ عاما وكنت اشرف على اتحادات بالجملة ولم استفد شيئا من لجنة الحكام الرئيسية.

واضاف بهاء قائلا : ان خطابى الذى قدمته لاتحاد الكرة اكدت فيه اننا كنا نعمل كفريق عمل واحد. ونفس الشيء ذكرته في استقالتى للدكتور عبدالاحد. وقلت بالنص الواحد : «اننى اذ اتقدم باستقالتى هذه لانه لا يمكننى الاستمرار لاختلاف الفكر. وليس هذا هروبا ولكن لا فائدة في هذا المجلس او اصلاحه بعد ان ركب راسه وغروره واصبح من المتعذر ان يعود للحق. فقد اخذوا قرار الحكام في الاجتماع السابق قبل ان يستدعوهم للاجتماع معه والاسماء التى رشحت للجنة الحكام الجديدة تم اختيارها لاسباب معروفة للجميع ولكى يضمنوا الا يهاجمهم احد. اما بالنسبة لترشيح فؤاد شفيق فلانه رفض التوقيع على الاستقالة. وعدم ترشيح عوض السعدى حتى لا تكون اللعبة مكشوفة. وبالنسبة لمحمود عثمان فقد ضمن مكانه في منطقة القاهرة للحكام.


العميد احمد بهاء

وقال العميد بهاء : الغريب انهم يتحدثون الآن عن جمع الشمل بين الحكام القدامى والجدد في الوقت الذى لم ينكروا اى شيء من هذا من قبل ويتهمون على قنديل حاليا بانه يصفى حسابات مع بعض الحكام رغم انهم استبعدوا عوض السعدى بانفسهم. واتوقع ان اتعرض لحملة شرسة منهم ولكن لن ادخل في مهاترات مع احد. فلم اخالف ضميرى ولن يحدث .. وللاسف فقد اتخذوا عدة قرارات وعدلوا عنها فيما بعد باستثناء قرارات الحكام، رغم انها خطأ. ورغم ان اللجنة قدمت لهم ما يثبت ان هذه القرارات خطأ. وان الاصول تقول غير ذلك.

ولا انكر اننى قد خسرت كثيرا باستقالتى هذه. لكن ليس لدى الاستعداد لان اخسر نفسى ومبادئى .. فقد اخطاوا في حق مصر وحسبى الله ونعم الوكيل.

تأجيل قضية بطلان انتخابات اتحاد الكرة

قضت محكمة جنوب القاهرة تاجيل الدعوى المرفوعة من الدكتور حسن عبدون رئيس اتحاد كرة القدم الاسبق والذى يطالب فيها ببطلان الانتخابات التى جرت يوم ٢٨ مارس الماضى بموجب الحكم الذى حصل عليه مسبقا بايقاف الانتخابات حتى تحسم الامور بعد رفض المحكمة الادارية العليا حل الاتحاد الاسبق

وكان اعضاء مجلس الادارة المعين قد قدموا استشكالا لوقف تنفيذ الحكم بايقاف الانتخابات ثم قدموا استئنافا للحكم بعد رفض الاستشكال فضلا عن رفض الاعضاء المنتخبين في المجلس الحالى لتسلم عريضة الدعوى بهدف اطالة فترة نظرها امام المحاكم. الا ان الامر انتهى بتسلم كل منهم العريضة في محال اقامتهم

ومن المنتظر ان ينتهى نظر القضية امام محكمة جنوب القاهرة بعدم الاختصاص لطبيعة القضية الادارية لتبدا دورة جديدة بمحكمة القضاء الادارى.

المعروف ان المحكمة الادارية قضت مؤخرا برفض الاستشكال المقدم من الجهة الادارية العليا بوقف تنفيذ قرار بطلان حل اتحاد الكرة السابق.

حسن عبدون

اتحاد تنس الطاولة يبحث اليوم
حرمان لاعبى المنتخب من اللعب الدولى بعد مهزلة العراق

كتب هشام السبع :

يعقد مجلس ادارة اتحاد تنس الطاولة اجتماعا هاما اليوم برئاسة المهندس حسين صبور، لمناقشة عدة موضوعات من اهمها : دراسة التقرير الفنى والادارى لاشتراك مصر في بطولة صدام حسين بالعراق، والتى احتل فيها فريق الرجال المركز الثالث. بينما جاء فريق الانسات في المركز الثانى .. وسيبحث الاتحاد بناء على تقرير رئيس البعثة فرض عقوبات رادعة على بعض اللاعبين نظرا لسلوكهم اثناء البطولة. وعدم التزامهم بحدود اللياقة اثناء المباريات وخارجها .. وعلمت «الوفد» ان العقوبات قد تصل الى الحرمان من التمثيل الدولى في البطولات القادمة.

وسيتضمن التقرير سلوك احد اللاعبين تجاه مدرب الاتحاد وتهديد اللاعب للمدرب - بعد ان قذف المضرب في وجهه - بالعمل على ايقافه من التدريب ضمن مدربى المنتخبات !!

بالاضافة الى سلوك لاعب اخر اثناء مباراة مصر ومنتخب العراق (ب) حيث اعتدى بالسب على حكم المباراة الاردنى الجنسية. والذى كتب في تقريره وقائع الاعتداء. وتم حل الامر وديا. بالاعتذار الى رئيس الوفد الاردنى. بدلا من تصعيد الموضوع الى الاتحاد العربى !!

اما اللاعب الثالث فقد وجه الفاظا بذيئة لرئيس البعثة بالمطار عند سفر البعثة.

والمعروف ان منتخب مصر للرجال بالبطولة ضم اللاعبين علاء مشرف. شريف الساكت. اشرف حلمى. وضم منتخب الانسات اللاعبتين نهال مشرف. شرين الالفى.

ومن المنتظر ان تحدث معارضة شديدة لفرض عقوبات على اللاعبين نظرا لوجود اولياء امورهم كاعضاء في مجلس ادارة الاتحاد. والذى قد يدفع البعض لمجاملتهم، في اطار «التوازنات» داخل مجلس الادارة !!

مما قد يؤدى لرفع الموضوع برمته الى المجلس الاعلى للشباب والرياضة في اطار الحفاظ على سمعة مصر. باتخاذ عقاب فورى ضد اللاعب المخطيء في البطولات الدولية !!

اما بالنسبة للتقرير الفنى فيتضمن تقاعس اللاعبين في مباراتهم مع منتخب العراق (ا) مما ادى لخسارة مصر ٥/صفر، رغم ان المنتخب المصرى هو بطل العرب !!

من ناحية اخرى يدرس مجلس الادارة التقرير الفنى لاشتراك الناشئين في بطولة ايطاليا المفتوحة. والتى خرج فيها جميع اللاعبين واللاعبات من المباراة الاولى !!

نهال مشرف   شريف الساكت

منتخب القاهرة للسباحة فى ألمانيا اليوم للاشتراك فى بطولة دار مشتاد الدولية

تغادر القاهرة اليوم - الخميس - بعثة منتخب القاهرة للسباحة متجهة الى المانيا للاشتراك في بطولة دار مشتاد الدولية للسباحة المقامة في المدة من ٧ الى ٩ يوليو الحالى.

يراس البعثة المهندس صلاح بشير بعد اعتذار اللواء خلف الله امام وكيل منطقة القاهرة للسباحة. ومحمد مرجان مدربا، والسباحون والسباحات خالد وليد جاد. وكريم عادل. ورانيا علوانى. ولبنى حمودة. محمد النادى الاهلى. وتامر عصام الدين. وهشام رشدى. ومحمد فاروق السيد. ولبيب وحيد (هليوليدو) ووائل صلاح الدين. ومحمد بهاء السيد. ورندا عبدالوهاب (هليوبوليس). وتامر ابو السعود. وريهام هانى مصطفى (الجزيرة). وتامر محمود (المعادى)

والجدير بالذكر ان منتخب منطقة القاهرة للسباحة يسعى لاسترداد كاس بطولة دار مشتاد الدولية الذى حققه اربع سنوات على التوالى من عام ١٩٨١ وحتى عام ١٩٨٤

الوفد — يصدرها حزب الوفد الجديد

القاهرة : ٣٩ شارع الشيخ على يوسف — التحرير ٣٥٥٥٠٢٢ — ٣٥٦٢٩١٧ — FAX ٣٥٥٦٥٥٧ — الاعلانات ٣٥٥٥٠٢٣

الاسكندرية : التحرير : ٥٩٥٠٣٠٥ — الاعلانات ت : ٤٨٣٣٦٥٩ — ٢٣ شارع سيزوستريس محطة الرمل

بورسعيد : ش الجمهورية : عمارة الخليج — التحرير والاعلانات : ٣٧٧٩٤

مكاتب التحرير والاعلانات بالمحافظات — بمقار لجان الوفد مؤقتا

ABC — مكتب مراقبة توزيع الصحف - لندن

اسعار الاشتراكات

	العدد اليومى	العدد الاسبوعى
داخل الجمهورية	٧٣,٠٠٠ جنيه لمدة عام	١٠,٥٠٠ لمدة عام
داخل الجمهورية	٣٦,٥٠٠ جنيه لمدة ٦ شهور	٥,٢٥٠ لمدة ٦ شهور
دول عربية	١١٥,٠٠٠ دولار امريكى لمدة عام	٣٥,٠٠٠ دولار امريكى لمدة عام
دول اجنبية	٢٩٠,٠٠٠ دولار امريكى لمدة عام	٥٥,٠٠٠ دولار امريكى لمدة عام

تقبل القيمة بشيك الاشتراكات - بمؤسسة الاهرام - في الجلاء القاهرة.

طبعت بمطابع الاهرام بالجلاء

كلمة أخيرة

الحقيقة الكبرى

●● الآن .. ذهبت السكرة.. وجاءت الفكرة..

●● الآن .. لا مفر من مواجهة الحقيقة التي حاولت ان اهرب منها طوال الأيام الستة الماضية، حقيقة الموت، او الحقيقة الكبرى الوحيدة التي لا نستطيع التهرب منها او التعامل معها.. اننا نستطيع ان نعالج الداء بالدواء.. واليأس بالامل.. والفشل بالصبر.. والهزيمة بالكفاح.. ولكن هل نستطيع ان نتحاشى الموت او نروضه حتى يراف بنا، ويتركنا نسعد مع من نحب..! هل نستطيع ان نعرف موعد الموت حتى نتهيا له.. واذا عرفناه هل نستطيع ان نلتمس التاجيل.. والى متى؟ مستحيل ان يحدث شيء من ذلك.. وسيبقى لغز الموت هو الحقيقة الوحيدة في حياتنا.. وما عداه وهم وخيال.. الحب والكره والسعادة والشقاء والنجاح والفشل.. كلها اوهام نعيشها حتى نفيق من نومنا.. او من سكرتنا.. ونجد انفسنا امام الموت وجها لوجه.

عقولنا تقول انه منذ ايام قليلة كان مصطفى يكتب في هذا المكان.. ويجلس فوق هذا المقعد.. ويتحرك في هذه الغرفة.. ويستقل هذه السيارة.. والحقيقة الكبرى تقول ان مصطفى قد رحل.. ومضى الى المكان الذي يذهب اليه الناس ولا يعودون.. ومنذ خلقت الحياة ـ ومعها الموت ـ لم يحدث ان عاد إنسان ليحكي لنا ماذا راى.. وماذا جرى.. وكيف.. ولماذا.. واين.. ومتى؟؟ ولو كان انسان يستطيع ان يفعل ذلك لكان هو مصطفى شردى يروى لنا بالكلمة الرشيقة والصورة البديعة مثلما كان يفعل دائما.

كان لقاؤنا الاخير في الاسكندرية.. في جو كله مرح وبهجة.. ولم اكن اعرف انه اللقاء الأخير.. وماذا كان يمكنني ان افعل لو عرفت انني سوف افقده بعد ساعات؟؟ هل كنت استطيع ان امنحه بعض عمرى(!!) هل كنت استطيع ان نتبادل القلوب(!!) هل كنت استطيع ان أعيره بعض انفاسي حتى لا يتوقف قلبه عن النبض(!!)

هذه كلها اوهام تمليها العاطفة الجريحة.. اما عقولنا فلا تعترف بهذه الأوهام.. ولا تعرف سوى ان طائر الموت الحزين يحط علينا في لحظة معينة.. محددة.. محسوبة بالدقيقة والثانية والنبضة.. وبعدها ينتهى كل شيء.. يتوقف القلب عن النبض.. وتخمد الأنفاس في الصدر.. ويهمد الجسد المكدود.. وتصعد الروح إلى بارئها.. اما نحن ـ المخلفين في الارض ـ فلنا الفجيعة والحسرة والانكسار.

●●●

امام الباب الخارجي للفندق وقفنا نستروح نسمات الصيف الندية.. وقفنا نتكلم.. ونثرثر.. ونمرح.. ونسخر من بعض المشاهد والمواقف التي تحيط بنا.. وكثيرون لا يعرفون ان مصطفى شردى كان من اخف الناس ظلا.. ومن اقدرهم على صياغة النكتة.. ومن الصحفيين القلائل الذين يملكون القدرة على صنع الفكرة الكاريكاتورية.. وهي موهبة لا يملكها إلا من طبع على المرح والسخرية.. وعندما كنا طلبة في الجامعة كنا نقيم في مسكن واحد بحي العجوزة.. نقتسم اللقمة.. والسيجارة وكراسة المحاضرات.. ولا نكف عن الثرثرة والضحك طول الليل.. نضحك من اى شيء.. ونضحك لاى شيء.. ونضحك على اى شيء.. وكان مصطفى يحب افلام السينما الامريكية حبا جما وخصوصا افلام الرعب والإثارة والخيال العلمي.. وكان على استعداد لان يرى في اليوم الواحد فيلمين او ثلاثة.. نخرج من سينما مترو إلى كايرو إلى راديو ثم نعود إلى العجوزة سيرا على الاقدام.. ولا يعكف على المذاكرة إلا قبل الامتحان بشهر تقريبا.. ولم تكن الشهادة بالنسبة إليه شيئا مذكورا.. كانت مجرد ورقة تضاف إلى ملف خدمته، لانه كان في ذلك الوقت صحفيا لامعا ومن نجوم دار اخبار اليوم. وقد كنت اعرف اسم مصطفى شردى قبل ان نلتقي بالجامعة، ذلك ان ذاكرتي ظلت محتفظة بنص حديث نشره في جريدة «المصرى» عام ١٩٥١ مع الفيلد مارشال سير وليم سليم، وكان قائدا للقوات البريطانية في الشرق الاوسط ـ على ما اذكر ـ وبقى اسم مصطفى محفورا في ذاكرتي حتى التقينا في كلية الآداب في اكتوبر ١٩٥٧، وبقيت صحبتنا طوال هذه السنين.. لا نفترق إلا لنلتقي.. ولا يمنعنا من اللقاء إلا عذر قاهر.

وعندما كلف مصطفى شردى باصدار صحيفة «الاتحاد» في ابوظبى اختارني ضمن مجموعة الاصدقاء والزملاء: عباس الطرابيلي وجلال عارف وعبدالنبى عبدالبارى واحمد عمر وسمير عبدالمطلب وجمال ابوطالب وفؤاد ايوب.. وكلنا ابناء دفعة واحدة.

ومرت سنوات الغربة بحلوها ومرها وعدنا من الخليج.. واستانفنا المشوار في «الوفد».. وازددنا الفة وقربا وامتزاجا.. وكان شاني وشانه كما قال الحلاج الفيلسوف:

انا من اهوى ومن اهوى انا
نحن روحان حللنا بدنا
فاذا ابصرتني ابصرته
وإذا ابصرته ابصرتنا

وكان ابرز ما اصاب مصطفى في هذه المرحلة علة المرض.. حدث هذا في نفس اليوم الذي صدر فيه العدد الاول، فما كادت تدور عجلة المطبعة حتى كان مصطفى قد بلغ به الارهاق حدا دفع به إلى غرفة الانعاش، واصبح دائم التردد على الأطباء، ولكنه لم يكن يريد ان يستريح، كان التفكير الصحفي يسيطر على كل حبة من حياته، وعلى كل خاطرة في عقله، ولم ار في حياتي رجلا عشق مهنته واخلص لها، وضحى في سبيلها كما كان مصطفى شردى، ولم ار صحفيا كان يعيش صحفيا لمدة ٢٤ ساعة في اليوم كما كان مصطفى شردى، كانت الصحافة ـ كحرفة ورسالة ـ تهيمن على كل حواسه، فهو يرى ويسمع ويتكلم ويتذوق ويتحرك وكانه فرقة صحفية كاملة، فيها الكاتب وفيها المخبر وفيها المصور وفيها الرسام وفيها المراجع والمصحح وجامع الحروف.. واكتسب خبرة عميقة في فنون العمل الصحفي، وخاصة فن الطباعة، حتى يندر ان تجد له نظيرا في حقل الصحافة العربية. ولن احدثك عن فن التصوير وملحقاته من تحميض وتكبير وطبع والوان وظلال.. فقد كان له فيها باع كبير.

وكان على مصطفى ان يدفع ثمن كل هذه الحركة الدائبة، ولقد دفع الثمن من صحته وسعادته ومتعته بالأمور العادية التي يتمتع بها ابسط الناس، كان في طعامه وشرابه يسير وفق مقاييس دقيقة مجحفة وظالمة. كانت قائمة الممنوعات لا تترك له الاستمتاع بشيء من الطعام والشراب، وكان محرما عليه ان يتناول طعاما فيه سكر او ملح، وكان محرما عليه ان ياكل ما ياكله الناس غير المسلوق، وعندما كانت تجمعنا مائدة واحدة في الحفلات، كان يختلس بعض مقادير قليلة من الانواع المحرمة عليه، ثم يبدا في اليوم التالى رحلة التخلص منها بالادوية حتى لا يزداد وزنه عن الحد المقرر. وكان مصطفى على علم كبير بحالته الصحية، وكنت استمع إليه وهو يشرح حركة القلب ودقائقه وتفاصيله فيخيل إلى انى استمع إلى استاذ متخصص في طب القلوب.. وفي لقائنا الاخير بالاسكندرية همس في اذنى قائلا: لقد اصبحت الجراحة امرا محتوما.. ولابد من السفر إلى امريكا لاجراء العملية.. واردت ان اغير مجرى الحديث، فقد كان الاتفاق بيننا ان نذهب إلى الاسكندرية للمرح والزاططة والابتعاد عن كل ما يثير المتاعب والاوجاع.. ولاحظ مصطفى ذلك مني فإذا به يقول: هل تظن انني خائف من الموت(؟!) انت اعلم الناس بحالتي وانني مؤمن بالقضاء والقدر .. ولم اعلق.. فقد كنت ارى في وجهه الشحوب.. وافترقنا على ان نلتقي في الصباح لنقوم بجولة بين متاحف الاسكندرية وآثارها.. فلما جاء الصباح كان مصطفى قد انتقل الى مستشفى السلام بالمعادى، واتصلت بالمستشفى لاطمئن عليه فقيل لى ان حالته مرضية ولا تستدعي القلق، وفي اليوم التالى اتصلت بالسيدة الفاضلة حرمه فقالت انها عادت لتوها من عنده وانه بخير.. وفي الساعة العاشرة صحبت اولادى إلى احد مسارح الاسكندرية، واستقبلنا مدير المسرح بالترحاب وتقدمنا نحو القاعة، وقبل ان اخطو عتبة البهو الخارجي تملكني احساس غامض بالعزوف عن الدخول.. وجدت نفسي اعتذر للمدير واطلب منه التاجيل إلى الغد.. قال: الم تقل انك مسافر في الغد؟! قلت: إذن نحضر ان شاء الله في اجازة العيد.. وغادرت المسرح عائدا إلى البيت وما كدت افتح باب الشقة حتى رن جرس التليفون رنة طويلة.. رفعت السماعة في لهفة فإذا به عباس الطرابيلي يبكي.. ويبلغني النبا.

●●●

اصابتني حالة من الذهول والتبلد.. او انعدام الوزن كما يحدث لرجال الفضاء.. جاءت زوجتي في عقبي.. وعرفت النبا فانخرطت في البكاء.. اما انا فقد تجمدت الدموع في محاجري.. ربما جفت او تبخرت.. وشعرت لاول مرة باهمية الدموع في الكوارث.. انها تغسل الهموم وتجعل الانسان اقدر على احتمال الألم.. وبقيت قابعا في مقعدى وقد تملكني الفزع والخوف والرهبة.. امسكت ورقة وقلما وحاولت ان اكتب شيئا.. ولكني عجزت بعد سطرين او ثلاثة.. عدت الآن إلى الورقة فوجدت انى كتبت هذه الكلمات المبتورة: قالوا مات.. قلت: لا.. فالشهداء لا يموتون.. انهم احياء عند ربهم يرزقون.. قالوا: طواه اللحد.. قلت: بل حواه المجد واحتضنه الخلود.. قالوا: اكتب له نعيا.. قلت: بل اكتب له.....

ولم استطع ان أكمل العبارة، فطرحت الورقة والقلم، وجلست احملق في سقف الغرفة حتى انبلج الفجر فاخذنا طريقنا إلى القاهرة.

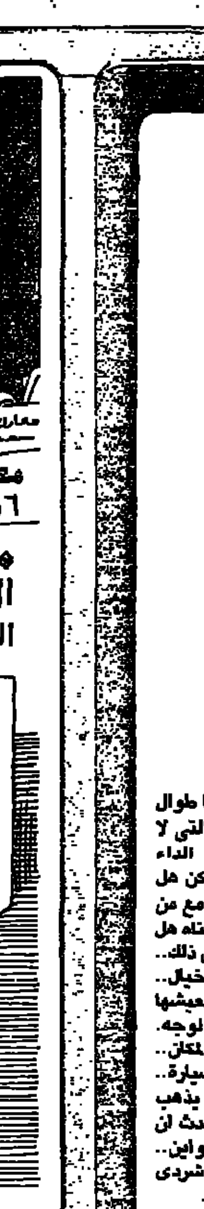
●●●

لقد انتهى كل شيء..

ووجدت نفسي أمام الحقيقة المفزعة التي حاولت ان اهرب منها طوال الايام الماضية.. ولكن هل يمكن ـ حقيقة ـ ان ينتهي كل شيء..!! ان الحياة تولد من جديد لكي تكتمل دورة الحياة، ويستمر ناموس البقاء إلى ما لا نهاية.. ولقد تعودت ـ عزيزى القارىء ـ ان تلتقي بمصطفى شردى في هذا المكان كل خميس، واقول لك الآن ان قلم مصطفى شردى لن يختفي وسيظل حيا باقيا في شخص ابنه محمد مصطفى شردى الذي سوف يتابع رسالة ابيه من هذا المنبر بدءا من الاسبوع القادم، وسوف تثمر البذرة التي غرسها مصطفى شردى في حقل الكلمة حتى يتواصل عطاؤها.. وتورق فروعها.. ويفيء ظلها.. بإذن الله تعالى.. فإلى اللقاء.

جمال بدوى

الفارس الذى تخطى الحواجز .. ثم صعد للخلود ..



بريشة صلاح شفيق

محنة الديمقراطية في بلاد العرب (١)

النَّكسة القاتِلة !

بقلم : خالد محمد خالد

ويل لنا ، إذا لم نَقُلها .. وويل لهم ، إذا لم يسمعوها ..!! تماماـ كما قال امير المؤمنين ، سيدنا العظيم ، عمر بن الخطاب ، .. حين قال له قائل : اتق الله يا عمر .. فزجره احد الاصحاب رافضا ان يقول احد لامير المؤمنين :ـ ، اتق الله ، . وهو من كاد يكون معصوما .. فاعقبه امير المؤمنين بزجر اشد قائلا :

ـ ، دعه يَقُلها .. فالويل لكم إذا لم تقولوها .. والويل لنا ، إذا لم نسمعها ، ..!!

○ ○ ○

● إنى لأظن ، انني لا أحرج حكومتنا ، ولا حزبها الحاكم ، حين أُسارع إلى دَحْض ، ورفض ، وشجب الانقلاب العسكرى في السودان الشقيق والمنكوب .. لانني لست ، محسوبا ، على الحكومة ولا على الحزب .. ومن ثم فهما غير مسئولين البته عما اقول ..!!

● كذلك ارجو الا تاخذ العزة بالإثم اولئك الذين قاموا بانقلابهم الآثم .. فهم يقولون بصوت جهير : إنهم هبُّوا هبَّتهم ، وقاموا قومتهم ليقضوا على الفساد ..!!

الا فليعلموا ، ان اكثر تعاسات العرب ، وخيبة املهم ، ومعاطن الفساد والزيف في حياتهم كل ذلك يرجع اولا واخيرا ، إلى تحريفهم الكلم عن مواضعه ، وتسميتهم الاشياء بغير اسمائها ، ولعبة ، التلات ورقات ، حتى وهم يقررون مصائرهم ، ومصائر بلادهم ..!!

فمرحباً بنا إذن ، ونحن نُسْهِم معهم في ضرب الفساد ..!!

○ ○ ○

كم انتِ مسكينة يا تلك الامة العربية ..!! كم تُذبَحِين في كل يوم .. وكم تُصلَبين حتى ضجت من عِبء حملك الصُّلبان ..؟!!

ولكن ، دَعُونا من هذه الادبيات والعواطف والانشاء ..

نعم ـ فهم يرون في هذه الحقائق إنشاء ، و ، رَصّ كلام ، ..

تماما ـ كما كان محمد عبدالوهاب يغنى للشعب مع ثورة يوليو ، فيقول عن الحرية ـ وهو يعلم انه كَذُوب ـ كانوا زمان بيِعَلِّمُونَا إملا ، وإنشا ، ورَصّ كلام !!

○ ○ ○

إن ثورة العسكر في السودان على الفساد اعطتهم جواز المرور إلى ارائك السلطة وعروشها .. ولم يسالوا انفسهم ـ ابدا ـ إن كان الفساد الادنى ، يحارب بفساد اعتى وابشع واكبر ..؟!

لم يسالوا انفسهم هذا السؤال المعوَّق .. ولن يسمحوا لاحد ان يسالهم إياه ..

لان المفاضلة والمقارنة هنا ، ليست بين الحسن ، والاحسن ، والفاضل والافضل .. بل هى بين الابطا والأسرع ..!!

فاىُّ الطريقين يجعلهم ملوكا وسلاطين ..؟!

الابطا ..؟؟ مستحيل .. لانه يعنى التجربة والخطا ، والاقتراع والانتخاب ، ويعنى ان تكون كلمة الشعب هى العليا .. وهذا لن يُوصلهم ابدا ، لانهم مجهولون تماما ـ بين المثقفين ، والساسة ، والاقتصاديين ، والاجتماعيين ، بل والعسكريين .. بدليل فشلهم المهين في كل حروبهم مع ، قرنق ، والقرانقة الآخرين ..!!

إذن فالأسرع هو الافضل ، لانه يعنى حفنة من المتامرين ، مع حفنة من الدبابات، مع بضع عبارات مُنمقة ومزركشة بالكذب والخداع .. ثم يُقضى الامر كله في ثوانٍ ..!!

○ ○ ○

الآ إن القضية ليست قضية هؤلاء بانقلابهم المريب ..

بل هى قضية الديمقراطية المطاردة في بلاد العرب كلها منذ ، فجر ، او ، ليل ، ٢٣ يوليو ، وحتى يومنا هذا .. وربما إلى غد .. وبعد غد .. وبعد بعد غد ..!!

لابد ان يستبين الامر كفلق الصبح وضوء النهار : هل سكان هذه المنطقة ، جُمـوع ، ام ، قطيع ، ؟؟ ، بشر ، أم ، بقر ، ؟؟

لابد .. لابد .. فقد طفح الكيل ، وعمَّ الويل .. قولوا لنا يا سادة : من تحكمون ؟؟ وهل انتهت الاجازة الجبرية التي اعطيتموها لرب الكون ، وخالق الشعوب ..؟؟ ام متى ستنتهى ..؟!!

ولماذا العرب بالذات ؟؟

إن في اسرائيل فساداً وسرقات وغلاء وفقرا وتضخما بلغ منذ عامين او اقل ، بل فاق اعلى مستويات التضخم في العالم ..!!

فلماذا ، لم يُفلجنهم المالون صباح يوم بـ ، البيان الأول ، الذى اصبح من ، فوازير ، الانقلابات العسكرية في ابناء ، يَعرُب ، ..؟!!

ولماذا لم يظهر بينهم احد من ، الاشاوس ، الأشقياء ..؟؟!!

وابشركم ، بانه لن يظهر فيهم ابدا ..!!

○ ○ ○

نحن حانقون ـ إذن ـ على انقلاب العسكر في السودان من اجل إيماننا الرَّيانى والمطلق بالديمقراطية ..!!

وكاتب هذه السطور ـ يسجد لله العظيم شكرا ، حتى يلقاه على ان حفظ له وعيه هذا .. وولاءه هذا .. ويقظة بصره وبصيرته ، فلا ينام عن الحقيقة ، كما تنـام اعين الجبناء ..!!

لقد اعلن الانقلابيون . بل نفذوا إعلانهم فالغوا الاحزاب وصادروا دورهـا وامـوالهـا .. وعطلـوا الدستور ، وسرَّحوا البرلمان ..

افبهذا يعالج الفساد ..؟!

طيِّب .. الغيتم الاحزاب لجهلكم التام بدورها وبحتميتها لكل تقدم سياسى وثقافى واقتصادى للشعب ..

فلماذا الغيتم النقابات .. وهى الملجا الوحيد في كل بلاد الارض لحقـوق الكـادحـين والمهنيـين والحرفيين والمثقفين ..؟؟!!

الحق انكم لم تجيئوا لتُسقطوا الفساد .. بل لتقوموا بتدشين فساد اعتى واوقح ..!!

واقسم غير حانث : لو اصبحت الجامعات والمعاهد والمدارس ..

اقول لكم الحق : بل ودور الحضانة ،!!! ـ لو اصبحت هذه جميعا مصدر تهديد لسلطانكم وملاتشتهون ، ما ابقيتم عليها يوما واحدا ، ولالحقتموها بالاحزاب والنقابات الملغاة ..!!

ثم لماذا تطاردون رأس ، الصادق المهدى ، وهو بكفايته وبثقافته ، وبذكائه ووطنيته مفخرة لبلادكم ولشعبهـا ..؟! بـل وللعـرب جميعا ..؟!

انا لم القه في حياتى .. ولكنى اعرف عنه الكثير !!

ولمـاذا تطاردون إخـوانـه ، وتفتحون السجون لمن ليسوا اكفانهم يوم الخروج الاكبر على حكم النميرى ، ولم يكن لحد يعلم يومئذ هل تنجح الثورة ام تخفق ..؟!



○ ○ ○

لقد ذهبتم تبررون انقلابكم بالفساد ، والغلاء ، والمجاعات ، والاقتصاد المنهار .. وانى سائلكم ـ القائم اكثر واكبر واعرق ، ام نحن ..؟؟

نحن طبعا .. ومع هذا ، فعندنا فساد ، وغلاء ، وفقر ، واقتصاد مختنق يقيم منذ سنوات في غرفة الانعاش ـ كما عبَّر نفر من كبار الاقتصاديين في بلدنا ..؟!

ايكون هذا مبررا لكي تنشق ارض مصر عن بضعة من الاشقياء يحرقون كل المكاسب ، ممتطين ظهور بضع دبابات ، يثبون بها ومنها على ظهور الشعب والجماهير ..؟؟

مع الاسف الحزين ، فهذا ما قالته صحفنا القومية في مصر حين راحت تبرر انقلابكم بوجود الفساد والغلاء والجوع والاقتصاد المتداعى او المنهار ..؟؟!!

يـاالبطـل اليـوم التعس ، والحزين ، والكئيب ، والاليم .. اليوم الذى خرجتم فيه لتفتكوا بالديمقراطية .. اعلموا ـ إن كنتم لا تعلمون ـ وليعلم معكم كل حكام العرب الباقين ، انه لا فساد هناك ولا إفساد اكثر خطرا من انتهاك ، الشرعية ، .. ولا اكثر وزرا من وضع الحكم المطلق بكل ضلالاته وجرائمه ، مكان حكم الشعب مهما يكن إبطاؤه ، ومهما تكن اخطاؤه ..

وصدق ، حافظ ابراهيم ، :ـ

رأىُ الجماعة لا تشقى البلادُ به
رغم الخلاف ، ورأىُ الفرد يُشقيها !!

○ ○ ○

على كل الانقلابيين ـ القدامى والمحدثين ـ إدراك ان شروخ الديمقراطية التى يخلفون بها جلود الشعوب ، قامت دعامتها على الزيف والخداع ..

وان شعوبهم رغم الضربات المتلاحقة التى انزلوها بها ، لم تفقد ولن تفقد ابدا ، غيظ المظلوم ، ..!! وان ، تكنولوجيا ، الغدر والتسلط والتلصص والفسق بإرادة الشعوب لن تغنى عنهم ، يوم ياتى الله بامره ..!!

وإن الله ليُملى للظالم ـ حتى إذا اخذه لم يُفلته ..

ولله من اخذ من وصف نفسه فقال :

، إن اخذه اليم .. شديد ،..!!

ومعا في عدد الخميس القادم إن شاء الله..



مصطفى شردى مرة أخرى

قليلة هى تلك المواقف التى تمنيت ان اكون فيها شاعرا لاواجهها بحكمة الشعر وجلاله .. منها هذا الموقف الذى فرضه علينا الرحيل المبكر والمفاجيء لصديقنا الراحل الكبير . ولقد هدانى خاطرى الى بديل واى بديل فما هى الا التفاتة نحو كتبى حتى وقعت عيناى على «الشوقيات» فقلت يا سبحان الله " كان شوقى كان يهدى هذه الابيات لروح مصطفى شردى .. وهاأنذا بعد ان رثيته نثرا بكلمتى تحت عنوان «برقية عزاء» ، اهدى اليه هذا الرثاء الشعرى لامير شعراء العرب احمد شوقى :

الحق نادى فاستجبت ولم تزل
بالحق تحفل عند كل نداء
ماذا وراء الموت من سلوى ومن
دعة ، ومن كرم ، ومن اغضاء
اشرح حقائق ما رايت ولم تزل
اهلا لشرح حقائق الاشياء
رتب الشجاعة في الرجال جلائل
واجلهن شجاعة الآراء
كم ضقت ذرعا بالحياة وكيدها
ومتفت بالشكوى من الضراء
فهلم فارق ياس نفسك ساعة
واطلع على الوادى شعاع رجاء
اليوم هادنت الحوادث فاطرح
عبء السنين ، والق عبء الداء
فغدا سيذكرك الزمان ولم يزل
للدهر انصاف وحسن جزاء

«درش» .. صديق العمر .. هكذا اعتدت ان اناديك في ساعات مرحنا بعد عناء العمل .

اليوم .. يصدر اول عدد اسبوعى من «الوفد» بدونك بعد رحيلك ، خاليا من مقالك الذى كانت تنتظره الجماهير كل خميس ، بلهفة العاشق على موعد لقاء . وسافتقد اسمك فوق راسى في هذا المكان ، مختتما به «كلمة اخيرة» ، لانك قلت كل الكلمات الصادقة المخلصة ، التى حفرت في اعماق هذا الشعب ، لانها صدرت من القلب .. إلى القلب .

«كلمة اخيرة» اقولها لك اليوم ، وساقولها كل يوم ، ستظل قلمك الباتر .. تبطش بكل مسئول حاد عن امانة المسئولية ، ولن يهمنا تهديد او وعيد ، لانك غرست فينا ان الامل لا يموت ، وان الحق فوق القوة ، والامة فوق الحكومة .

عبدالنبى عبدالبارى

كلمة إلى العقل

كلمة اليوم عن ادارة الامس واليوم ـ كان استاذنا في لندن يكرر علينا قوله : ان الادارة في حاجة الى اكتاف قوية تحملها ، والى عقول نكية فوق الاكتاف توجهها ، فلما عدت الى مصر ومارست الادارة امنت بصدق ما قال .

لقد وجدت الاذاعة العربية مثلا تصلنا من لندن ويقوم باعبائها عرب ، ولكنهم يتفوقون على سائر المذيعين في الاذاعات الاخرى من العواصم العربية لان على راسهم عقولا بريطانية تنتقى اشخاصهم ومؤهلاتهم ، وتخطط لمسارهم ، وتحدد المواعيد والاوقات لكل منهم .

وشاهدت كيف تعمل الفنادق التى يشرف عليها القطاع العام ، والخسائر التى تتردى فيها ، ثم شاهدت ما انتقل منها الى القطاع الخاص ، وملاتديره الشركات الامريكية والاوروبية منها ، فوجدت الفرق واضحا في الخدمة والصيانة والنظافة والاقبال .. واخيرا في الارباح .

ونزلت مرة في فندق صغير على شاطيء البحر الابيض بين الاسكندرية ومطروح فوجدت العاملين فيه من المصريين والمصريات الذين جلبهم مدير الفندق من القرى المجاورة ودربهم واحسن معاملتهم . اما المدير فهو يونانى يكمن فيه النجاح .

وقد كنت في عصر الامتيازات الاجنبية امر على مبنى المحكمة المختلطة فيلفتنى سكونه وانضباطه ونظافته ولمعانه ، وانا الآن ادخله بعد ان اصبح دارا للقضاء العالى فاحزن للفرق بين ماضيه وحاضره .. ولما قام مجمع المحاكم بالجيزة تفاخرنا باعداده وتزويده بالكمبيوتر والميكروفيلم ، ولكنه الآن للاسف الشديد في طريقه الى الانحدار بسبب الطابع المصرى في ادارته .

وكنت قد زرت البنك الاهلى حين كان بنكا مركزيا في عهد الانجليز المتحكمين لاحاول العمل فيه بعد تخرجى من مدرسة التجارة العليا ، واليوم ازوره كلما كان لى شيك مسحوب عليه ـ وهو الاول بين البنوك القومية ـ فاجد مكاتب الموظفين قد تحولت الى مايشبه الورش ، ومكاتب المديرين قد اصبحت اشبه بصالونات الاستقبال ، فابكى على الاطلال .

وكنت ـ وانا من ابناء الريف ـ ارى مفتش الرى الانجليزى يمر بدراجته على شط الترعة ليتاكد بنفسه من تنفيذ التعليمات الخاصة .. بالدور . واليوم ارى المفتش المصرى قابعا في مكتبه يقرا صحيفته ، ويتبادل الاحاديث مع زملائه ثم يغفو على مكتبه ، وحين يصحو يكتب التقرير من ذاكرته ، بدل ان يتحرك من مكانه ليطلع على الواقع مع ان السيارة في انتظاره .

لقد كان في كل وزارة وزير واحد ، فاصبح لدينا وزير دولة ، ورئيس هيئة بدرجة وزير ، ومحافظون كلهم وزراء . وكان في كل وزارة وكيل واحد فاصبح في بعضها عشرة وكلاء . وليت الادارة العليا قد استفادت من هذا التعدد في الوظائف ، بل ساءت بعد ان تحول الواحد الصحيح الى اجزاء من المتنازعين في الاختصاص فحولوا المعادلة الإدارية الى واحد بنقص واحدا فتصبح النتيجة صفرا ، وقد تكون النتيجة بالسالب اذا كان المطروح اكبر من المطروح منه ، وارجع الى قانون باركنسون ينبئك بالخبر .

ومما يزيد في سلبية الادارة العليا انها تابعة للوزير ، والوزير رجل سياسى قل ان يكون اداريا ، ومعنى ذلك ان المختص يبقى مسئولا دون سلطة ، وغير المختص يملك السلطة دون مسئولية .

ان الاصلاح يبدا من اعلى ، والادارة العليا في مصر تقوم في الحقيقة بدور الادارة الوسطى فلم تعد عقولا فوق الاكتاف توجه ، كما طلب استاذنا في لندن .

السيد ابوالنجا